

قصيدة

قصيدة

بانت سعاد

في

مدح خير العباد صلى الله عليه وسلم
للصحابي الجليل سيدنا كعب بن زهير رضي الله عنه

شرح

الشيخ الامام العلامة والبحر الحبر
الفهامة أبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام
الانصاري تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

وبها مشه حاشية الاسعاد على بانت سعاد

للإمام الشيخ إبراهيم الباجوري

يطلب من ملتزم طبعه

محمد علي صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الازهر الشريف بمصر

رجب سنة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧ م

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنطق كبا
بذكر سعاد * تعاؤلا بها
ففاض بالاسعاد * وسهل
عليه طريق الرشاد *
جعله من أسعد العباد *
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة
تنجي قائلها من هول يوم
التناد وأشهد أن سيدنا
محدا عبده ورسوله سيد
العبيد والاسياد * صلى الله
وسلم عليه وعلى آله
واصحابه أول التوفيق
والسداد * الذين تابخوا
في محبته صلى الله عليه وسلم
ومزجوا بها الاكباد
(أما بعد) فيقول
راجي غفوره الكريم
* عبده الباجوري
ابراهيم * لازال محفوا
بالاطاف والنعيم *
ومحفوظا من الآفات
والنقم اعلم ان الملاح
رأس مال الشاعر الذي
يعول عليه * ومقصده
الذي يرجع في التوسل
للاُمور اليه * ولما لم يلق
به صلى الله عليه وسلم
تعاطيه عوضه الله سبحانه
وتعالى بأن جعل الشعراء
مطبوعين على مدحه بما لا
يدنو بشيء مما هو فيه
مسرعين اليه * مكبين عليه
* حتى شجنت به الدفاتر
ونفدت دون نقاده المحابر *

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على سيدنا محمدا له وصحبه وسلم (أما بعد) حمد الله للنعيم بالهام الحمد لمبيده حمد ما وفيا
لنعمه ومكانة لمزيدة والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الأمي
والرسول العربي حبيب الرحمن وخليته ورسوله المؤمن على تبليغ رسالته وأداء تنزيله الداعي
بالحكمه والموعظة الحسنة الى سبيله وعلى آله وأصحابه مصاييح الظلم وينابيع الحكم وشايب
الكرم قاني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه تلي مدح بهاسيد ارسول
الله ﷺ وأنشدها بحضرة الشريفة وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم
أجمعين ومردف كل بيت منها بشرح ما يشك من لفته واعرابه ومثناه للقول في ذلك كله حقه
ان شاء الله تعالى (والذي) دعاني الى هذا التأليف غرضان سنين أحدهما التعرض لبركات من
قيلت فيه صلى الله عليه وسلم والثاني اسفاف ضالبي علم العربية فوائده جليلة وأوردها وقواعد عديدة
أسردها والله تعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ولتقدم) بين يدي
ذلك الكلام في فصلين (أحدهما) ذكر شيء من أخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة
فتقول هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بكسر الراء بعدها
ياء آخر الحروف ثم جاءه مهملة أحد بني مزينة كان من خول الشعراء هو وأبوه وكان عمر رضي الله عنه
لا يتقدم على أبيه أحد او يقول أشعر الناس الذي يقول ومن يشير الى قوله في معلقته المشهورة
ومن هاب أسباب المنايا يثلثه * ولو رام أسباب السماء بلم
ومن يك ذا مال فيخجل بماله * على قومه يستغن عنه ويذم
ومن لا يرل يستحمل الناس غصه * ولا يفنأ يوما من الدهر يندم و يروى يسأم
ومن يفتقر بحسب عدو اصدق به * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ثم ان من اجمع ملاحم به رسول الله ﷺ قصيدة كعب * التي كانت على ناظمها أترك كعب * المشهورة بياض سعاد التي قال بها قاطب القرب من رب العباد * وقد انشدت بين يديه ﷺ فنالت أعلى المقام وقضت بالقدم على الملال والآخر وسب هذه القصيدة ان كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين ربيعة بن رباح بكسر الراء وقع الياء المثناة آخر الحروف ثم جاء ميمه ين ادد بن طاعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان من غول شرار العرب المجيدن * والمهر والمفلحن * وكذلك اخوة بجر لكن كان كعب أشعر من بجر وكان زهيراً بوهماً أشعر منها وكان لكعب ابنا شاعران جليلان أحدهما عقبة والأخر العوام * وما كان لهما نظير في الخصائص والموام * وكان كعب ممن هجأ النبي ﷺ قبل الاسلام فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرج ناس هار بين ومن جملتهم كعب وأخوه بجر فخرجاهم من مكة حتى أتيا إلى أبرق العزاف ففتح العين الميملة والراء المشددة آخره فاء وهو رملة بالحجاز ليني سعد كذا قال السيوطي وقال الشيخ اجل وهو ما ليني اسدين المدينة والردة على عشرين ميلا من المدينة الشريفة وانما سمى بذلك لانه كان يسمع به عزف الجن اي صوتهم فلما وصلوا لذلك المكان قال بجر لكعب أثبت في النعم هنا (٣) حتى آني هذا الرجل فاسمع كلامه واعرف ما عنده هل هو ما يستلح

مأمنه هل هو ما يستلح ويولح صدقه فاتيته أم لا قاتركه قاتم كعب هناك ومضي بجر قاتي التي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة فسمع كلامه وآمن به وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك لآخيه كعب فشق عليه اسلام بجر فكتب إليه بهذه الايات

ألا بلغا عني بجر رسالة
فهل لك فيما قلت ويحك
هل لك
سفاكها بالماون كاساروية
فأهلك الماون منها وعلكا
فقارقت أسباب الهدى
وتبعته
على أي شيء وبغيرك لكا
على مذهب لم تلب أم لا
عليه ولم تعرف عليه أخا لكا

ومن لا يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنم
النسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير (وما يستحسن من شر كعب رضي الله عنه)
لو كنت أعجب من شيء لأعجبنى * سعى القتي وهو غنوه له القدر
يسعى القتي لأمور ليس يدركها * والنفس واحدة والمهم منتشر
والمرء ماعاش ممدود له أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر
(وقوله أيضا) ان كنت لا ترهب ذى لما * تعرف من صنعي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ أنا منصت * فيك لمسموع خفي القائل
فالمسمع الذم شريك له * ومطعم الماكول كالا كل
مقالة السوء الى أهلها * أسرع من متحدر مائل
ومن دعا الناس الى ذمة * ذموه بالحق وبالباطل
وولد كعب عقبة بن كعب وكان أيضا شاعرا مجيدا وولد عقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

ألا ليت شرى هل تغير بدنا * ملاحه عيني أم عمرو وجيدها
وهل بليت أنوابها بعد جددة * ألا جديا أخلاقها وجديدها
وكان من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيما روي محمد بن سحوق وعبد الملك بن هشام وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن كعبا وبجرا ابني زهير خرجا الى أبرق العزاف فقال بجر لكعب أثبت في النعم حتى آني هذا الرجل يعني النبي ﷺ فاسمع كلامه وأعرف ما عنده فقام كعب ومضي بجر قاتي رسول الله ﷺ فسمع كلامه فآمن به وذلك ان زهير اقباض عوا كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم أنه قد أنبعثه ﷺ ورأى زهير في منامه أنه قد مد سب من السماء وأنه مد يده

فأن أنت لم تفعل فلست بأسف * ولا قائل ما عثرت لما لكما فتقوله لا بلغا أصله بل بنون التوكيد قلبت الفا ويصح أن تكون ألفه للثنية لان العرب يغاطبون الواحد بغطاب الاثنين وقوله هل لك فيا قلت أي فهل لك ارادة فيا قلته من كلمة الشهادة وقوله ويحك كلمة ترحم تقول فيمن وقع في مهلكة لا يستحقها فترحم عليه بخلاف وبلك فانها كلمة تقول لمن وقع في مهلكة يستحقها وقوله هل لك تأكيد للاولى وقوله سفاكها أي بكلمة الشهادة التي دلت عليها قرينة الحال والباء بمعنى من التبعية والماون فاعل وكأسا مفعول به ولاراد بالماون التي فقد كانت قريش تسميه الماون والامين فوكا قبل وملحجة شهدت لها ضرتها * والفضل ما شهدت به الاعداء والكاس القدح اذا كان فيه الشراب وروية أي مروية ففعلية بمعنى مفعلة وقوله قاتلك الماون منها أي سفاك الماون من تلك الكاس نهلا النبل بالتحريك الشرب الاول وقوله وعلكا أي واسفاك منها عللا والعلل بالتحريك الشرب الثاني وقوله فقارقت أسباب الهدى أي بسبب زعمه حينئذ وقوله وتبعته أي الماون وقوله على أي شيء متعلق بدلكا بعده او محذوف أي ذلك على أي شيء أي ذلك على شيء لا يتبعه وقوله وبغيرك أي هلكت هلاك غيرك قالوب بالواو الهلاك وهو بالنصب على اضرار الفعل وقد علمت ان الجار

والجور ومصلح بقوله لكا وقوله على مذهب متعلق بمحذوف دل عليه متعلق بقوله على أي شيء ويصح للمكس وقوله لم تلف أي لم يجد وقوله فان أنت لم تفعل فلست بأسف أي فان أنت لم تفعل لما قلت لك من الرجوع للمذهب الذي كان عليه أبوك وأهلك وعليه أخوك فلست أنا بمأسف عليك وقوله ولا قاتل ما عثرت لما لكأي ولست أنا بقاتل أو عثرت لما لك أي لا أدعوك بالسلامة من العزة لنفسي عليك فان باللك كلمة دعاء للعائر بالسلامة من عزة قال في المختار وهو دعاءه بأن يتمسك به فلما وقف بجير عليها أخبر بها النبي ﷺ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله سفاك بها المأمون قال مأمون والله ثم قال من لقي كبا فاقبله فاقدر ﷺ دمه فككتب إليه أخوه بجير بهذه الآيات من مبلغ كبا فهل لك في التي * تلوم عليها بإطلاقي أحزم إلى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجوا إذا كان النجاة قسم لذي يوم لا ينجو أو ليس بغفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم قدين زهير وهو لادين دينه * ودين أبي سلمى على عرم فقوله من مبلغ أي شخص هو مبلغ فن لا استنهم وقوله فهل لك أغر أي فهل لك ارادة في كلمة الشهادة التي تلوم عليها لوما بطلا وقوله فهي أحزم أي (٤) اضبط يقال حزم أمره اذا ضبطه وقوله إلى الهى اى ارجع من الضلالة إلى الايمان بالله

لا الايمان باللات والعزى
وهما صهران كانا يعبدان
من دون الله وقوله وحده
حال من الله أي حال كونه
وحده وقوله اذا كان النجاة
أي اذا وجد سبيل النجاة
في الدنيا من القتل وفي
الآخرة من عذاب الله
فقسم في الدارين وقوله
لذي يوم أي وقت يوم يترك
التنوين وقوله وليس بغفلت
بفتح اللام على أنه ليس
مفعول وقول طاهر القلب
أي من الكفر وهذا اشارة
كونه مسلما وقوله قدين
زهير مبتدا خبره قوله على
عرم وهو لادين دينه
أي هو لادين دينه هذا
الكلام تحليل لقوله على
عرم وقوله ودين أبي سلمى
عطف على المبتدا وكتب

ليناؤه فقاته فذاهل بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانما يدركه وأخبر بذلك بيده وأوصاهم ان ادركوا النبي ﷺ ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير بأخيه كعب أغضبه ذلك فقال
ألا أبلغا عنى بجير رسالة * فهل لك فيما قلت وبحك هل لك
سفاك بها المأمون كاساروية * فانهلك المأمون منها وعلكا
قارقت أسباب الهدى واتبعته * على أي شيء وبغيرك ذلك
على مذهب لم تلف أما ولا أبا * عليه ولم تعرف عليه أخالكا
فان أنت لم تفعل فلست بأسف * ولا قاتل اما عثرت لما لك
وارسل بها إلى بجير فلما وقف عليها أخبر بها رسول الله ﷺ فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله
سفاك بها المأمون قال مأمون والله وذلك أنهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المأمون ولما
سمع قوله على مذهب وروى على خلق لم تلف أبا ليت قال أجل لم تلف عليه أمه ولا أباه ثم ان رسول
الله ﷺ قال من لقي كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن
الطائف فككتب إليه أخوه بجير هذه الآيات

من مبلغ كبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهي أحزم
إلى الله لا للعزى ولا اللات وحده * فتنجوا إذا كان النجاء وتسلم
لذي يوم لا ينجو وليس بغفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم
قدين زهير وهو لاشيء دينه * ودين أبي سلمى على عرم
وكتب بهذه الآيات ان رسول الله ﷺ قد أهدركم وأنه تقتل رجلا بمكة ثم كان بهجوه
ويؤذيه وان من يق من شعراء قريش كائن الزبيري وهيبه بن أبي وهيب قد هربوا في كل وجه وما
أحد بك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فسر إليه فانه يقبل من أناه تأبيا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما
بلغ كعبا الكتاب أتى إلى مزينة لتجيره من رسول الله ﷺ فابت عليه ذلك غيظ ضاقت

بدها بخبره أن النبي قد أهدر دمه وأن تقتل رجلا ممن كانوا بهجوه ويؤذونه فان كان لك في نفسك حاجة فسر إليه أي أمت له مسرعا عليه
فانه لا يريد أحد جاءه تأبيا ولا يطالب بما تقدم قبل الاسلام فلما بلغه الكتاب أتى إلى قبيلته مزينة لتجيره من رسول الله ﷺ فابت
ذلك فضاقت عليه الأرض بما رحبت وأشفق على نفسه فقال هذه القصيدة بمدح رسول الله ﷺ ثم خرج حتى وصل المدينة فزل
على رجل من حبيته كانت بينه وبينه معرفة وقيل ان ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأتى به إلى المسجد ثم أشار إلى
رسول الله ﷺ فقال مذار رسول الله فقم إليه واستمعه فقام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده وكان
رسول الله ﷺ لا يعرفه وأما هو فمرفقه ﷺ بالصفة التي وصفه بها الناس فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستانك تأبيا
مسلمًا فهل أنت قابل من أن اجتلك به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم فقال يا رسول الله أنا كعب بن زهير فقال الذي يقول
ما قال ثم أقبل على أبي بكر يستنشد الشعر فأنشده أبو بكر * سفاك بها المأمون كاساروية * البيت فقال كعب لم أقل هذا وإنما قلت *
سفاك أبوبكر كاساروية * وأنهلك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مأمون واقه فوثب عليه رجل من الانصار فقال

يارسول الله دعني وضوء الله أشرب عنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء ناثباً نازعاً أي غار جامن الكفر لانه أسلم
ثم أنشد القصيدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وكان قد أنشأ قبل قدمه المديته وهو عند النخم من هذه القصيدة أي أياً
ولما وصل الي حضرته صلى الله عليه وسلم وقبله وغاف عنه أنشأت القصيدة على وجه آخر مبلغاً لها إلى سبع وخمسين بيتاً وفي رواية أبي بكر
بن الأنباري أنه لما وصل الي قوله ان الرسول لتور يستضاء به * مهتد من سيف الله مسلون التي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده
التي كانت عليه ولذا قال أهل العلم هذه القصيدة هي التي حقها أن تسمى بالبردة لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم أعطى كبارته الشريعة وأما
قصيدة البوصري حقها أن تسمى بالبردة لأنه كان أصابها ذلك الفالج فبطل نصفه وأعيال الأطباء فلما نظموها رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسح يده عليه فبرى لوقته وقد بذل معاوية لكعب في هذه البردة عشرة آلاف من الدراهم فقال ما كنت لا تريتوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحد ألفاً مات كعب بث معاوية الي ورثته بشرن ألفاً من الدراهم فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الي اليوم
وعند ابن قانع عن ابن المسيب أنها التي يلبسها الخلفاء في الأعياد لكن قال الشامي ولا وجود لها الآن (هـ) لان الظاهر أنها فقدت في وقفة

التيار وقد ذكر الترمذي في
طبقات النجاة ان بتدار
الاصفياني كان يحفظ تسعة
قصيدة كل قصيدة منها ثمان
مادوذكر الميوطي منها عشرة
منها قول زهير والد كعب
بانت عادوامي حبلما انقطعا
وليت وصلا لنا من حبلما
رجما لكن المنصرف اليه
اللفظ عند الاطلاق قصيدة
كعب وقد طاب مني بعض
الاخوان أصلح الله لي ولهم
الحال والشان كتابة حاشية
عليها تسمى الناظرين ويشهد
بفضلها فضلاء المخلصين
فاجبته لذلك وان
أكن اهلا هنا لما هنا لك
جاءت حاشية شريفة
ب عبارات مستحسنة متينة
وسميها بالاسعاد على بان
سعاد والله السؤل في اكمله

عليه الارض واشفق على نفسه وأرجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة
يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم
المدينة فزل على رجل من جميته كان بينه وبينه معرفة فاتي به الى المسجد ثم أشار الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستأمنه وعرف كعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل صفة التي وصفه لها الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه
مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على
هؤلاء فيحدثهم فقام له حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير
قد جاء يستأمن منك ناثباً مسلماً قبل أن تقبل منه ان أجاثتك به قال نعم قال ان يا رسول الله كعب
ابن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشد الشعر فاستنشد أبو بكر سقاكها
الأممون كأساً روية * فقال كعب لم أقل هكذا وانما قلت
سقاك أبو بكر بكأس روية * قاتلك الأممون منها وعلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ووثب الي رجل من الانصار فقال يا رسول الله
دعني وعدو الله أشرب عنته فقال دعه عنك فانه قد جاء ناثباً نازعاً فغضب كعب على هذا الحي
من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فذلك يقول اذا غرد السود التنايل يعرض بهم
وفي رواية أبي بكر بن الأنباري انه لما وصل الي قوله
ان الرسول لسيف يستضاء به * مهتد من سيف الله مسلون
رى عليه الصلاة والسلام اليه البردة كانت عليه وان معاوية بذله فيها عشرة آلاف فقال ما كنت
لا تريتوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ألفاً مات كعب بث معاوية الي ورثته بعشرين
ألفاً فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الي اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له بمد ذلك الاذكرت الانصار بنجر فان الانصار لذلك أهل فقال
من سره كرم الحياة لا يزل * في مقتب من صالح الانصار

وجعلها خالصة لوجهه ونافعة من اعنيها ولتقدم قبل الشروع في المقصود مقدمة في بيان ترتيب هذه القصيدة وأياتها التي نجت عليه
فتقول (مقدمة) اعلم أنه كان عادة أكثر مشاهير العرب انهم اذا أرادوا قصيدة مدح افتخروها بالقرن وهو المعرب عنه بتشبيب وهو أربعة
أنواع (النوع الاول) ذكر صفات المحب كالشفغ والتحول والذبول والخرن والاراق ونحو ذلك (النوع الثاني) ذكر صفات المحبوب
التي هي أسباب المحبة سواء كانت حسية أو معنوية كاللوني كحجرة الحدود وشفقة القدم وما في معناها والثانية كالجلالة والحفر وهو الحياء
والوقار يقال خضر الانسان خفراً من باب تعب والاسم للخفارة بالفتح كافي المصباح (النوع الثالث) ما يتعلق بالمحب والمحوب جميعاً من
هجر وصدد ووصل وسلو واعتذار وروقة واختلاف ونحو ذلك (النوع الرابع) ذكر ما يتعلق بالوشاة والعذال والرقاء ونحوهم والناظم
قد أتى في قصيدته قبل التلخيص الى المدح بالانواع الاربعة فذكر النوع الرابع في البيت الاول حيث ذكر حاله نفسه وما اعتراه بسبب
الفراق بقوله بانت سعاد الخ ثم اخذ في ذكر النوع الثاني في البيت الثاني حيث ذكر ما يتعلق بمحبوه فشبهها بالنبي الموصوف بحسن الصفات
بقوله ولمساعد غداً تلبين الخ ثم ذكر نوعها ورثتها وشبهه بالراح في البيت الثالث بقوله مجلوع عوارض ذي ظلم الخ ثم ذكر مزج الراح بالماء

واستطرد فوصف ذلك الماء ثم الأبلح الذي أخذ منه الماء في البيت الرابع بقوله شجعت بذى شم الخ ثم أكل وصف ذلك الأبلح في البيت الخامس بقوله تنفى الرباح القذى عنه الخ ثم أخذ في ذكر النوع الثالث فذكر أخلاق عيوجه للوعد وعدم قبولها النصيح في البيت السادس بقوله * أكرم بها خلة لو أنها صدقت * مواعدها الخ ثم أكل ذلك في البيت السابع بقوله لكنها خلة الخ ثم وصفا بالتلون في الود في البيت الثامن بقوله فما تدوم على حال تكون بها الخ ثم وصفها بعدم الوفاء بالمهد (٦) في البيت التاسع بقوله ولا تمسك بالمهد الذي زعمت الخ ثم أكد ذلك قآخر بأن

ما تعدد أمانى للاحقة لها في
البيت العاشر بقوله فلا
يفترق ما عمت وما وعدت
الحلم ضرب لها مواعيد
عرقوب مثلا في البيت
الحادي عشر بقوله
* كانت مواعيد عرقوب
لها مثلا الخ
ثم ذكر أنه يرجو ويأمل
أن تدنو مواعيدتها في البيت
الثاني عشر بقوله

أرجو وأمل أن تندموا عليها
الخط ثم ذكر أنها صارت
بأرض بعيدة في البيت
لثلاث عشر بقوله أمست
سعدا بمرض الخط ثم ذكر أنه
لا يبلغها إليها إلا ناقة - فيها
كذا وكذا أو أطال في وصفها
على عادة العرب في ذلك من
أول البيت الرابع عشر في
آخر البيت الثالث والثلاثين
فاستوفى عشرين بيتا في
وصفها ثم أخذ في ذكر
أنواع الرابع فذكر حال

البوابة في البيت الرابع
والثلاثين بقوله

* تسعى الوشاة حوالها *
الخ واستطرد في ذلك الى
آخر البيت السابع واثنائين
فهو قوله

كل ابن انثى وان طالت
سلامته ثم تخلص الى

ورنوا المكالم كابرأ عن كابر * ان الحيار هو بنو الاخبار
المكرمين السمهرى بادرع * كسوالف الهندى غير قصار
والناظرين باعين عمرة * كالجمر غير كيلة الابصار
والبائعين نفوسهم لتبهم * للموت يوم تعاق وكرار
يتطهرون بروثه نساكهم * بدما من عاقوا من الكفار
واذا حلت لتبعوك اليوم * أصبحت عند معاقل الاعفار
اي يعلم الاقوام على كله * فيهم لصدقنى الذين أمارى

شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه ألا بلغا يحتمل ان يكون ياتون لفظا على انهما
نون التوكيد الخفية وبالألف خطأ لاجل الوقف ويحتمل انهما بالألف لفظا خطأ ما على انه مؤكد
ووصل بنية الوقف أو على انه خطاب للآخرين أو للواحد فكثيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به
الانسان وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عندهم جوز زيادتها فتكون الجملة بعدها مقسومة للرسالة
فلا موضع لها على قول الجمهور ان المقسرة لا موضع لها أو موضعها نصب على قول الشوليين ان الجملة
المقسرة بحسب المقسور ويحتمل كونها عطفة على أبلغا والمعطوف محذوف أي فقولاه هل لك لانه
لا يحسن قه وهل قام زيد بان اشترى كافى الطلب وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك رأى أو أرادة أي هل قلت ذلك عن
قصد واعتقاد أو قلته لامر ما أو المرفوع المحذوف مبتدأ خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتقاده
كأي نحو أي الله شك لان الفاعل لا يحذف وبأي هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى أن تنزى أي هل
مبل أو اقتياد وتلق الجار وهو في والى في البيت والآية بذلك المحذوف وقوله وبحك وبخ كلمة تقال
لن وقع فيهلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثي له كقوله عليه الصلاة والسلام وبخ عمار يقتله الفتنة
الباء قول بكلمة تقال لن يستحق المهلكة كقوله تعالى ولك آمن ان وعد الله حق وعن علي رضي الله
عنه الوبخ باب رحمة والويل باب عذاب وهل لك الثانية توكيد وتكبير ومحصيل للقايفة وقوله سقاك
بها يحتمل ضمير الجارور وخمسة أوجه احدها أن يعود الى المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير
الأنث من قدسا لها الى المسئلة المفهومة من قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء من سئلت في قوله الشاعر

وإذا سئلت الخبير فاعلم أنها * حسنى تخص بها من الرحمن
ولو كان الضمير في الآية عائداً إلى أشياء لدى إليه بن لا يشك به ولكنه مفعول
مطابق لا مفعول به الثاني أن يعود على المقالة المقهومة من قلت على أن تقدر ماصدرة
الثالث أن يعود على نفس ما على أن تكون موصولا اسما حذف عائدة أي في التي قلتها
والرابع أن يعود إلى الكلمة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال أعني كلمة الشهادة وعلى هذه
الأرجح. فتحتمل الباء وجهين أحدهما الزيادة أي سقا كما فيكون قوله كاسا اما حالا موطئة كما
يقول لقيت زيدا رجلا صالحا أو ما يدل من الضمير على الموضع كما يقول ما رأيت من أحد منصف الثاني
أن يكون بمعنى من التبييضية وهو قول الكوفيين والاصمعي والقاسمي وقال الشافعي رحمه الله في

المقصود من القصيدة وهو مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم في البيت الثامن والثلاثين بقوله أنبئت أن رسول الله بقوله
أوعدي الخ واستطرد في ذلك إلى آخر البيت الموقى بحسن وهو قوله إن الرسول لسيف يستضاء به الخ فاستوفى ثلاثة عشر بيتاً
بمدح صلى الله عليه وسلم ثم انتقل إلى ما هو منزلة التهمة والخاتمة وهو مدح المهاجرين بقوله في البيت الحادى والعشرين في فية من
عروش الخ واستطرد في ذلك إلى آخر البيت السابع والعشرين وهو قوله لا يقطع العطن إلا في عورهم البيت وهو آخر القصيدة لأنها

يتا ولم يرض فيها لمح
الانصار لانه وجد في نفسه
من الذي قال منهم يارسول
الله دعني وعد الله اضرب
عقه ويقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له
بعد ذلك لو ذكرت الانصار
غير فان الانصار لذلك اهل

فدحهم بقصيدة أخرى

مطلما

من سره كرم الحياة فلا زل
في مقب من صالح الانصار
ورفو المكارم كابر أعن كابر
ان الحيار هم بنو الاخيار
الي آخرها والحاصل ان
هذه القصيدة ترجع الي
ثلاثة أقسام الغزل ويعبر
عنه بالتشبيب ثم مدح النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
المقصود منها ثم مدح
المهاجرين فاستطرد في
الغزل الى آخر البيت
السابع والثلاثين وتخلص
الي مدح النبي صلى الله عليه
وسلم من البيت الثامن
والثلاثين الى البيت الموق
محسن وانتقل الى مدح
المهاجرين من البيت الحادي
والخمين الى آخرها واعلم
ان هذه القصيدة من بحر
البيسط وأجزاؤه مستغفل
فاعلن مستغفل فعلن
مرتبن كما قال القائل
ان البسيط لديه ببسط الامل
مستغفل فاعلن مستغفل

قوله تعالى فامسحوا برؤسكم ويرجعه قوله فانك المأمون منها وعلى هذا فكا سامفعل به الوجه
والخامس ان يعود على الكأس فيجتمل اعرابه وجهين أحدهما ان يكون بدلا من الضمير على
الموضع كما تقول مررت به زيد او عد الضمير على الظاهر المبذل منه حازا بجامع هكذا نقل ابن
مالك عن ابن كيسان ومن شواهد قوله اللهم صل على الرؤف الرحيم والثاني ان يكون تميزا وعود
الضمير على تمييزه متفق عليه في باب رب ونم كقوله تعالى يس للظالمين بدلا وقول الشاعر
* وربه عطبا أنقذت من عطبه * ولم يخصه الزخري بذلك بل قال به في قوله فسواهن
سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كانت قریش تسميه
للمأمون والأمين فهو كما قيل

ومليحة شهدت لها ضراتها * والفضل ما شهدت به الاعداء

والكأس القدح اذا كان فيه الشراب وهي مؤنثة فلها أنت صفته ومثله قوله تعالى بكأس
من معين يضاء وقوله روية فعلة بمعنى مفعلة أى مربية والنهل بالتحريك الشرب الاول والعلل
الشرب الثاني ووي مثل ويل في المعنى وقدمضي وفي الحكم وهو انأان أضيغت نصبت وقد نرفع
وان نونت رفعت وقد تنصب وقوله على خاق متطابق بحذف دل عليه متعلق قوله على أي شيء
وهو قوله ذلك وقوله تلف أما مهمما كيشة بنت عمار من بني سحيم وقوله له اهي كلمة يقال للمائر
دعاء له بالاقامة من عزته فاذا دعى عليه قيل له لما قال * فلا لما لبني ذبيان اذ عثر اهو وقوله بغير رضى الله
عنه من مبلغ فيه خرم باراء المهلة وأصله فن مبلغ وقوله النجا يقال نجوت من كذا نجا لقصر
والثابت ونجا ببلاد والتذكير وفي البيت الثاني تدميم وتأخير وتقديره الى الله وحده لا الى اللات
والعزى وقوله في البيت الثالث ظاهر القلب صفة مشبهة بحارة للمضارع وهي مطلوبة في المعنى
لتنجو فاعلا وليس اسما لم يتنازعاها بل المستعمل من الحذف ومثله ما قام وقصد الازيد لانه لو كان من
التنازع لا ضم في احد هما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ في الفعل عنه وانما هو منفي
عن غيره ومثبت له وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتدأ ومضاف اليه وقوله ودين أبي سلمي
معطوف عليه وقوله على محرم خبر ما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديم ويحتمل أفراده
الخبر مع تعدد الخبر عنه وجهين أحدهما ان يكون الاصل فاتابع دين زهير ودين أبي سلمي ثم حذف
المضاف ونظير هذا الحديث ان هذين حرام على ذكور أمي أي استعمال هذين أي الذهب والحرير
والثاني ان دين زهير ودين أبي سلمي واحد وانما أعيد المضاف توكيذا كقوله

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

اذا ما صنعت الزاد فمحمي له * أكلا قاني لست آكله وحدي

قصيا كرما أو قريبا قاني * أخاف مذمات الاحاديث من بعدي

واني لعبد الضيف مادام نزلنا * ومالي خلال غيرها شيمة العبد

الشاهد في البيت الاول وأشار باشتراط الكرم في المبدون القريب الى أن ذوي القرابة كلهم كرام وفي
قوله ومالي خلال البيت احتراز كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين ويروي * فدين
زهير وهو لا شيء غيره * قال أبو بكر الانباري قال أبو عكرمة مناه فدين زهير غيره أي غير الحق
وهو لا شيء اهفيل هذا اقوله محرم خبر عن شيء واحد في النطق والتقدير وهو دين أبي سلمي فلا اشكال

الفصل الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها

وقايفتها وما اشتملت عليه من الماني اجمالا

فتقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية اجزاء كالطويل الا ان سباعيه مقدم على خماسيه فانه مستغفل
فاعلن أربع مرات والطويل فعولن مفاعيلن أربع مرات وعروضه مخبوءة أي عذوبة الالف قصير
قلن بصريك المين كما كانت قبل حذف الالف وهي العروض الاولى من أعاريض البسيط

فعلن وهذا أو ان الشروع في المقصود بحون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق لا قوم طريق

«قول الامام الجليل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بن زهير رضي الله عنه وثمان بركاته آمين» قوله بركاته سادس (الح) لما كان مبنى ابتداء هذه القصيدة على التثنية والفتحة جريا على عادة أكثر الشعراء في ابتداء قصائدهم بالفتح مثل ذلك كما تقدم ذكره في المقدمة وكان من جملة الغزل والتثنية ذكر صفات المحب كالشفق ونحوه صدر كلامه بهذا كقول القرائك لا يحب عليه ما يأتي من لوازم المحبة وعوارضها ولا شك ان فراق الاحبة من أشد الآلام وأعظم الاحزان فذا قل بانت سادس (الح) بانت فارتقت فراقا بعيدا يقال بان بين كعاب يميم يتناوون عنه اذا فارق فراقا بعيدا قال بين (أ) القرائك العبد ويقال للوصل ايضا فاقوم من الاضداد ومنه قوله تعالى لقد

تقطع بينكم بالرفع اي وصلكم او هو في عرف الشرع اسم الطلاق غير الرجعي وعلم مما انقرر ان بان هنا بمعنى فارق لا بمعنى ظهر كما في قوله بان أمر الاله واختلف الناس في دفاع الى ضلال وهاد ثوسا دافع بانت وهو اسم المحبوبة التي بنى مطلع القصيدة على الغزل فيها والتثنية بها كما كان يحنون ليلي يشب بلبيل وكثير عزة يشب بجزة وذو الرمة يشب ببي وقيس يشب بلبى الي غريم بن التثنية في الجاهلية والاسلام فان قيل كيف أساغ له ان يغزل بامرأة في قصيدة أنشدها بين يدي قلبي صلى الله عليه وسلم نعم ان الغزل يتمتع أجيب أنه يجري في ذلك على عادة العرب في اشعارها من بعداتها بالغزل والتثنية مع قرب عهده بالاسلام وقد نص العلماء رضي الله عنهم على انه انما يتمتع بالغزل اذا كان بشخص

الثلاثة وبينها يا حارلا أرمن منكم بداهة * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك وضربها مقطوع أي عذوف من وتده الجميع حرف متحرك فيبقى أو وزنة حرف متحرك على قال فينقل الى قلن بسكون العين وهو الضرب الثاني من أضراب البسيط المستقيم ضرب في العروض المحبوبة والردف لازم لهذا الضرب ويته قد أشهد النارة الشعراء تحماني * جرداء مروة اللجين سر حوب ولقطع البيت الاول ليقاس عليه نظائر بانت سادس مستعمل فقل فعن دخله الخن يحذف وهو زحاف جائز في حشو هذا البحر في اليوم مت مستعمل بول فلن عذوف متم متغفل اثرها فاعل لم يقدم مستعمل بول فلن عذوف مردف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فبال عروض جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها محبوبة قلت تصرع البيت أو جوب ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض الخفيفة للضرب كالضرب في الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروي وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك شاهده ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادي ذكر كرك وجداعلى ويدي وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدة التثنية وهو عند المحققين من أهل الادب جنس يجمع أربعة أنواع أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسنة والمعنوية كحمر الخند ورشافة اللقا والجلالة والخمر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات أيضا كالتحول والذبول والحزن والشفق والثالث ذكر ما يتفق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف والزابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الاول تشبيها أيضا ويأتي التشبيب فيها انه ذكر محبته وما أصاب قلبه عند طعنها ثم وصف عاصتها وشبهها بالظبا ثم ذكر نفرا وريقها وشبهها بخمرة مزوجة بالماء ثم انه استطرذ من هذا وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الاطبع الذي أخذ منه ذلك الماء ثم انرجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد وأخلف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقا بمثلا ثم لم نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى يد ما بينته وبينها وانه لا يبلغه اليها الا باقة من صفتها كيت وكيت وأطال في وصف تلك الناقصة على عادة العرب في ذلك ثم استطرذ من ذلك الى أن ذكر الوشاة وانهم يسعون بجاني الناقص ويحذرونه القتل وان أصدقا رفضوه وقطعوا حبل مودته وانه أظهرهم الجلد واستسلم للقدرد كرههم ان الموت مصير كل ابن اني ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري بما قيل عنه ودكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابه ثم الى مدح أصحابه المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين وهذا حين نبتدى القول في شرح آيات القصيدة وبالله حسن التوفيق (قال رضي الله عنه)

﴿بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متم اثرها لم يقد مكبول﴾

(قوله بانت) معنى بان فارق وله مصدران البين وسيأتي في البيت الثاني واليئونة ووزنه عند البصريين

معين رجلا كان وامرأة أجنبية بخلاف ما اذا كان بغير معين أو بحليلة فانه لا يتمتع ويدل على جواز مسامحة النبي صلى الله عليه وسلم واقراءه عليه فيحمل انه لم يقصد بذلك امرأة معينة لما جرت به عادة غالب الشعراء من أنهم يقتضون قصائدهم بالغزل في محبوب غير معين بل وان لم يكن حبس بالكلية يقصدون بذلك تلميح الكلام وتحسينه لان طباعهم يميل للمشق والغزل فيه ويحمل بانما يقصد امرأة معينة كانت حليته وبانت عنه فغزل فيها فقد قال في شرح اللوامب قال الروائي في البحر هي امرأة طالت غيبته عنها فظهر وبمن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ما في هذه القصيدة من ذلك ويجزم البرهان على أن مجتمعه كانت غير مفضية الى القبيح وهو

القائل: حيث يقول عائذ في روض الحاسن مقلتي هو أنتم خسي أن تال عروا لهذا هلك كثير من التميميين في حشقي من أجوه صبرا
عن الوصال وصيا تمن النساء وعنه من الرجال وقد قيل رجل من بني عذرة مبال الرجل منك عوت في هوى امرأة فقال لان في نساكنا
جلا ورفرجا لناغمة وقد نص العلاء رضي الله عنهم البيت عشقا شهيد لحديث من عشق فصرى ففكتم فأت فهو شهيد وإن كان
الحديث فيه ضعف والي هذا المعنى أشار أبو القاسم القشيري بقوله إن الحب إذا توفى صابرا كان متنازلا مع الشهداء لكن يبعد
احتمال كونها زوجة السياق إلا في حيث وصفها بخلاف الوعد وبالتلون إلى غير ذلك (٩) والقائد في قلبي للسبية مع العطف

فقبولة وأصله يسنو نية بيان الأولى زائدة الثانية عين ثم ادغمت الأولى في الثانية فصار يسنو نية ثم
خفف بحذف الثانية كما فعل بسيد أروميت فصار يسنو نية على وزن قبولة والتم فيه التخفيف لطوله
ومذهب الكوفيين أنه فعلولة بالضم مكصورة ثم كسرت فاء لتسليم الياء ثم فتحت لتثقل كسرة وضمة
ليس بينهما حاجز حصين ثم فلو ذلك في دعوته ونحوه جلا لذوات الواو على ذوات الياء لان ذوات
الواو في هذا البناء أقل والتاء حرف تأنيث لاسم المؤنث كالياء في قوى دليل أنها تجماع الضمير
بخلاف الياء تقول في قامت قاتما إذا أردت الاثنين ولا تقول في قوى قويا (قوله سعاد) هو علم
من أجل يريد به امرأته أو ما حقيقة أو ادعاء وكونه حقيقي التأنيث موجب للحاق التاء للتميل بخلاف
نحو طلعت الشمس فيه الوجان وزيادة على الثلاثة موجب لفتح صرفه بخلاف نحو هند ففيه
الوجان وما منع من لحاق التاء إذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم فيجب فيه التاء والجملة
مستأنفة فلا محل لها (قوله فظلي) أعلم أن لقاء ثلاث حالات أحدها أن تأتي مجرد السبية والربط
نحو أن جنتي فانا كرمك إذ لو كانت عاطفة كان ما بعدها شرط أو احتيج للجواب ونحو أنا أعطيتك
الكوثر فصل أربك ونحو لا نه لا عطف الانشاء على الخبر ولا الخبر على الانشاء هذا قول الأكثرين
وهو الصحيح واستدل من أجاز ذلك بقوله

تناغي غزا لا اعتد باب ابن عامر * وكلهم ما فيك الحسان يا نمد

وقوله وإن شفتني عبرة أن سفحتها * وهل عند رسم دارس من ممول

ولادليل في هذا الان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في كل جزء الاحسان الا الاحسان فهو خبر
لانشاء وأما الاول فلا نسبه له البعد الوقوف على مقابلة من الايات والثانية أن تأتي لغرض العطف
نحو جاز زيد فصر ووقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوي والثالثة أن تأتي لهما كقوله
تعالى فوكره موسى فقتلي عليه قتلتي آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهذا الغالب على لقاء المتوسط
بين الجمل المتناطقة ومنه اللقاء في هذا البيت وعطف الاسم على الفعلية جائز عند الجمهور مطلقا بدليل
قولهم في نحو قام زيد وعمر أكرمته أن نصب عمرو أرجح من رفعه وتعليق ذلك بأن تناسب الملتزمين
للمتطابقين أولي من تخلفهما وقيل مجتمع مطلقا وإن ارتفع الضرس من قوله
عاضها الله غلاما بدما * ثابت الأصدغ والضرس قد

على إضمار فعل يفسره فقد وذهب القارسي إلى جواز ما إذا كان العاطف الواو خاصة فقله عنه تليده أبو
الفتح في سر الصناعة وعلى هذا من الذين قالوا لغرض السبية لا للعطف والقلب أربعة معان أحدها
القواد ومنه ختم الله على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وإنما سمي قلبا لتعليقه وقيل القلب
أخص من القواد ومنه الحديث أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة الأيمان بمان
والحكمة بمانية فوصف القلوب بالركة والافتدة باللين والثاني القلب ومنه إن في ذلك
لذكري لمن كان له قلب والثالث خالص كل شيء وعرضه ومنه الحديث لكل شيء قلب
وقلب القرآن يس والراجح مصدر قلبه وجمع القلب قلوب وأقلب عن الحياني (قوله اليوم) فيه
مستلذان أحدهما أنه يطلق على أربعة أمور أحدها مقابل الليلة ومنه سخرها عليهم سبع ليال

(٧) بآنت ساد) خالص كل شيء ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رابعها المعنى المصدرى لأنه يقال قلبه قلبا والمراد به
هنا المعنى الاول لأنه هو الذي يكون متبولا أي سقيا ضيفا ويصعب أن يراد المعنى الثاني ويكون المراد من كونه متبولا كون القلب
ضيفا ويكون المعنى حينئذ أنه انتهى به الحب إلى الوله واليهام بحيث أدخل عقله فصار كالجنون الهائم على أوجه لا يدري أين توجه
وهذا موافق لما يقوله الأطباء من أن الشق نوع من المايخو لياخعي قال بعضهم قالوا اجنت عن تبوى فقلت لهم الحب أعظم مما
بالجنان الشق لا يستغني الدهر صاحبها وإنما يصير الجنون في الحين وإنما سمي القلب قلبا لتعليقه في الامور ولتقليبه الله له كما في

الحديث القلوب بين أصعبين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقوله اليوم ظرف لما بعده قدم عليه لاقادة الحصر فكأنه متبولاً انما حصل زمن فراقها لاقبله والمراد باليوم هنا مطلق الزمان كما في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده أي زمنه ويطبق على مقابل الليل ومنه قوله تعالى سحرها عليهم سبع ليل وثمانية أيام وعلى مدة القتال نحو قوله تعالى ويوم حنين إذا عجمت كثر تك وعلى الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الأيام ندأولها بين الناس وقوله متبول بتقديم القوية على الموحدة من تلبه الحب يتلبه من باب قتل أسقمه وأضناه وضعفه وفي نسخة متبول بتقديم الموحدة على الثلثة القوية من البتل وهو القطع ومنه قوله تعالى وتبتل إليه تبتيلاً أي انقطع إليه انقطاعاً كاملاً ومنه البتل للزهره لا انقطاعاً عن الدنيا بانواعها (١٠) وعلى كل فهو خبر اول وقوله متيم خبر ثان عندهم أجاز تعدد الخبر وأما عند

من منه فهو خبر عن مبتدأ عذوف أو صفة لتبول عند من جوز وصف الصفة وهو بتشديد الياء المفتوحة من تيمم الحب بمعنى استعبده وأذله إذ المحب في جناب الحبيب كالعبد اللبيب في مقام الاطاعة في كل ساعة ومثذل محقر مأمور منقاد إذ العبودية تستلزم ذلك وقوله أنرها بكسر الهجمة وسكون الثلثة ويقال فيه أنر فتحتين وهو على المشي وموضع القدم من الارض وهو ظرف لتيمم أو حال من ضميره فيطلق بكون عذوف أي حاله كونه كأنها أنرها ولا يحسن تليقه بمتبول ولا كونه حالاً من ضميره للبدن اللفظي والمعنوي وجملة قوله لم يند خبر ثالث ان قلنا بضم خبر غلطاً لا لافراد والجملة فيكون من قبول الاخبار

وثمانية أيام الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى ومن يومه يومئذ البر والفرار يومئذ الساق المراسعة الاحضار وتقول فلان اليوم يحمل كذا قال الشاعر إذا جاء يوماً وارني يطلب النسي ومنه بيت كعب هذا واستعمل هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة الصبر المراد به من غزو تيبوك وكذلك الفداء نوساني في البيت بهذا والثالث مدة القتال نحو يوم حنين ويوم بسات وهو يوم للاوس والخزرج وهو بضم الباء الموحدة والعين المهملة وبالثاء المثناة والراء الرابع الدولة ومنه تلك الأيام ندأولها بين الناس المسئلة الثانية أنه ظرف لما بعده وهو متبول لا لئتم له لم يجي حتى استواء الاول ولثلاث لم فصل العامل من معموله بالاجنبي ومن جوز تنازع العاملين المتأخرين وجعل منه المؤنن رؤف رحم جاز ذلك عندهم وأما ان التنازع يجوز فيه فلا يجوز في غيره من الفعل وإذا قيل بذلك فترجح أعمال الاول عند الجميع لا لاجتماع صفتي القرب والسبق فيه ولا يجوز فيه أن يتعلق بكون عذوف على أن يكون خبراً لان الزمان انما يكون خبراً عن الاعراض دون الجواهر (وقوله متبول) خبر يقال تبلم الدهر أي أفنأهم والحب أي أسقمهم وأضنأهم ومن الاول قول الاعشى

أأن رأت رجلاً أعشى أضربه * رب الزمان ودهر مفسد تبيل أي ودهر مغل للالاه والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى الانفاء أن تبلم أضيافاً عليه يروى ودهر متبل خبل (وقوله متيم) خبر ثان عندهم أجاز تعدد الخبر وأما من منه فهو عنده خبر عن هو عذوفاً أو صفة لتبول عندهم من جوز وصف الصفة وحجة المانع أنها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف فلهذا يقال تيمم الحب وتامه بمعنى استعبده وأذله ومن الثاني تيمم اللات سمو بالمصدر وقول الشاعر

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا استشهد به ابن السجري على أن لو قد تجزم جلا على أن ولادليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفاً لقول الحركات كقراءة في عمرو وما يشعركم باسكان الرا أو للضرورة كقول امرئ القيس

فاليوم شرب غير متعقب * أنما من الله ولا واغل (وقوله أنرها) فيه مستثنان * الاولى الاثر بالكسر والسكون أو بفتححتين ونظيره مما جاء على فعل وقيل قيد ربح وقاده وقيل قوس وقاده وقيل قلا وقال وكبح وكاح لمرض الجبل وحاشاؤه مهملات قد عذب يعقوب لذلك في كتاب الاصلاح ببلوا يقال لفرند السيف أنر بفتح الهجمة وضمها كلاهما مع سكن العين قال

جلاها الصيقلون فاخلصوها * خفاء كلما يتقي بانر أي كل يستقبل بفرنده وقال اتقاء يتقيه بالشد يد وتقاء يتقيها بالتخفيف كما في البيت وكقوله

بالجملة بعد الاخبار بالمراد ويصح أن تكون صفة لتيمم متى لم يندل يرفع له فداء من أسره الذي وقع فيه أما لكونه لم يجزم زيارتنا يفديه وأما لكونه لم يجز الفداء بل كان سر محبة أحب إليه ويروي لم يشف بدل لم يندل بمعنى أنه لم يحصل له شفاء من مرضه وسقمه ويكون ذلك من تبيل بقوله متبول لا بقوله متيم وقوله مكبول خبر اربع وهو ففتح الميم وسكون الكاف وضم الباء بعدها وافي آخره لام بمعنى القيد يقال كبل الاسير بالتخفيف وكبله بالشد يد أو اضع في رجله الكبل ففتح الكاف وقد تكسر مع سكن الباء فيهما وهو القيد قيل مطلقاً وقيل الضخم وقيل أعظم ما يكون من القيود أو بمعنى المسجون يقال كبله بالتخفيف إذا حبسه في سجن أو غيره فهو محمل لمعنيين وحاصل معنى البيت انه قارقه عيوبه بسبب فراقها صار قلبه في غاية الضنا والسقم والنذل والامر والقصد

والشئ لا يحل له أن يرفع من فوقه من غير أن يرفع من تحته

في ذكر وصف عبودية التي جواهرها وما اشتملت عليه من الحسن فنبهنا بطي موصوف باحسن الصفات من التفتة في الصوت وغض الطرف والكحل فذا قال وما ساعد الخ قايلت الاول يشير الى كمال احتياج الحب (١١) الى الغيوب والثاني يوشى الى كمال استفادة

الغيوب في مقام المطلوب والواو عاطفة الجملة الاسمية على الجملة الفعلية السابقة وهي بانت سعاد لاعلى الجملة الاسمية التي بعدها وهي فقلبي الخ لان هذه لا تناسب تلك في السبب عن البيوتنة وما نافية ملناة لا عمل لها حتى عند المجازين لا تقاض النفي بالافعال التي شرط عملها عدم وهو بقضاء النفي فسعاد مبتدأ وليس اسما لالا تقاض النفي بالا كما عملت وسعاد هي محبوبة التي تقدم ذكرها في البيت الاول قالقام للاضمار بان يقول وما هي لكنه أقام الظاهر مقام المضمرا استلذا اذا ذكرها والله در القائل حيث يقول يا من اذا ذكر اسمه في مجلس * لذي الحديث به وطاب المجلس ويحزى لسيدى على وفا رضي الله عنه ان شئت تذكر لي الحبيب فها

زيارتنا نمان لا تنسينا * تقي الله فينا والكتاب الذي تلو المسئلة الثانية اما ظرف لثمن متعلق به واما حال من ضميره فيطلق بكون عذوف ولا يحسن أن يكون متعلقا بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقديره ظرف له فيكون الوصفان قد تنازعا كما تنازع مطول ومعنى الترم في قوله قضي كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانها حينئذ اما يطلبان الكون للمطلق الذي تعلق به لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع في المحذوف ولا اذا علمنا الاول أضمير نافي الثاني والضمير لا يعمل والحال لا يضمير لانها واجبة التشكيك وجوز ان مطوقع التنازع في الحال في نحو زرتي أنزرك راغبيا قال واذا علمت الاول قلت زرتي أنزرك في هذا الحاله راغبيا يروي عندهما بدل أثرها وعند اسم لكان حاضر أو قريب فالاول نحو فلما رأه مستقر اعتدوه والثاني نحو ولقد رآه ثلة أخرى عند سدر القلنتي عندهما جنة المأوي وقد يكون الحضور والقرب معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابنك عندك يتتافى الجنة وقد تفتح فاولها وقد تضم ولا تقع عند الانصبوبة على الظرفية وعقوبة عن وعنهما انز الحريري بقوله وما لم منصوب ابداعلى الطرف لا تخفضه سوى حرف وقيل العامة ذهبت الي عنده لحن (وقوله لم) هي حرف جزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف جزم لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا (وقوله يند) مضارع فدى الاسير اذا أحلى فساده واستنقذه وكذلك معنى قاده وقال قوم انما يقال قاده بالالف اذا كان القداء أسيرا أيضا لالا لان ضغفت عين قاده صار معناه قال له جعلت بدهاءك وجملة لم يند ما خبر آخران قلنا يجوز اتعدا الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ظاهر اخلاق كثير منهم وصرح معهم بهجوزة في قوله تعالى فاذا هم فرقان يختمون فاذاهى حية تسمى ولكن ابا على صرح بالنوع واما صفة التميم كما يقول أبو على في الجملة من هاتين الآيتين واما حال امام ضمير متم وهو الظاهر أو من ضمير متمبول وعلى هذا التحو زعيمتمن ان تكون المسئلة من التنازع لتعذر الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التشكيك وكون الجملة لا تضمير ويروى لم يحجز ولم يشف (وقوله مكبول) يقال كبله كثر به وكبله متمددا ومعناه ماض في رجله الكبل بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد قليل مطلقا وقيل الضخم وقيل أعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبل ويقال في المكبل مكبل على القلب قال طغريل أبا ناقتلنا من القوم ضميمهم * ومالا بد من أسير مكبل ومعنى أبا ناقتلنا ويقال أيضا كبله بالتخفيف بمعنى جسده في سجن أو غيره وفي الحديث اذا وقمت السهان فلا مكابلة اي فلا يحبس أحد عن حقه وقال اذا كنت في دار يهينك أهلها * ولم تك مكبولا بها فصول أنشد ابن سيدة على ذلك والصواب انه محتمل للمتمين وفي هذا البيت احتراص بخلاف قوله واذا نبايك منزل فصول * (قال كسب رضي الله عنه)

* (ومساعد غداة البين إذ رجوا * الأغن غيض الطرف مكحول)

(قوله ومساعد) الواو عاطفة على الفعلية لا على الاممية وان كانت أقرب وأنسب لكون المطبوعة اسمية

قال تعالى يدعون رجلا بالعداء والشئ وتقدير ادبها مطلق الزمان كما تقدم نظيره في اليوم وكلامه في البيت محتملها والعالم فيها ما يند التشبيه في قوله لا أغن فان المعنى على التشبيه كإسائي والتقدير الاكفى أغن قالني هي شبيهة بالظلي الأغن في غداة البين كذا قال بعضهم لكن قال ابن هشام فان قلت الحرف الحامل التشبيه يقدر بدلا وما بدلا لا يعمل فيا قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فانك اذا كان حرفا محذوفا قلت النخلص من ذلك ان يقدر حرف التشبيه قبل الا وقبل الطرف أيضا والتقدير وما كسما في هذا

ومن ادعى ان هذا من حداد عيسى المتى لمراد قلت بل هو محصل الدعي المراد على وجه الجمع وذلك لانهما اذا بالحق والتشبيه
عكوه فجعلوا التشبه أصلا والمثبه بغير عاوى في ذلك من المبالغة مالا حقا به والبعين مضاف اليه وهو مصدر بان معنى قارق كما تقدم وأل
فيه للمهدواذ نظر فاما معنى من الزمان وهو محتمل لثلاثة أوجه الاول وهو الظاهر أن يكون بدلا من غدا التين كما في قوله تعالى وأندرم
يوم الحسرة اذ قضى الامر والثاني أن يكون ظرفا تانيا لا بدلا من الطرف الاول والثالث أن يكون ظرفا للعين وجلة قوله رحلوا في
موضع خفض بضافة اذاليها وانما أتى بضمير الجمع اما لقصد تعظيمها واما للاشارة الى أنها رحلت مع قومها وفي نسخة رحلت وهي
ظاهرة قوا تخص غدا للعين ووقت الرحيل بالذكر لانه في حنفيا فان الشخص يكون في ارض حالة بعد مفارقة الحبيب وتوديع الصديق
مع ما ينضم الى ذلك من التأثير غرق (١٢) الوطن عند الرحيل وأيضا فيه اشارة الى انها غدرة لا ترى الا عند الرحيل لانفضاءه

الى البروز من الحياء عند ذلك لان هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب عن اليقونة وسعدا مبتدأ لا اسم لالا تنقاض التني
وقع بصره عليها والاحرف اعجاب للتعجب في اداة حصر لا عمل لها وأغن صفة
محذوف أى الاظلي أغن وهو خبر سعدا والمعنى على التشبيه أي الاكظي
أغن وليس صفة لسعدا والا لقال غناه والاغن الذى في صوته غنة وهي
صوت لذيق غرج من أقصى الأنف وشبه به صوت الرياح في الاشجار
المتلفة ولذلك قيل روضة غناه وقد جاء في وصف سيدنا الحسين رضي الله تعالى
عنه أنه كان في صوته غنة حسنة وأمر الصوت عجيب فسا يقع العشق بواسطة
النظر كذلك يقع بواسطة الصوت فقد قيل سباب الحجة ثلاثة أشياء رؤية صورة
أوسماع نعمة أو سماع وصف وهو أنواع فتم ما يروى به حتى يرقص ويلقى ومنه ما يبيى ومنه ما يورث الشيء
ويزيل العقل ومنه ما توم به

لان هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب عن اليقونة وسعدا مبتدأ لا اسم لالا تنقاض التني
وقع بصره عليها والاحرف اعجاب للتعجب في اداة حصر لا عمل لها وأغن صفة
محذوف أى الاظلي أغن وهو خبر سعدا والمعنى على التشبيه أي الاكظي أغن وليس صفة لسعدا والا لقال غناه والاغن الذى في صوته غنة وهي
صوت لذيق غرج من أقصى الأنف وشبه به صوت الرياح في الاشجار المتلفة ولذلك قيل روضة غناه وقد جاء في وصف سيدنا الحسين رضي الله تعالى
عنه أنه كان في صوته غنة حسنة وأمر الصوت عجيب فسا يقع العشق بواسطة النظر كذلك يقع بواسطة الصوت فقد قيل سباب الحجة ثلاثة أشياء رؤية صورة
أوسماع نعمة أو سماع وصف وهو أنواع فتم ما يروى به حتى يرقص ويلقى ومنه ما يبيى ومنه ما يورث الشيء ويزيل العقل ومنه ما توم به

الصبيان وتستخرج به الحية من جحرها ويوم وتسقى الدواب بالصبر وتعنى بأذناها اذا غنى لها المكاري وتزيد الابل
في مشيها اذا حادها الحادى وغضيض الطرف صفة ثانية للمحذوف الذي تقدم تقديرى وغضيض بمعنى منضوض كقتيل بمعنى
مقتول والطرف يسكون الراء عنده البصر والمراد به هنا العين وغض الطرف في الاصل ترك التحديق واستيفاء النظر لقصد الكف
عن التأمل حياء من الله أو من الناس ومنه قوله تعالى قل للذين آمنوا منكم ان يرضوا عنكم ان يرضوا منكم ان يرضوا منكم ان يرضوا منكم ان يرضوا منكم
يحتمل أمرين أحدهما كسر الجفون وتخورها والثاني الحياء والخبر وكلاهما بما يمدح به أما الاول فلانه من صفات الحسن
والجمال اذا النفوس تميل الى ذلك في الغالب وترغب اليه ولم تزل الشعراء في التقديم والحديث تنتزل في ذلك وأما الثاني
فلانه يمدح عقلواؤه عاو مكحول صفة ثالثة لذلك المحذوف والمراد مكحول الطرف فقيه الحذف من الثاني دلالة الاول لان

المكحول في الحقيقة هو
الطرف والتبادر أنه من
الكحل بفتحين وهوسواد
يلو العين من غير اكتمال
وذلك من صفات الجمال لانه
ما يستحسن وتميل اليه
النفس وقد جاء في وصفه
صلى الله عليه وسلم في عينه
كحل ويحتمل انه من الكحل
بضم فسكون لان الاكتمال
به يكسو العين سوادا لكن
يظهر أنه يريد انضمام ذلك
الى الكحل الخلقى لا منفردا
عنه والا لكان نقصا في
الحسن وحاصل معنى البيت
ان سعاد في وقت الفراق
الذي هو وقت الرحيل
سببة بالظني الموصوف
بثلاث صفات مستحسنة
الاولى التقف الصوت وهو
ما يستلذ بسماها
والثانية غرض الطرف وهو
من صفات الجمال والثالثة
الكحل وهو من صفات
الجمال أيضا وانما خص
التشبيه بالظني جريا على
عادة العرب في التشبيه
بالظباء لما لطيفها بواسطة
سكنها الفلوات وبطون
الادوية اذ كل أحد انما
يشبه بما يأنه ويستقر في
خزانه خياله واعلم ان تشبيه
الآدمي بالظباء انما هو من
حيث استحسانها من جنس

* ويوم عقرت للذاري مطيئ * الا أنهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعطت لاه
وقبلها همزة لانه انقل ثم انقليت اللام ألما لتحركها واختاج ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء
تخفيفا لاجتماع الاشهاد الهمزة تشبه الالف وقد قسمت بين القين ثم لما جموا غداة على فمائل
للمناسبة وكان كل شيء جمع على فمائل ولامه همزة أو ياء أو واو لم تسلم في الواحد مستحقا لان
يبدل من همزته ياء كخطايا وصايا وخطايا فطوا ذلك في غدايان واوغدا لم تسلم فان قلت
قدر الغدايا جمعا لغدة وقد صرح لاه لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوى كما
يقال هراوة وهراوى قلت يا أي هذا أمران أحدهما انهما انما قالوا انها جمع غداة فكيف أحل
كلامهما على ما صرحا بخلافه والثاني انه اذا دار الامر بين استناد الحكم الى المناسبة واستناده الى
أمر مقتضى في الكلمة نفسها تعين القول بالتالي وزعم ابن الاعراب أن الغدايا لم تقل للمناسبة البتة
وانما هي جمع لغدة لا لغداة واستدل على ثبوت غدة بقوله
ألا ليت حظي من زيارة أمي * غديات قيط أو عشيات أشنيه
ولادليل في هذا لجواز أن يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لانه يقال غدية * المسئلة الثالثة
حكمها في التعريف انما تعرف تارة بال كافي قوله تعالى بالغداة والعشي وقول الحماسي
أشباب الصغرى وأفنى الكبير كره الغداة ومر العشي
وتارة بالاضافة كافي بيت كعب وهي في ذلك مخالفة لغدة فان الغالب تزييفها بالعمية تقول
اجتئكت يوم الجمعة غدة وسمع الفراء أبا الجراح يقول في غدة يوم بارد مارأيت كغدة
يريد غدة يومه وربما عرفت بال كقراءة ابن عامر بالغدة والعشي * المسئلة الرابعة عامها
التشبيه اذ المعنى انها تشبه غداة بانث ظيما من صفته كبت وكبت فان قلت الحرف الحامل
لمعنى التشبيه مقدر بعد الا وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكرا بالاجماع فما ظنك
به اذا كان حرفا محذوقا قلت المخلص من ذلك أن يقدر حرف التشبيه قبلها وقبل الطرف
أيضا داخل على سعاد أي وما كسعاد في هذا الوقت الاظني أغن فان قلت هذا عكس المعنى
المراد قلت بل هو محصل المراد على وجه أبلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا
المشبه أصلا في ذلك المعنى والمشبه به فرع عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا يخفاه به وعلى ذلك قول
ذي الرمة ورمل كأوراك الزمري قطعته * وقول ربة
ومهمه مغبرة أرجاءه * كأن لون أرضه سياهه
الاصل كأن لون سياهه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه وحذف المضاف وقول أبي تمام يصف
قلم ممدوحه لماب الاعشى القاتلات لمابه * وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل
وقلب الكلام جائر في التشبيه وغيره ما يمكن مقبولا عند المحققين اذ انضم اعتبار الطيف كافي
باب التشبيه ألا ترى انه أقاد المبالغة بجمل القرع الذي يراد اثبات الحكة أصلا وجعل غيره محمولا
عليه وحينئذ فيبقى في البيت مبالغة من ثلاث جهات احداها ما في الكلام من حرفي النفي والاعجاب
المقيدين للحصر والثانية ما فيه من عكس التشبيه والثالثة حذف أداة التشبيه كما حذف في قوله تعالى
والذين كذبوا بآياتنا هم وبكم في الظلمات فان قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا بدعى الابدليل
قلت دليله تميز اعماله في الطرف الاعلى هذا الوجه فان قلت أنسمى هذا الواقع في البيت تشبيها أم
استعارة قلت الذي عليه الحدائق كالجرجاني والزحمرى والسكاك تسميته تشبيها بليغالا استعارة
والحاصل ان الاقسام ثلاثة تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق على
أنه تشبيه ان يذكر أطراف التشبيه من المشبه والمشبه به والأداة كقولك زيد كالاسد والمتفق على
انه استعارة أن يقتصر على ذكر المشبه به ولا يكون المشبه مقدرا كقولك رأيت أسدا في الحمام
والمختلف فيه ان يترك الأداة ويكون المشبه به خبرا اما لذكر مبتدا كقوله تعالى والذين كذبوا

بآياتنا صم وبكم في الظلمات وكيت كعب هذا أو لقدرك قوله تعالى صم وبكم وقول الشاعر
 نجوم صبا كلها انقض كوكب * بدا كوكب تاوي اليه كواكب
 التقدير هم كصم وهم كنجوم اذ لا بد للخبر من مبتدا والفرق بين هذا القسم والذي قبله انك
 في هذا القسم وضمت كلامك في الظاهر لاثبات معنى الثاني للاول واذا امتنع اثباته له حقيقة كان
 لاثبات المشابهة فكان خليفان يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله فانك لم تضع كلامك على
 التشبيه بل على استعارة اسم الاسد لمن رآه (قوله البين) هو مصدر بان كما قدمناه وأن فيه
 لتعريف الحقيقة والهدى في البين المستفاد من الفصل السابق أى وما هي غداة هذا البين
 ويأتي البين بمعنى الوصل كقوله

لقد افرق الواشون بيني وبينها * ففرت بذلك الوصل عني وعينها
 ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من رضى قبل وكذلك هو في قراءة من فتح ولكن بيني
 لاهاهما واضافته الى معنى (وقوله اذ) يحتمل ثلاثة أوجه أحدها هو الظاهر أن يكون بدلا
 من غداة كما أبدلت من يوم الحسرة في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة انقضى الامر الا انها في
 البيت بدل من المقول فيه وفي الآية السكرة بدل من المقول به والثاني أن تكون ظرفا ثانيا
 للتشبيه لا بدلا من الطرف الاول فان قلت أنما يجوز تمدد الطرف اذا كان من نوعين كصليت
 يوم الجمعة امام المنبر فاما اذا كان الطرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا على
 ان يكون الثاني تابعا للاول أو يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين كقوله
 زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لأن المعنى انه يزد خير في هذا اليوم على غيره في ذلك
 اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب سيبويه انه يجوز أيضا التعدد مع الاتفاق اذا كان
 الزمان الاول أهم من الثاني نحو لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يجوز نصب الطرفين بلقيت لا
 على ان الثاني بدل من كل وذلك لانه أجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم
 ونصب غدوة ولو كان بدلا منه لتبعه في اعرابه واستدل بقوله والبيت للرزق
 متى تردن يوما سفار تجدها * ادهم يرمى المستجير المغورا

فصدى ترد الى متى والى يوما لما كانت متى مشتملة على معنى اليوم لمعومها ولا يكون يوما نصبا ويجدلان
 سفار نصبت بترد فيلزم الفصل بين العامل ومعمولها بالاجتناب والوجه الثالث من أوجه اذان تكون
 ظرفا للبين أى وما هي غداة بانت وقت رحيلهم (وقوله رحلوا) في موضع خفض ضافة اذ لان في
 ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد اذ كاسيا في البيت بعده والفرق بينهما ان تلك مرتبطة
 بما بعدها ارتباط أداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة عدم الربط وأما
 اذ فلا لدعوى الاضافة لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكر سعاد لانها
 رحلت مع قومها ولا رادة منظميها كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم * وما أحسن قول من قال
 تحملت من نهان عودا راكة * لهند ولكن من يبلنه هنداً
 خليل عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكاقصدا
 وقولها ليس الضلال أجارها * ولكتنا جرننا لناقاكم عمدا
 أجارنا بالراء للمهمة أي اماننا عن الطريق ومنه الجور ضد العدل لانه ميل عنه وكذلك
 قوله جرننا وكثير يصحها بالزاي من الجواز (وقوله لا أغن) الا انجاب للنفي وفي قوله
 أغن مسائل * الاولى الاغن الذي في صوته غنة والغنة صوت لذيذ يخرج من الانف
 ويشبه به صوت الرياح في الاشجار الملتفة فيقال واد أغن وصوت الثياب في الفياض وهو
 متى قومهم روضة غناء وجمع الاغن والغناء غن كما يقال أحر وأحره وأجره قال فكيف قال
 الجوهرى طير أغن مع أن الطير للجماعة قلت الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز أن
 يخبر عنه كما خبر عن الواحد ألا ترى انهم يقولون ركب سائر * المسئلة الثانية في موقعه من

الوحوش لا من حيث أنها
 أحسن من الأدمى في نفس
 الامر والا فلا آدمى أحسن
 قال الله تعالى لقد خلقنا
 الانسان في أحسن تقويم
 وقال عز وجل وصوركم
 فاحسن صوركم ولهذا قال
 الفقهاء رضى الله عنهم لو
 قال لزوجته ان لم تسكوني
 أحسن من القمر فانت
 طالق لم تطلق وان كانت
 زنجية

الاهراب وهو صفة المحذوف أي الاظلي أغن والذي دل على الحذف أن الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قائم لكان يقول الا غنا بما لا يثبت كما تقول ما هذه الروضة الا غناء والذي يدل على تعيين المحذوف أن أكثر ما يوصف بالجنة الظباء وهو وصف لازم لكل ظلي فصارت لطلب الاستعمال فيهن كأنها مختصة بهن وحيث أطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظلي فان قلت فما تقول في قول جماعة من التصويين لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بمنه نحو رأيت كاتبا وركبت صاهلا ويمتنع رأيت طويلا وأبصرت أبيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة اختصاص الصفة بالموصوف وأما انها شرط متعين فلا ألا ترى الى قوله تعالى وألنا له الحديد ان أعمل سابغات أي دروعا سابغات تحذف الموصوف مع أن الصفة لا تختص به ولكن تقدم ذكر الحديد أشعر به * المسئلة الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالأبد ماعلى الاربعة أقوال أحدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما عهد الا رسول ووجهه انها عملت لشبهها بليس في التثني وقد انتقض بالافعال الامر الذي عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول ابن يونس ووجهه الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الثراء فيجيزون ما زيدا الا قائما ويمتنع ما زيدا الا أخاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر متبها به وهو قول بقية الكوفيين فيجيزون ما زيدا الا زهرا ويمتنعون ما زيدا الا قائما وعلى هذا فالنصب في قوله الا أغن جائز على الأقوال الثلاثة الاخيرة (وقوله غضبيض الطرف) فيه مسائل (الاولى) غرض الطرف في الاصل عبارة عن ترك التعديق واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لان في الطرف كسر او فتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة يكون لقصد الكف عن التأمل حياة من الله تعالى ومن الناس ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم أي يكفوها عملا يعمل لهم النظر اليه وقول الشاعر نهجون من يغفل ذلك رياء يغض الطرف من مكروهه * كان به وليس به خشوعا وما أحسن موقع هذه الجملة للمقترضة بين خبر كان واسمها وقدير أدبه ترك التأمل الذي هو أهم من النظر اخفي والمعنوى كقول الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه أحب من الاخوان كل موالي * وكل غضبيض الطرف عن عثافي وقد يكفى به عن خفض الطرف فلا كقول جرير
فغض الطرف انك من نهر * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وعن احتفال المسكروه كقوله

وما كان غرض الطرف مناسجة * ولكننا في مذبح غريان
مذبح بفتح الميم واصحاب الدال وكسر الحاء قبيلة وغريان بضمين ثمنية غرب على وزن جنب بمعنى غريب (المسئلة الثانية) وهو فعل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه قد ير بمعنى مقدور أي مطبوع في القدور قال امرؤ القيس
فظل طهاء اللحم ما بين منضج * صفيغ شواء أو قد ير معجل
يقال قدرت اللحم وأقدرته مثل طبخته وأطبخته (المسئلة الثالثة) الطرف العين وهو منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
ان الميون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم نحين قتلنا
فان كسرت الطاء فهو الكرمين والفتيان والحيل وخصه أبو زيد بذكرها وجمعه طروف فان زدت هل الطرف الالف والهمزة نقلت طروفا فهو شجر واحد طروقة وسمي طروقة بن البعد الشاعر
وقال سيويه الطرواة واحد وجمع (المسئلة الرابعة) خفض الطرف ناشي عن تشبهه ونصبه ناشي عن

(قوله هيفاء مقبلة الخ) هذا البيت غير ثابت في كثير من النسخ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح وقد شرحه بعضهم ونحن نتكلم عليه تباعا
 لفنقول هيفاء خبر مبتدأ محذوف أي هي هيفاء أي ضامرة البطن دقيقة الخصر قال في القاموس الحيف بالفتح حرك ضمور البطن ودقة
 الخامة يقال هيف كبرح وهاف كخاف هيفاء وهيفاء أمر أو فرس هيفاء ومقبلة حال من هيفاء والمعنى أنه يصورها الناظر بهذا
 الوصف حاله كونها مقبلة وعجزاء خبر لمبتدأ محذوف مثل ما تقدم في هيفاء ومعناه كبيرة العجيزة ومدبرة حال من عجزاء والمعنى أنه
 يبصرها الناظر بهذه الصفة حاله كونها مدبرة عنه وقيد كونها هيفاء بحالة الأقبال وكونها عجزاء بحالة الالابار مع أن كلا من الصفتين ثابت
 لها في جميع الأحوال لأن الناظر يرى ضمور البطن ودقة الخصر (١٦) في حالة الأقبال أكثر ويرى عظم العجيزة في حالة الالابار أكثر

وفيه الأصل غرض طرفه بالرغم على التبايع عن الفاعل ثم قدر تحويل الاستاد إلى ضمير الموصوف
 للبالغة في اتصافها بماها فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به باقي زيد حسن الوجه ثم أضيفت
 الصفة للتخفيف وأما لم يقدر الخفض ناشئا عن الرفع كإلزام إضافة الشيء إلى نفسه ولأنهم يقولون
 مرت بامرأة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوعا لم يجز تأنيث الصفة كإلزام ذلك مع رفع الوجه
 (وقوله مكحول) هو اسم مفعول أتى على صيغته الأصلية بخلاف غرض وضيمر المستتر
 كضميره في الارتفاع على نيابة عن الفاعل وفي عوده إلى الظي الأغن وليس ضميره عائدا على
 الطرف وإن كان هو المكحول في الحقيقة لأنه لما أخبر عن ضمير محذوف راجع للأغن أوصفة
 لأغن وعليهما فلا بد من تحمله ضميره والمكحول والكحيل إمامن الكحيل مفتحتين وهو
 الذي يملو جفون عينيه سواد من غير اكتحال وإمامن الكحيل بالضم وأما الكحل فمن الكحيل
 مفتحتين لا غير (تنبيه) قيل إن فيلانا ومفعولا لا يفرقان من وجهين أحدهما يتنوى وهو أن فيلانا
 أبغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فإنه يقال لمن جرح في أخته مجروح ولا يقال له جريح
 فملى هذا كحيل أبغ من مكحول والحق أن فيلانا يقتضي المبالغة والتكرار إذا كان للفاعل
 لا للمفعول يدل على ذلك قولهم قتلوا وقتلوا لا يفتاوت والثاني لفظي وهو أن فيلانا المحول
 عن مفعول يتنوى فيه المذكر والمؤنث فيقال طرف كحيل عين كحيل ولا يقال الأعين
 مكحولة بالتأنيث وأما قول طفيل

أدهى أحوي من الرمي حُجبه * والمين بالأنشد الحارثي مكحول
 فقيل إنه لأجل الضرورة حمل المين على الطرف وقيل الأصل ما حُجبه مكحول والمين كذلك
 ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر وروى بهذا البيت

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولا طول
 قال (قوله تجلوعاراض ذي ظلم إذا أقيمت * كأنه منهل بالراح معلول)
 (قوله تجلوع) أي تكشف ومنه جلوت الخبر أي أوضحت وكشفته وجلت الخبر نفسه أي انضج
 وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرهما الجلاء بالفتح والمند ولهذا سمي الأقارب بالشيء جلالة لأنه
 يكشف الحق ويوضحه قال زهير

فإن الحق مقطعه ثلاث * يمين أو شهود أو جلاء
 وعن عمر رضي الله عنه أنه لما سمع هذا البيت قال لو أدركته لوليت القضاء لمعرفته بما ثبت به الحقوق
 ومثل هذا البيت في استيفاء الأقسام قول نصيب
 فقال فريق القوم لا وفريقهم * ثم وفريق قال ويحك ما ندري
 فاستوفى ما يذكر في جواب الأسئلة وروى الاخفش هذا البيت
 فقال فريق القوم لا نشدهم * ثم وفريق لا يمين الله ما ندري

وقوله لا يشتكى قصر منها ولا طول يناء يشتكى للسجود أي لا يشتكى الرائي عند رؤيتها قصرا فيها ولا يشتكى طولها فيها فلا تائب بقصر ولا تزد بطول بل ربة موسطة القدر حاصل معنى البيت أن سعاد كلما تقلب من وضع إلى وضع ومن حال إلى حال يحكم الناظر إليها في كل وضع بحسن طبع وفي كل حال بزين جمال فإذا أقبلت بحكم بانها هيفاء وإذا أدبرت بحكم بانها عجزاء وهي متوسطة بين الطول والقصر فلا يشتكى الرائي قصرها ولا طولها (قوله تجلوعاراض الخ) أي تجلوعاراض تفرد ذي ظلم وقت إنسانها فجلوع فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على سعاد عوجه والجملة مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد عند من أجاز تعدد الخبر مختلفا بالأفراد والجملة وذو ظلم صفة لمحذوف أي عوارض تمر ذي ظلم وإذا بمعنى وقت وهو حال عن معنى الشرطية

فلا يحتاج للجواب وتجلوع بمعنى تكشف يقال جلوت الخبر أي كشفته وقال أيضا جلانا خبر نفسه فيستعمل مديا ولا زما واستدل والوارض جمع عارض أو عارضة وأما يكون جمع فاعل على غير ما عل إذا كان صفة للمفاد كمارس وما هنا ليس كذلك واختلف في معنى العوارض فقيل هي الأسنان كلها وقيل هي الضواحي خاصة وقيل الضواحي والأياب وقيل غير ذلك وذو بمعنى صاحب وظلم فتح القاء للمجمة وسكون اللام وجمعه ظلم كفسلس وقوس ومعناه الأسنان وبريقها وقيل رقتها وباضها فإن فسرناه بالاول فالمدح به من حيث أن ماء الأسنان من الأرض صاف المستحسن وما زالت المساق تستعد به مستطبة وتستعد به ويريقها بما يمدح به ويرغب إليه وقد جاء في وصفه **عبد الله بن عباس** براق الثنايا وإن فسرناه بالثاني فالمدح به من حيث أن رقة الأسنان مما يستحسن في الإنسان وبعد من

صفة الجمال ويأخذها مما يستحسن في الانسان أيضا وتتعلق اليه النفوس وتنبعث اليه الحواطر وفيه دلالة على وصفين آخرين مما يستحسن
ورغب اليه الاول حدة السن فان الانسان كلما طمن في السن تغير لون اسنانه ومال عن البياض الى الصفرة والاحمرة الثانية النظافة لان
تغير الاسنان انما يصدر عن ترك تعهدهابا السواثل ونحوه وماذا ظرف لتجولو جملة بتسمت في محل جريا زيادة اذا البياض يقال باسم كالتسب
وتيسم كالتسب ويسم كالتسب اذا صحت ضحكها خفيفا وفي صفها بالاقسام اشارة الى وصفين من اوصاف المدح الاول بشاشة الوجه
وطلاقة اذا الشخص قد يكون في غاية الحسن والجمال القاني ولكنه عيوب الوجه فيؤدي بذلك الى ذهاب بهجة حسنة ورويق جماله
وايضاً طلاقة الوجه تدل على الكرم وعبو سته تدل على التؤم كما قال مضمين تنقي الكرم فتسندل يشير بهو ترى العيوس على التؤم دليلا
الثاني الحياء والخفر فان الضحك برفع الصوت والفتية دليل على الخفة (١٧) وسقوط المروءة ولا يليق بذوي الجمالات وقد جاء في

وصفه **صلى الله عليه وسلم** أن ضحكك
كان تبسما والى ذلك يشير
الرزق في قصيدته التي
مدح بها زين العابدين على
ابن الحسين رضي الله عنهما
بقوله

يفضي حياء ويفضي من
مهايته

فلا يكلم الا حين يتسم
فجعل التسم غير قاذح في
الحياء جملة كأنه منهي
بالراح معلول اما مستاقفة
أو صفة للشر أو حال منه
والضمير يعود على
الموصوف المخذوف وهو
الشر ونهل بوزن مكرم
اسم مفعول من أنهله اذا
سقاء النهل بفتحين وهو
المشرب الاول وقوله بالراح
متعلق بمنهل قلنني كأنه
مشرب بالراح شرابا أولا
ومعلول خير ثان لكان
وفي الكلام حذف من الثاني
لدلالة الاول أي معلول

واستدل به على ان همزة ايمن الله همزة وصل لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصرى
بالسكول وسيفي بالصلل وهمى بكذا جلاء بكسر الجيم والمد جملة تجلو مستاقفة أو خبر
آخر عن سعاد عند من أجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة (قوله عوارض) فيه مستان
(أحدها) اختلف في مفردة على قولين أحدها انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف
البيدادي في شرح غريب الحديث والثاني انه عارض ثم اختلف هؤلاء فقيل هو جمع شاذ
ذكر ذلك أبو جعفر النحاس قال في شرح قول شنته

وكان فأرة تاجر بقسيمة * سبقت عوارضها اليك من التهم
لا يكاد فواهل يحمي جمعا لتفاعل وربما جاء جملة كالجبي جمعا لتفاعلة لأن الهاء زائدة قالوا هالك في
هواك وعارض وعوارض انتهى بمعناه الصواب انه جمع لعارض وانه قياس أما الاول فلقول
جبري أتذكر يوم تصقل عارضيا * يفرع بشاة سقي الشمام
وأما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذ اذا كان صفة للماقل كهاك
وفارس ورجل سابق وناكس فاما ان كان فاعل اسما كدجب وكاهل وعارض وحاطو ودائق
أو صفة لمؤنث كعائض وطائق وطامت أو لغير الماقل كنجم طالم وجبل شاهق ونجمه
على فواعل قياسي (المسئلة الثانية) اختلف في معناها على ثمانية أقوال أحدها انها الاسنان
كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر عليه الثاني انها الضواحك وهي ما بعد
الانياب قاله ثابت في خلق الانسان وقاله البريزي وأبو البركات بن الانباري في شرحهما
لهذه القصيدة زاد أبو البركات انها قد يطلق على الانسان كلها الثالث انها من الثنايا التي اقصى
الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد الثنايا التي اقصى الاسنان قاله أبو نصر الخامس انها ما بعد
الانياب التي اقصى الاسنان ومن قاله عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره
السادس انها الضواحك والانياب قاله يقوب والسابع انها الرباعيات والانياب قاله أبو عمر
والشيباني والثامن انها الضواحك والرباعيات والانياب حكاه اسحق الموصلي عن بعض
الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من تقي ذلك بقول أبي مقبل
هزئت مية أن ضاحكتها * فوات عارض عود قد ترم
اذ الترم لا يكون الا في الثنايا (وقوله ذي) نمت لمخذوف أي تتردى (وقوله ظلم) هو بفتح الظاء
المججمة ومعناه ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها وجمه ظلم كفلس وفلس ويكون الظلم

(٣ - بابت سعاد) بالراح وهو اسم مفعول من عليه يعل بهضم العين على القياس وبكسرهما على خلافه فهو معلول أي مسقي ثانيا فان
العلل بفتحين الشرب تانيا كان النهل بفتحين الشرب أولا وأسئل ذلك أن الابل اذا شربت في أول الورد سمي ذلك نهلا فاذا ردت
الى اعطائها تم سقيت تانيا - هي ذلك عللا وزعم الحريري أن المعلول لا يستعمل الابد المني وان اطلاق الناس له على الذي أصابه العلة
وهو انما يقال لذلك معل من أعله الله تعالى وكذا قال ابن مكي وغيره ولحقنا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا للصواب معل اه
والصواب انه يجوز أن يقال معلول من العلة الا انه قليل ومن نقل ذلك الجوهر في صحاحه وقطرب في كتابه وباحصل معنى البيت
ان سعاد اذا التسمت تكف في تبسمها عن استاذ ذات ما ويريق وذات بياض أو رقة ولطيف تغرها كأنه مسقي بالراح نهلا ثم عللا
أي أولاهم تانيا والراح لها ثلاثة معان الاول الغر وهو المراد هنا والثاني الارياح والثالث جمع راحة وهي السكف فان قيل كيف ساغ
له ان يذكر في قصيدته شرب الغر بعد تحريمها مع انها لم تلغيات اجيب بانه جرى في ذلك على عادة الشعراء من الغزل بذكر الغر مع
قرب معده بالاسلام كما تقدم

مصدر ظلم يظلم وقد روى قول الحماسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مفخرة * ومن اساءة أهل السوء احسانا

يفتح الظلم للجمجمة وضمها قال التبرزي في شرح الحماسة والفتح أحسن لأن المفتوح مصدر والمضموم اسم اه وكلام الرزوقي يقتضي أن الاحسن أن يفتح الاول ويضم الثاني وأنه روى كذلك (وقوله اذا) ظرف منصوب المحل وفي ناصبه وجهان أحدهما ما قبله وهو تجلوه وذلك اذا قدرته خاليا من معنى الشرط مثله في قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله اذا ما غضبوا هم يغفرون الا ترى أنه لو كان مضمنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوازا وله وكان يجب دخول الفاء فلما لم تدخل الفاء دل على انتهاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه في البيت وأما من قال حذف الفاء كما حذف في قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

فقوله ضيف لأن باب ذلك الشعر والثاني ما بعده وذلك على تقديره مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ الى تقدير الجواب أي اذا ايسمت جلت وهل الناصب فعل الشرط أو فعل الجواب قولان أشهرهما الثاني واصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثر أن تقع معمولا لما بعده الفاء وان اذا الفجائية وما النافية في نحو قوله تعالى اذا طلعت النساء فطلقوهن لمنتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقولك اذا جئني فاني أكرمك واذا أشبه انسان أباه فاطلم ولا تها قد نبت عدم اضاحتها في نحو قوله استغن ما أغناك ربك بالنسي * واذا تعيبك خصاصة فتعجل

فان قلت كيف يعمل المضاف اليه في المضاف قلت القائل بهذا الا يدعي أنها مضافة بل انها بمنزلة متى في قولك متى تقوم اقم في انها مرتبطة بما بعدها ارتباطا اداة الشرط بجملته الشرط لا ارتباطا بالمضاف بالمضاف اليه (قوله لا يتسمت) يقال لا يتسم كالتسم وتيسم كالتكم وبسم بيسم كجلس بجلس والمبسم كالجلس اسم لكان لا يتسم وهو التفر وجملته لا يتسمت في موضع خفض ان قدرت اذا معمولا بتجولوا والجواب محذوف ولا موضع لما ان قدرت اذا معمولا لها (قوله كأنه منهل) هذه الجملة اما مستأنفة واما صفة للتفر واما حال منه وعلى الثاني فان قدرت اذا شرطية كانت هي وجملتها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرفا لتجولم تكن ضرورة لان الفعل حينئذ شبيه بالفعل يعمل معمول عامل الموصوف نحو سبحان الله يعصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه أو كعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ كأنه معمول لعامل المضاف ولهذا جاز محيى الحال من المضاف اليه في هاتين المستثنتين لا اتحاد عامل الحال وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا صبح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض التفر ونظيره قوله تعالى أعجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وزرعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وان فسر العوارض بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لان حينئذ نظيره جاء في غلام هند ضاحكة اذا المضاف ليس بعضا كما في الآيتين الكرمتين ولا كبعض كما في قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا المضاف عامل في الحال كما في قوله تعالى اليه مرجع جميعا فان قدرت تجلوه عوارض فلم جاز هذا لان العوارض بعض للقم وان قدرت بجميع الاسنان وليس في الاحرف الستة ما يكون هو ومعمولا حالا الا حرفين ان المكسورة وتوكان نحو كما اخرج ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ونحو نذير من الذين أو تو الكتاب كتاب الله ورأى ظهورهم كأنهم لا يعلمون وسبب ذلك ان أن المفتوحة مؤلفة مصدر معرفة وشرط الحال التكمير وليت ولعل طلبيتان وشرط الجملة الحالية أن تكون خبرية وأما لكن قاتها مستدعية لكلام قبلها فظلمة لا تقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبر ولا حالا (والمنهل) بضم الميم اسم مفعول من أمهله اذا سقاها المنهل يفتح حتى وهو الشرب الاول (وقوله بالراح) فيه مستلطان (أحدها) ان للراح ثلاثة معان أحدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها أيضا راح يباه بعد اراء المفتوحة قال امرؤ

الكلام على التثني بالمرأة

(هو شجيت بذي شيم الخ) لما شبع ثمرها بمنى معلول بالراح على ما تقدم في البيت الذي قبله شرح في وصفت الروح بها مزجت
 موصوف بست صفات فقال شجيت بذي شيم الخ أي مزجت تلك الراح بماء موصوف بما ذكره من الصفات حتى كسرت سورتها
 ومحدث فورثها فان الخمر اذا أقيت على أصلها من غير خلطها قيد لها صفة قال خلطت بماء قيل لما مزج وقلة المزج أو أكثر فان مزجت
 حتى رقت ولطفت ولم تنكسر سورتها قيل لما مشعشة من قولهم ظل شماع اذا كان رقيقا لا كثيفا فان زدي على ذلك حتى سكسرت
 سورتها قيل شجيت وهو جاز لان الشج في الأصل الكسر ومنه شج رأسه وشججها للمبالغة وان زدي على ذلك حتى ذهبت قوتها
 قيل قتلت وهو جاز أيضا لان القتل في الأصل ازهاق الروح وقد اختلف شرحا هل الأولى الصرفة أو المزوجة فاختار قوم
 الصرفة ومنهم حسان بن ثابت في زم من الجاهلية حيث يقول ان التي ناولتني فرددتها ١٩ عليك قتلت بالمزج حتى ذهبت
 فطاطني ٢٠ بزجاجة أراخها المفصل يقول للذي ناوله الخمر قوردها عليه ان التي ناولتني فرددتها ١٩ عليك قتلت بالمزج حتى ذهبت

القيس ٢١ نشاوي تساقوا بالرياح للغفل ٢٢ والثاني الارياح قال
 ولقيت ما لقيت مد كلها ٢٣ وقد تد راحي في الشباب وخال
 أي ارياحي واخيلتي وذ كرا بوعمر وان الاول منقول من هذا فانه قال سميت الخمر راحا لارياح
 شاربها السكرم والثالث جمع راحة وهي الكف قال يصف سحابا دانيا من الارض ٢٤ يكاد مسكه
 من قام بالراح (السئلة الثانية) الجار متعلق بمنزل وحذف نظيره أي الجار متعلقا بمعلول ويجوز على
 قول أبي علي ان يقال انهما تنازعا لانه يجوز ان يتنازع العالمان معمولا وتوسطهما قال في قوله
 ٢٥ مهما تصب فعان ياربك تسم ٢٦ ان فقاظرف ومن زائدة وبارق مطلوب لتصب وتشم فاعمل
 أحدهما وحذف معمولا الآخر (قوله معلول) اسم مفعول كما ان منهلا كذلك لان فعله ثلاثي مجرد
 يقال عليه يعلبه لضم على القياس وعلبه الكسر اذ اساقه ثانيا وأصل ذلك ان الابل اذا شربت في أول
 الورد سمي ذلك منهلا فاذا ردت الي أعطائها سميت الثانية فذلك المثل وزعم الحريري ان المعلول
 لا يستعمل الا بهذا المعنى وان اطلاق الناس له على الذي أصابه العلة وهم واما يقال لذلك معل من
 أعلى الله فكذلك اقل ان مكى وغيره ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معل أو
 معلل اه والصواب انه يجوز ان يقال عله فهو معلول من العلة الا انه قليل وعن نقل ذلك الجوهري
 في صحاحه وابن القوطية في أفعاله وقطرب في كتاب فعلت وأقمت وذ كرا بن سيده في الحكم
 ان في كتاب أبي اسحق في العروض معلول ثم قال ولست منها على ثقة اه قال ويشهد هذه اللفظة قولهم
 عليل كما يقولون جريح وقليل اه ولادليل في ذلك لقولهم عقيد وضمير وما معنى مفعول لا معنى
 مفعول ونظيره هذا ان المحدثين يقولون أعضل فلان الحديث فهو مفعول بالفتح ورد بان العروق
 أعضل الامر فهو مفعول كاشكل فهو مشكل وأجاب ابن الصلاح بانهم قالوا أمر عضيل أي
 مشكل وفعل يدل على الثلاثي قال فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا وأعضل متعديا وقاصرا كما لو
 قالوا ظم الليل وأظم الليل وأظم الله الليل انتهى وقد بينا ان فيلاني في غير الثلاثي ثم انه لا يكون
 من الثلاثي القاصر قال
 كما شجيت بذي شيم من ماء حنية ٢٧ صاف بأطع أضحى وهو مشمول ٢٨
 (قوله شجيت) الشج الكسر والشق ومنه شجر رأسه وشججها للمبالغة أشد سيبويه

الصرقة في كلامه حيث قال شجيت أوجب بان الصرفة حارة ياسة والمزوجة حارة رطبة فالزج ينقلها من البيوسة الى الرطو
 فان قيل لم يخص الشج بالذكر دون سائر أنواع المزج المتقدمة أوجب بان الشج أعدل حالات المزج لان الشمعة لا تنكسر
 سورتها لمقارنها الصرفة في أفعالها والقتل يذهب سورتها بالكية فتصير لا نشاط فيها والشج يذهب حد السورة ويبقى منها بق
 تحصل منها النشوة ثم لا ذكر أنها مزجت بالماء وصف الماء الذي مزجت به يسة أو صاف الاول كونه ذا شيم أي صاحب برد شد
 فذي بمعنى صاحب والشم يفتح حين البرد الشديد قال في المختار الشم يفتح حين البرد وقد شيم الماء من باب طرب فهو شيم اه والماء البارد
 يستطاب شر به ويستمدب ولقد كان عليه الصلاة والسلام بعجه الماء الحلو البارد حتى قال في دعائه اللهم اجعل حيك أحب الي من الماء
 البارد وكان القطب الشاذلي يقول اذا شرب الماء الحلو البارد أشكر من وسط قلبي ووربما مزجوا الخمر بالماء الحار واصل ذلك ك
 يقع لهم في البرد الشديد الذي يجمد فيه الخمر لشدة قاذما مزجت بالماء الحار لطيفها ورقها بخلاف البارد قانه زريدها جود الثاني ك
 ما خوذ من ماء حنية يفتح الميم وسكون الحاء وكسر النون وفتح الياء المتخفة وهي منطلف الوادي واما خص ماء حنية بالذكر لانه يكو

حي، و يرسون نهي من هريج فده م فيه لا نطاهه مصفيه وتيرده الثالث كونه صافيا عما يخالطه من اجزاء الارض لان الماء كان صافيا لا يكدره الخراب من مزجته (٢٠) بخلاف ما اذا كان كدرا فانه يكدرها بمخالطها وبخرجها عن وصف الصفاء.

الطلب فيها الراج كونه
بامطع وهو السيل الواسع
الذي فيه د قاق الحصى
فلكونه واسعا يكون مظنة
الكثرة ولكونه فيد قاق
الحصى يكون مظنة الصفاء
الخاص كونه اخذ في وقت
الضحى وهو المراد بقوله
أضحى وهي امة قاتبا بمعنى
أخذ في وقت الضحى لانه
أولى ما يستتي فيه الماء لقرب
عده من آخر الليل فيكون
الماء فيه باردا بخلاف ما بعد
ذلك من اوقات النهار قاتبا
يشد فيها حر الشمس
السادس كونه مشمولا
هو المراد بقوله وهو
بشمول أي والحال انه
بشمول قالوا للحال
والشمول هو الذي ضربه
ريح الشمال حتى برد قان
ريح الشمال أشد تبريدا
للماء من غيرها من الرياح
خصوصا بارض الحجاز
رقتها ولطافتها ولا كذلك
غيرها من الرياح بل رماحت
فمض الرياح على الماء
سختته وحاصل معنى
بيت ان تلك الراج مزجت
بماء بارد أخذ من منطف
الوادي صاف في مسيل
اسع فيه دق الحصى
كان أخذه منه في وقت
الضحى وقد ضربه ربح

وكنت أذل من وتد بقاع * يشجع رأسه بالتهو واجي

المرحجر ملاء الكف ويجوز تأنيته والواجي غفف من الواجي، وهو داق الوتد ويقال شجت
السفينة البحر والثاقفة المفازة قال * تشج بي العوجاء كل تنوفة * ومضارعن يشج بالضم
على القياس وبالسكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح وطريح ويقال في
الخر اذا خلط بها الماء مزحت وهو عام في كل مزج فان أريد أن المزاج رقها قيل شسحت
وهو من قولهم خلل شمشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شمشاع اذا كان نحيفا فان أريد ان
الماء كسر سورنها قيل شجت وهو مجاز وان أريد المبالغة في ذك قيل قتلت وهو مجاز أيضا
قال الله تعالى ان الارار يشرون من كأس فان مزاجها كانوا وقال عمرو بن كلثوم

الاهي بصحنك فاصبحنا * ولا تبقى خمورا لاندرينا

مشعشة كأن الحصى فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

ومعنى هي قومي من نومك والصحن والقدر الصغير واصبحنا بفتح الباء اي اسقيتنا بالنداء
والاندريين بالادال الملهة موضع الشام ويقال بالرفع اندرون وقيل انما اسم الموضع اندر
ولكنه نسب اليه أهله فقال الاندريين ثم حذف ياء النسب للتخفيف كما في قوله تعالى
ولو زلزلناه على بعض الاعجميين وقول الشاعر

* وما على بسحر البالينا * والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقيتنا سواها ومشعشة حال أو بدل من مخور
أو مفعول لاصبحنا ويجوز رفعها بتقدير هي والحصى مهمل الحرفين مضموم الاول الورس
وقيل الزعفران وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول أبي عمرو والشيباني
قال كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء واما فعل وقاعل والجملة جواب لاذ أي انها اذا مزجت
أحدثت فينا السخاء قبل أن نشرها وهذا أبلغ من قول غنزة

واذا شربت قاتني مستهلك * مالي وعري وافرم يكلم

واذا صحت لما أقصر عن ندي * وكما علمت شائلي وتكمرى

وقول غنزة أعدل وأحسن والمرض الحسب والسكمر الجرح وهو هنا مجاز وتميل وفي
البيت الثاني احتراض من اعتراض برد على بيت عمرواذ ظاهره انه لولا الخمر لم يكن فيهم
سخاء والشائلي جمع شمال بكسر الشين وهي الخلق قال

لم تملئ أن الملامة قصها * قليل ومالوى أخى من شماليا

وأحسن من بيت غنزة قول امرئ القيس

وتعرف فيه من أية شمالا * ومن خاله أو من زيد من حجر

سباحة ذا وردا ووقاه ذا * ونائل ذا اذا صبحا واذا سكر

وانما قدم هذا البيت على بيت غنزة لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد وقال حسان رضى الله عنه
ان التي ناولتي فردتها * قتلت قتلت فهاها لم تقتل

كلناهما حطب العصر فطاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

ولهذا الشعر حكاية حسنة وأوردها الامام أبو السامدات هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني من أماليه
قال اجتمع قوم على شراب ففتنى أحدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف قال ان التي ناولتي
فردتها ثم قال كلناهما جعلها اثنتين فليدرا الحاضرون خلف أحدهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل
القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك قال فسقط في إليهم ثم أجمعوا على قصد القاضي فمموه بخطون
اليه الا لاجبا فصادفوه في مسجد يصلي بين العشاءين فلما أحس بهم أوجز ثم أقبل عليهم فقال ما حاجتكم

تقدم

شمال حتى برد فان أحسن المياه لما كان باردا في طيه وكان من ماء منطف الوادي وكان

صافيا في لونه وكان في مكان متسع فيه دق الحصى وكان ماخوذا في وقت الضحى وكان مضروبا [ريح الشمال حتى برد

فقدم أحسنهم نسبة فقال نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان أدت لنا قلنا فقال قل فذكره البيتين والسؤال فقال أما قوله ان التي تاولني فانه يعني به الخمر وأما قوله قتلت فمناه مزجت بالماء وأما قوله كئنا حلب العصير فانه يعني به الخمر والماء فانخر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وأزنا من المصبرات ماء فاجا انصرفوا اذا شتم قال ابن الشجري ومنع من هذا التأويل ثلاثة أشياء أحدها أن كئنا للمؤنثين والماء مذكر والتذكير يوجب على التأنيث لقول الفرزدق * لنا قمرها والنجوم الطوالع * والثاني انه قال أرخاها وافضل يقتضي المشاركة والماء لا رخا فيه للمفصل والثالث انه قال فانخر عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم على قوله اضافة الشيء الى نفسه وانما الجواب ان المراد كئنا للمزوجة والصرف حلب العنب فتاولني أشدها رخا وهي الصرف التي طلبها منه في قوله فها هنا لم تقتل انتهى كلامه وههنا فوائد تتعلق باليتين أحدها ان قوله قتلت جملة مترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعاه بخير قوله

ان الثمانين ويلفها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وقوله ان سليمي والله يكؤها * ضنت بشيء ما كان برزوها وقول بعضهم ان قوله قتلت التفات مردود لان شرطة اتحاد مدلولي الضمير من كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثانية ان الناء من هاتها مكسورة كما ان الطاء من عطاني كذلك لانها أمران من هاتي هاتي مهاتاة وعاطى يماطى ماطاة وقول بعضهم انه اسم فعل مردود بامرير تصرفه واتصال ضمائر الرض البارزة به نحو قل هاتوا برهانكم وقوله

اذا قلت هاتي تاولني تأملت * على هضم الكشح راء المخفل

الثانية ان الحلب فعل بمعنى المفعول كالفعل والحبط والعصير فعل بمعنى المفعول كالكميل والدهين والراية ان الفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه آلة تفصل بها الامور وفصل من أوزان أسماء الآلات كالفتح والمخيط والمفصل يفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفصل كالجلس والمضرب والمعين صحيحان في بيت حسان فيجوز قراءته بالوجهين الخامسة ان أرخى اسم تفضيل مبنى من أرخى وبناء أفضل التفضيل من أفضل مسموع عند قوم مقيس عند آخرين وفصل بعضهم فقال ان كانت ميزته للنقل كاعطى فسموع أو لنقل كاعطى الليل فقيس ومن الوارد من ذلك قولهم ما أعطاه للدراهم وأولاه المعروف وقوله تعالى ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة فانهما من أقسط اذا عدل ومن أقام قال الله تعالى وأقسطوا ان الله يحب المقسطين وأقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من قوله شجبت وجهان أحدهما التصب على الخال من الراح (فان قلت) كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو وقد (قلت) انما قلزم ذلك اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله وجالدهم حتى اتقوا بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب

ويمتنان ان كان الماضي في المعنى شرطا نحو لا ضربته ذهب أو مكث أو وقع بعدا لا نحو ما نكمت الا قال خيرا وتجب الواو وتمتنع قد اذا نفي الفعل ولم يكن ضميرا نحو جاء زيد وما طلعت الشمس ونجوز الواو وتمتنع قد اذا نفي الفعل ووجد الضمير نحو جاء زيد وما دري كيف جاء أو كان الفعل ليس نحو ولا نيموا الخبيث منه تنفقون ولسم يا خذ به الا يقولوه الراجر اذا جرى في كفه الرشاء * جرى القلب ليس فيه ماء

ونجوز فيما عدا ذلك أن تأتي بهما وأن تتركهما وأن تقتصر على الواو وان تقتصر على قد قالوا ول كقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم والثاني كقوله تعالى وأجواكم حصرت صدورهم ولهذا قرأ الحسن حصرت صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت اليك ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت

لا أجدها حلكت عليه تولوا و قول كبري رضى الله عنه شجيت والثالث كقوله تعالى يؤمن لك وابتك
الارذلون كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم والرابع كقول الشاعر
وقفت برجع الدار قد غر البلى * مارقها والساريات الهواطل
ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث الى أن تضمر قد خلافا للبعد والقاسي والقراء وأكثر
التأخرين والوجه الثاني الخفض على أنها صفة لراح لان تعريفها تعريب الجنس كما أجيز ذلك في قوله
ولقد أمر على اللهم يسنى * فضيت ثمت قلت ما ينسى

وقوله بذى أي بهاء ذي وفيه دليل على ما قدمناه من أن شرط حذف الموصوف فهم معناه لا كون
الصفة مختصة بمنسب كما يقول ابن عصفور وغيره وقوله شيم هو فتح الشين المعجمة والياء الموحدة
البرد الشديد يقال غدا ذات شيم وقد شيم الماء وغيره ومخسر يمتي اشتد برده وخرص الرجل اشتد
برده مع الجوع والفلان بالحاء المعجمة والراء والصاد المهملتين والافعال الثلاثة على فعل بالكسر
يفعل بالفتح ومصدره من على الفعل ففتحين ووصفين بزنة الماضي وقال أبو الطيب المتنى أو أحر قلباه
بمن قلبه شيم * وقال المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب بهجر للافراط في الخصر
وعن أبي عمرو بن العلاء الشيم من الناس للمقرو والجامع وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعدوان كان
الناقل له منه الجوهري لا فصل هذا الوصف لا يقتضي ذلك ولا يختص بالجووان وقوله من ماء صفة
ثانية لما المذروف أو حال منه وان كان تكرة لاختصاصه بالوصف بذى أو حال من ضمير ذي
الما ثم منه على الموصوف وهذا أحسن لانه حل على الاخص الاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم
الزعرشري في مصدقا من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقانه حال من التكرة
الوجه الاول أحسن الثلاثة لتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذي شيم وصاف (فان قلت) قدر
قوله صاف حالا وان المتقوس سكن حالة النصب للصرورة فاحذف الياء لساكنين كقوله
ولو ان واش بانيسامة داره * وداري بأعلى حضر موت اهتدي ليا
وقول الفرزدق بهجو هشام بن عبد الملك بن مروان

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولا باد صوبها
وحينئذ فترجع الحالية في الظرف لجاورة الحال (قلت) لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع
عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم أولى من مناسبة التأخر وأصل الماء موه فقبلت واوه ألها
على القياس وأبدلت هاؤه همزة على غير القياس وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في القلة
أمواه بالهاء على الاصل وربما أبدلوا فيه قال

وبلدة قالصه أمواؤها * ماصحة رلد الضحى لمياؤها

القاصبة المرتفعة والماصحة الذاهبة وراد الضحى ارتفاعه وجمعه على الاصل في الكثرة مياه
بالهاء لا غير وانما قبلت عينه ياء للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما صحت في طول
لصحتها في طول وانما أعلت في سياط مع سلامتها في سوط لان السكون عندهم كالاعلال
والنسبة الى الماء مائي بالهمز وماوى بالواو ككسائي وكساوى (قوله بحنية) مفعلة من حنوت
وجمعا حنان وأصلها حنوة وهى عبارة عما انطف من الوادي لان ماءها يكون أصفى وأرق وانما
قبلت الواو ياء لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزى لوقوعا رابعة بعد كسر فيه زيادة
ما ليس بشرط وهو كبرها رابعة ويرده وجوب القلب في قوى ورضي وشجوة قلبها من الرضوان
والقرة والشجوة نقص ما هو شرط وهو التطرف اما تقديرا كما في شجوة بحنية أو لفظا كما
في قوى ورضي وقد اجتمع النوعان في قوله عنية وقوله صاف اذهو من الصغو ومثله دام
رغاز وكذلك حاد سواء كان اسم فاعل من حدا معدوا واسم العدد الا ان في هذا قلبين قلب
المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد ثم اختر قائه فصار حاد ووزنه
عالف (وقوله باططح) صفة أو حال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجمعه بطاح على
غير القياس وأبطح على القياس لانه قد صار امبا فالضحق بافكل وأفاكل وأحمد وأحمد قال

قوله تنفى الريح الخ لما وصف الماء الذي مزجت به الراح في البيت الذي قبله بما يرجع حاصله الى الكثرة والبرودة والصفاء على ما قدم تقريره هنا كما تبعه في هذا البيت بما يؤكده فقال تنفى الريح الخ ومعنى تنفى تطرد يقال تمام أى طرده والريح جمع ريح وهو عبارة عن هواء بصحر لا لذاته بل بصحر كالتفاعل المختار وهو الله تعالى كما قال جل وعز الله الذي يرسل الريح وزعمت الفلاسفة أن سبب ذلك ارتفاع أجواء دخانية لطيفة من الارض قد سختت مسخيتا شديدا فيسبب تلك السخونة ترفع وتصبأ عد حتى تصل الى القرب من هلك ثم تتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق يحصل الريح وهو مردود وأصول الرياح أربعة الاولى الصبا وتسمى بالقبول فيفتح هفاف لانها تنفخ بل بهبوبها المشرق وتأتي من مطلع الشمس واتما سميت بالصبا لانها تنصبو أي تميل الى الكعبة (٢٣) وهي التي تسمىها أهل مصر الشرقية لانها تأتي

وكانت بالباطح من صديق * براني لو أصبت هو المصبا
وانما خفض ابطح بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المتأصل والوزن غالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بمرض الاسمية والوجان في اخوانه كاجرح وأرق وأدمه للقيد والاجود مع الصرف في الجميع (وقوله أضحي) اما تامة بمعنى دخل في وقت الضحي فالحلة بعد حال والواو الداخلة عليها والاولاء اجاء ويقدر هاسيويه باذ واما ناقصة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت فالحلة بعد ما خبره والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الحلة بالخبرة فالحلة الحالية وهذا الوجه انما يحجزه أبو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر بشرطين كون عامل الخبر كان أو ليس وكون الخبر موجبا بالا كقوله

ما كان من بشر الا وميتته * محتومة لكن الاجال تختلف
(وقوله) ليس شيء الا وفيه اذا ما * قابلته عين الليب اعتبار
ويقول في غير ذلك كقوله وكانوا أناسا ينفحون فاصبحوا * وأكثما يعطونك النظر الشزرا
وعلى هذا قول كعب رحمه الله أضحي وهو مشمول والمشمول الذي ضربه ربح الشمال حتى برد يقال منه غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال
تقول يا شيخ أما تستحي * من شريك الراح على المكبر
فقلت لو بآكرت مشمولة * صفرا كلون القوس الاشقر
رحت وفي رجلين ما فيها * وقد يدهنك من المئزر

في البيت الاول شاهد على انه يقال استحي يستحي كاستحي يستحي وقد قرأ يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا مياها واحدة وقد رويت عن ابن كثير أيضا وهي لغة تميم والاصل ياء به فنقلت حركة الميم الى الفاء فالتى ساكنان فقبل حذف اللام فالوزن يستغف وقيل حذف لمين فالوزن يستغل وفي البيت الثاني شاهد على قصر الممدود القياسي لاجل الضرورة وفيه رد على القراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما مأخذه السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على جواز نسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز النقص في الهن وهي أنقص فيه من التمام ويروي وقد بدا ذلك فلا شاهد فيه ويسمى اخر أيضا مشمولا قال القتيبي لانها تشتمل على عقل صاحبها وقال غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان ابطح بمحينة وباعتبار الزمان ما دخل في زمن الضحي وباعتبار الصفات القائمة به ما كان صافيا شيئا وباعتبار ما يطرأ عليه ما هبت عليه ربح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال
* تنفى الريح القذي عنه وأفرطه * من صوب سارية يئض جاليل

يعول الريح أربع بالصبا * قبولا أت من مطلع الشمس شرقيه دبورت أنت من مغرب الشمس قاعين * لذا عند مصر سميا صالح غريه شمال بحري من عن شمال مشرق * يسار بها في البحر تدعى بحريه جنوب تسمى بالمريسي نسبة لبلدان - ودان وتنسي لقبليه وما بين ربحين تهب فسمها * بنكبا تجرى كالأصول بلامريه ولاهل البحر الملاحين المعرفة التامة في ذلك فهو كاقبل علم نفيس في جنس خمس والقدى يفتح القاف والذال المعجمة ما سقط في المين والشراب والمراد به هنا ما يقع في الماء ما يشوبه ويكرهه وعنه جار ومجرور متعلق بالفعل قبله والضمير عائدة على الاطبع أو على الماء فالنبي على الاول ان الريح تهب على الاطبع قبل وجود الماء فيه فتسبب ما فيه من تراب ونحوه فلا يتيقن فيه الا ذاق الحمي فلا يجد الماء فيه عند حوله ما يكرهه فيبقى على صفاته للمني على

الثاني ان الريح تهب على الماء وهو في الاطبع فتعذب ما على وجهه مما كان في الاطبع قبل وجود الماء فتنفي على وجهه فطرده الريح الى الشاطئ الوادي والمضي الاول بالغ في الصفاء لعدم ملاقة القذى للماء جملة هو اقرب الى مراد الناظم وعلى كل فالجمل في المعنى تحليل لقوله صاف وتأكده لقوله وأفرطه أى وأفرط ذلك الاطبع بالماء أى ملاءها بهو يشير بذلك لكثرة الماء وزيادته فان كثرته وزيادته تدفع عنه الاستعداد فلا تناف النفوس شر بهو قوله من صوب جبار وعجور ومتعلق بالقول قبله والصوب المطر ويستعمل بمعنى القصد فيكون مصدر الصاب بمعنى قصد وعكس أن درجتي آثاره في من العجاج يسأله عن قوله تعالى فسخر ناله الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب فصاداه في الطريق (٧٤) فقال أن تصيبان فرجاء لم يسأله وقوله لسانه أى سحابة تأتي ليلان السري وهو السير

ليلان وبروي غادية بدل سارية وهي سحابة تأتي غدوة وفي كل منها إشارة الى برودة الماء لان السحابة اذا أتت ليلان أو غدوة بقي الماء على أصله في البرودة فاذا أخذ من صبيحة تلك الليلة كان في غاية البرودة وهو من أكد المطلوب فيه وقوله ييض فاعل أفرطه وهي جمع أبيض أو يبيض واختلف في معناها فقبل للجبال وهو الظاهر الذي رتد إليه المعنى وقيل للسحب وردان المعنى عليه ان السحب البيض التي ملأت الاطبع استمدت الماء من مطر تلك السحابة وذلك يؤدي الى ان بعض السحب تستمد المطر من بعض وهو غير المراد وخلاف الواقع وأيضا للسحب البيض تكون خالية من المطر وأما الحاملة للمطر فان لونها يكون أبيض وقوله يميل صفة البيض ومفرده يمول يقال ثوب

(قوله تنفي) مضارع فقاء اذا طرده ويقال أيضا تنفي بمعنى انظر دبتطرد بتعدي ولا يتعدي ومن تعدى بقوله تعالى ويقفوا من الارض ومن قصوره قول القطامي بضم القاف * فاصبح جارا كم قتيلا ونافيا * أي متصفا (وقوله الريح) جمع ريح والياء فيهما بدل عن واو وانما قلبت في المفرد لسكونها بعد كسرة كافى ميزان وميقات وفي الجمع لا تقدم في مياه وديار وسياط من بجى الكسرة قبلها والالف بعدها واغلتها في المفرد أوسكونها فيه ومن ثم صحت في أرواح لا تنفاه الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لا تنفاه الشرط الثاني وفي طووال لا تنفاه الثالث وأما قوله

تنبين لي أن القعدة ذلة * وأن اعزاء الرجال طيها فنادر ومن العرب من يقول أرياح كراهية الاشياء يجمع روح كما قال الجميع عباد كراهية الاشياء يجمع عود وقول الحريري ان الارياح في جمع ريح لخبر مردود وقول الجوهري ريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على أرواح يقضي أن الارياح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير أرواح ومنه قول ميسون بنت بحدل بالماء الملهمة وهي زوج ماوية رضي الله عنه وهي أم ابنه يزيد ليت تخفق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف وليس عيادة وتقر عيني * أحب الي من ليس الشفوف وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لطفه على اسم متقدم وحرف أكثر من أوله فاشده وليس وانما هو بالواو عطف على قولها ليت وما بعده وقوله القذى هو بالذال المعجمة ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذى بالكسر اذا رمت القذى وأقذيتها اذا جعلت فيها القذى وقد يتماشددا اذا زعت عنها القذى كما قالوا جلد البعير وقرده اذا نزع عنه جلده وقراده * وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان (أحده) بالنسبة الى الاعراب وهي باعتباره بجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون خبرا ثانيا لاضحى على أن تكون ناقصة والثاني أن تكون حالا فان كانت اضحى تامة فذوالحال فاعلمها أو مفعول مشمول المستتر فيه وهي على الثاني من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة فذوالحال ضمير مشمول أو ضمير أضحى ان قلنا الانفعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث أن تكون مستأنفة (البحث الثاني) بالنسبة الى المعنى وهي باعتباره محتملة لثلاثة أوجه أيضا أحدها أن تكون تحليل لقوله صاف والثاني أن تكون توكيدا له وتتماثل الثالث أن تكون احتراسا وذلك لان الماء الصافي قد يضره لآن يملؤه شيء من الاقذار ويكون بحيث لو أزيل عنه لظهر صفاؤه وان لا كدورة فيه فتنبى أن يكون هذا الماء من هذا القليل (قوله وأفرطه) يستعمل أفرط على وجهين متعديا بى ومعناه الزيادة في الشيء وبجاءزة الحد فيه ومتعديا بنفسه

يلطو اذا غذي بالصبر مرة بعد أخرى واختلف في معناها فقبل شديدة البياض وقيل التي تزل فيها الماء مرة بعد أخرى أخذ من اللط وهو الشرب مرة بعد أخرى كاتقدم وقيل المرتفعة وهذا كله على تفسير البيض للجبال والجبال والياض تفسيرها بالسحب الى ليل بالتي مرة بعد أخرى أخذ من اللط كما مر وأقوي التفسير أن البيض اليباليل الجبال الشديدة البياض لان ماء السحاب يتحصل أولا في الجبال ثم ينصب منها الى الاطبع وحينئذ يكون اصفى لان الجبال مع صفاتها صلبة لا يتفصل منها شيء بوقوع المطر عليها قبل نزوله الى الاطبع الذي هو مفرقه بخلاف الاطبع فانها لا تخلو من تراب ونحوه فلو وقع عليها المطر أولا لربما أثار ترابها لشدة وقعه عليها وحاصل معنى البيت ان الريح تزيل القذى عن ذلك الاطبع والماء الذي أخذ منه الماء المزوج به الراح حتى لم يبق فيه ما يكدره وما لا ذلك الاطبع الجبال الشديدة البياض من مطر سحابة بجاءت ليلان أو غدوة فاجتمع فيه الصفاء والبرودة والكثرة

وله ثلاثة مائة أحدها ترك الشيء وتساويه والثاني تقدمه وتسجيله والثالث ملؤه بفتح الميم وقوله تعالى وأنهم مفروطون يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على أنه من المتعدي بغير أى مفروطون في الماضي وبفتحها على أنه من المتعدي بنفسه ومعناه اما مفروطون في التار منسيون أو مقدمون اليها مجزون وقول العرب غير مفروط بسكون الفاء وفتح الراء من الثالث أي ملؤه ومنه هذا البيت كما سيأتي ويقال من هذه المادة خرطت القوم بالتخفيف والفتح أفرطهم بالضم قاتا فرطهم بفتحهم وقارطتهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث أنا فرطكم على الخوض ولا يبنى الفرط ولا يجمع بخلاف القارط فإنه يطابق من قصد به قال القطاى

فاستجولونا وكانوا من صحابتنا * كما تجول فراط لوراد

ويقال فرط في الأمر بالتشديد اذا قصر فيه ومنه قوله تعالى يا حشر تاعلى ما فرطت في جنب الله وقرى وأنهم مفروطون براء مشددة مكسورة أى مقصرون في الطاعات (قوله من صوب) للصوب أربعة معان أحدها المطر كقوله فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الريع ودية تهمي

واختصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراز مما أورد على من قال

ألا يا أسلمى يادارى على البلى * ولا زال منهلا بجر عاكك القطر

اذ قيل أنه أراد الدعاء لها فدعا عليها بالحواب والجواب انه احتراز ولا يقوم أسلمى وان زال واخواتها انما تقتضي ثبوت الخبر للاسم على جارى المادة في مثله كقولنا ما زال زيد يصلى فان معناه انه منذ تاتي منه فعل الصلاة لم يتركها في اوقاتها لانه منذ خلق لم يزل يصلى ليلا ونهارا لا يفتر والثاني أن يكون مصدرا للصاب يصوب بمعنى نزل والثالث أن يكون مصدرا للصاب بمعنى قصد كقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن الحرث بن النضر

تأملت أن تخرى الى الانس جلة * وللانس من يزوك فهو كذوب

فلست لانسى ولكن للملاءك * تنزل من جو السماء يصوب

أى يقصد الى الارض هذا هو الجواب في تفسيره وهو قول أبي محمد بن السيد وأقول الجوهري والاعراب والخمى والواحدى وغيرهم أن معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاحسن أن يقال أصاب بالهمز ومنه قوله تعالى تجري بأمره رخاء حيث أصاب أى تجري لينة سريعة حيث أراد قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونقل الزجاج اجماع أهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب أصبت أى قصدت الجواب فلم تخطئه انتهى وما أدرى من أين استفيد معنى قوله لم تخطئه وانما الظاهر أنه من قولهم أصبت الشيء اذا وجدته وان الاصل أصبت الجواب وعلى

التفسيرين فهذا الفعل قد هجر فعوله كافى قولهم بنى على امرأته أي قبة وأفاضوا من عرفات أي رواحلهم لانه مستعار من افاض الماء وهو صبه بكثرة ونظيره في المعنى قوله وسالت باعناق المطي الاباطح (ومحك) ان رجلين قصدا روية بن المجاج يسأله عن معنى أصاب في الآية فصادقه في الطريق فقال لهما أين تصيبان فرجعا ولم يسألهما ليراج أن يكون معنى اب كقول أوس بن غلباء

الاقالت أمانة يوم غول * تقطع باين غلباء الحبال

ذريتنا انما خطئى وصوبى * على وان ما أهلكت مال

أي وان الذى أهلكته مالى لا مالى غيرى فعذف ياء الاضافة منسية فظهر اعراب ما قبلها قاله أبو عمرو وخالفه بعضهم وقال انما أراد ان الذى أهلكته مال لا عرض وللمراد في بيت كعب للمنى الاول وهو

محمل لان يكون منقولاً من المعنى الثاني أو الثالث ويجزم عبد الطيف بان الصوب في البيت

مصدر وان الاسم المختوض بإضافته في موضع رفع على الفاعل وليس بشئ بل هو اسم للمطر

ولا على الاسم بحد بل هو كز يدفى غلام زيد (قوله سارية) هى السحابة تأتي ليلا وهي في الاصل

صفة ثم غلبت عليها الاسمية وظهرت تسري ومصدره السرى وهو سري الليل خاصة في التاويل

سري النهار خاصة والاسفاد يهملتين مصدر أسادت الابل اذا سارت ليلا ونهارا

قوله أكرم بها الخ فأكرم فعل تعجب جيء به على صورة فضل الامر وذلك لا يرض الظاهر وقاعله هنا الضمير المحرور الياء الزائدة لا صلاح اللفظ على حد قوله تعالى اسمع بهموا بصروم يا توتنا أي ما سمعهم وما بصرهم في ذلك اليوم ثم ان قوله أكرم بها محتمل لعين الاول وهو الاقرب الى مراده ان المراد به كرم الحسب والشرف والارومة أي الاصل الثاني وهو الحق المتبادر الى فهم العامة ان المراد به خلاف البخل وهو الجود فان اريد الاول كان هو الغاية القصوى في المدح اذ المرأة في النسب مطلوبة في المرأة مرغوب فيها خصوصا عند العرب وقد وردت السنة باعتبار ذلك كما يدل له حديث وغيره والتطعيم وقد نهى عليه السلام عن المرأة الدينية لاصل بقوله وما يك وخضراء الدمن قالوا (٢٦) وما خضراء الدمن يا رسول الله قال المرأة الحسنة في المنبت السوء فشيء عليه السلام

لمرأة الحسنة الدينية
لاصل بالزرع الحسن
لنابت في الروث لان
لدواب اذا رايت في الرعي
نبت الزرع في موضع
لرث تراه حسنا متعما
على غيره من الزرع
الحديث مصرح بضمفه
نفرد الواقدي به وان كان
لغنى صحيحا وان اريد
ثاني كان مفيدا للمدح ايضا
لأنه دون الاول لان
لجود من صفات المدح في
رجل دون المرأة كذا قيل
الحق ان الجود نغز
صاحبه مطلقا رجلا
كان او امرأة وهذا كله
في الرواية المشهورة
هي أكرم بها ويروي
ناها أي فيقوم اعجبوا لها
كونها اشتملت على حسن
صورة وبدع الجمال وهي
مع ذلك مشتملة على سوء
شرة وقلة الموافاة وذلك
غاية العجب فان حسن
صورة مقرون بحسن
بعمال وكرم الاخلاق
لذلك قال صلى الله عليه
سلم أطوبوا خواتج عند

والحجازيون يقولون أسرى بالالف وقد اجتمعت الفتان في قول حسان رضى الله عنه
حي الشبية ربة الخدر * أسرت الي ولم تكن تسرى
الرواية بفتح حرف المضارعة وقريء بهما في السبع في نحو فاسر بامك فاسر بعبادي وافق على
الحجازية في سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا واما ذكر الليل مع اختصاصه بالسر به ليشار بفتكيره
الدال على التقليل والتيميز الى أنه قطع به عليه الصلاة والسلام مسافة أربعين ليلة في بعض ليلة
ويؤيد قراءة بن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما من الليل واما جاز في هذه القراءة فتعدي أسرى من
مرتين لان الاولى تبعية والثانية لا ابتداء الغاية وتأتي السارية في الاسطوانة ويروي غاذية
بدل سارية وهي السحابة تأتي بالفتاة وهي ايضا من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلها غدت تغدو
(وقوله بيض) فاعل بفرطه وهو جمع أبيض وايضا على ما يأتي في تفسير المراد به وعليهما فاصله
فعل بضم الفاء ثم كسرت تسم الياء من الانقلاب واو او قوله لما ليل صفة البيض ووزنه يفاعيل لانه
من الملل وهو الشرب الثاني ومفرده يملول قالوا نوب يملول اذا فعل بالصبي أي أعيد عليه مرة بعد
اخرى واختلف في المراد بالبيض البياض فقال أبو السمع الجبال المرتفعة والاشقاق لا يساعده على
تفسير البياض بالمرتفعة وقال أبو عمرو البيض السحاب والبياض التي تنجى مرة بعد
اخرى ولا واحد لها كالأبيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب والتبريزي وعبد اللطيف
وابن الأباري وغيرهم وهو مردود لاقتضائه ان السحابة السارية أمدت السحاب البيض
التي ملأت الاباطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هي الصدران
وهو بعيد لانه ليس في العرف أنها توصف بالياض ولا أنها تمد الاباطح والذي يظهر أنها
الجبال للقرطة البياض وان المعنى وملأت هذا الاباطح من ماء سحابة آتية بالليل ماء جبال
شديدة البياض وذلك لان ماء السحاب يتحصل أولا في الجبال ثم ينصب منها عند اجتاعه
وكثرته الى الاباطح وفي هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء وجوز التبريزي
أن يكون أفرطه بمعنى تركه أي ترك ماء المطر في هذا الاباطح سحاب بيض قال ومن ثم سمي
التدبير غديرا لان السيل غادره أي تركه يقال أفرطت القوم اذا تركتهم وراءك ومنه الحديث
أفرطكم على الخوض وقوله تعالى وأنهم مفروطون أي مؤخرون انتهى ويلزم ما قدمناه
من أن بعض السحاب يستمد من بعض وايضا قل ثبت بجيء فرطه بمعنى ترك في موضع بل
جاء بمعنى سبقه وكل من سبقته فقد خلفته وراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم القول
في تفسير ذلك مشيا قال **أكرم** بها خلة أو أنها صدقت * موعودها ولو ان التصحيح مقبول
(قوله أكرم بها) أي ما كرمها ومثله اسمع بهموا بصر يوم يا توتنا أي ما سمعهم وما بصرهم في ذلك
اليوم وقد اختلف في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب أحدها أن أفضل فعل صورته صورة الامر

باح الوجوه فلا نسان كما يحتاج لحسن الصورة وكرمال اصل كذلك يحتاج الى حسن المعاشرة من الوفاء والصدق والودولين الممكن
لجانب ونحو ذلك اذ لو كان الانسان في غاية الحسن والجمال ولكنه سيء الماشرة قليل الموافاة لجنه النفوس وهزت عنه القلوب ولهذا قال
عليه السلام لا تفرق بين الحسن والسيء ولا تفرق بين الحسن والسيء ولا تفرق بين الحسن والسيء ولا تفرق بين الحسن والسيء ولا تفرق بين الحسن والسيء
ان كان مرغوبا فيه لكن حسن الصورة وكان جليلا أنت امرؤ قد حسن الله خلقك فاحسن خلقك وقد قال الامام فخر الدين ان حسن الصورة
لما حبه الى الواقع في الممالك وحسن الصورة يوجب له الملك الا ترى أن حسن الصورة أدى يوسف عليه السلام الى السجن وما وقع له
ان الحسن وحسن سيرته أو جبه له الجلوس على سر الملك ويروي ايضا ياربها وهي كلمة ترحم يقال لمن وقع في مهلكة لا يتصحبها تاسفا

عليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم عمار تغتله الباغية وقد خرج عمار مع سيدنا علي كرم الله وجهه على قتالها وهو يرمي سهمه
فقتلت جماعة ما يرمى الله عنه عمار اقل على رضي الله عنه لما وقفت باهرا وقد قال صلى الله عليه وسلم تغتله الباغية قتلا
ما يرمى الله عنه اغتاله من اخرجه رضي الله عنهم اجمعين والترض هنا التأسف عليها حيث لم تخلف بالاخلاق المناسبة ليد
منظرها وكرم حسبها بل حدث عن طريق الصدوق ومات الى الاخلاف فقطعت حبال المودة وهدمت مباني الالفة وكذلك تروى
ياويلها وهي كلمة عذاب يقال لمن يستحق الهلكة كما في قوله تعالى وما (٧٧) يستغيثان الله وبك آمن ان وعد الله حق وكان لما اضجر

ومناه التعجب واصله الاول فصل ثلاثي ثم تحول الى فعل ماضي مزيد فيه وهو افعال بمعنى صار ذا كذا
كاغدا البعير وابل المسكان أي صار ذوي غدة وبقل ثم تحول هذا الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى
الخبري وضمن معنى التعجب فقبح حينئذ رفته الظاهر لسكونه على صورة فعل الامر فز يد في قاعه
الباء كما زيدت في فاعل كفي في نحو كفي بالله شيدا الان زيادة الباء في فاعل كفي غالبة لا لازمة
بدليل قول سحيم عميرة ودع ان تجيزت غاديا * كفي الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وعن عمر رضي الله عنه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك وزيادة الباء في فاعل افعال
هذا لازمة لاصلاح اللفظ انذارا بسببها على صورة قولك في الامر الحقيق امر يزيد وهذا قول
جمهور البصريين * المذهب الثاني انه يحول من الثلاث الى الامر من غير واسطة بينهما وانه
أمر باعتبار الصيغة والمعنى جميعا وان المأمور مخاطب وان الفعل متحمل لضميره وان ذلك
الضمير انزم استعاره في الافراد والتذكير وفروعهما لانه كلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بما أفعله
متعجب والمتكلم بما فعل به أمر غيره بالتعجب قاله القراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن
خروف والزخشي من المتأخرين * والمذهب الثالث انه أمر كما قال هؤلاء ولكن المأمور المصدر
الذي دل عليه الفعل بمعنى أحسن زيدا أحسن يا حسن زيدا أي دم به والزمو على هذا فلا يحتاج
الى الاعتذار عن الزام الافراد والتذكير لان المأمور واحد في جميع المصور وهذا قول ابن كيسان
وثمة ابن الطراوة ونقله أبو عبد الله الفارسي عن الزجاج ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين
وعلى المذهبين قالوا بانه التمدية وهي متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها في موضع نصب واما على
القول الاول فلا تعلق بشيء كسائر الحروف الزائدة والاسم بعدها في موضع رفع (وقوله خلة)
منصوب على التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره قول الآخر
الأقبح الله الرشاة وقولهم * فلانة أضحت خلة لفلان
وأشندوا الألفا حلق جابراً * إن خليلك لم يقتل
تخطأت النبل احشاه * فاخردها ولم يسجل

ووجه الاستدلال انه أبدل جازنا من خلتى ولك ان تقول لعله على حذف مضاف أي ذا خلق كما في
قوله تعالى ولكن البر من أن أي ولكن ذا البر والخلة على هذا نفس الصداقة مثله في قوله تعالى يوم
لا يبع فيه ولا خلة وجمعت هذه على خلال كقوله وقلل ومنه يوم لا يبع فيه ولا خلال وقيل بل هو
مصدر خالته ورجعه أفراداً قبله والآن بالي قبل فيها ولا خلة وروى فيها خلة وهاهنا ما حرف
نداء والمزادى محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة لا أو عليها فاللام متصلة بفعل محذوف والتقدير فيا قوم
اعجبوا لها خلة أو لا اعجبوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير من ادني دخلت عليه لام التعجب كما
في قوله فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مفار القيل شدت يذبل
والاصل يا ياك أو يا أي ثم لما دخلت عليه لام الجر اقلب الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضميرا

فيه جملة مستقلة فلا نشاء التني غير ملق عليها ما قبلها فيكون كسب رضي الله عنه أحب صدقها موعودها وان قيل قضية تني ذلك
صدقها موعودها مجتمع وهو في غاية القدم وذلك مناف لمدها لها ولا أوجب بان عدم الصدق في أمور الحب والعشق غير مذموم عندكم
رجع للصغر والدلال فان المحبوب لو صدق في كل شيء لم يكن محبوبا بل خادما ويحتمل انها شرطية وجواب محذوف يدل عليه ما
ويكون قد علق الامر على صدقها موعودها فلي رويها كرم بها يكون كرمها معلقا على صدقها موعودها وهذا بلاغ فيه بخلافه
جعلها للتمنى فان كرمها ثابت في كل حال وفيه غاية الملدح وعلى رواية فيا لها أو يا ويحبها أو ياويلها يكون التقدير لو انها صدقت موعودها

سمعت حراما أو كان خيرا أو اختلف في أن وصلها بعد لوقى مثل ذلك قليل فاعل يفعل محذوف والتقدير هتالو ثبت أنها صدقت
موجودها ونقل عن أكثر البصريين أنه مبتدأ محذوف والخبر وجوبا كما يحذف كذلك بدلا ولا والتقدير هتالو صدقتها موجودها موجود
وقال بعضهم أنه مبتدأ آخره اكتفاء بجزء من المستند والمستند اليه في الصورة وموجودها محتمل ثلاثة أوجه الأول أن يراد به الشخص
الموجود فيكون المعنى لو أنها صدقت الشخص (٢٨) الذي وعدته الثاني أن يراد به الشيء الموجود به فيكون المعنى لو أنها صدقت

في الشيء الذي وعدته به وعلى هذين الاحتمالين فهو اسم مفعول الثالث أن يراد به الوجدان فيكون مصدرا على رأى أبي الحسن أن المصدر يأتي على زنة مفعول كالسور والميسور قال قيل ما المراد بالوجدان الذي وعدته ولم تصدق فيه أجيب بأنه وعدته بالموصول والمودة وحسن الشرة على أنه قد تقدم أن محبة مصونة عن الخيانة بعيدة عن الريبة وقد حكى أن عزة دخلت على أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز فقالت لها ما معن تقول كثير
فرضي كل ذي دين فوق غريمه عزة مطول معنى غريمها وما كان هذا الدين فقالت وعدته بقبلة ومطلته بها وقالت انجزها له وعلى تمباقتل وكانت أم البنين سالحة فاعتقت أربعين ابدا عند الكعبة وقالت لهم اني أبرأ اليك مما قلته عزة وقوله أولو ان النصح يحول يقرأ ينقل حركة الهزة للواو قبلها وحذف الهزة للوزن ولما اشار على عدم وقالها الوجدان تبع

استصلا محذوفها قلت منع من ذلك أن ضمير ذا النية لا ينادى والمعار يضم الميم والمجتمعة من قولهم أغرت الحبل إذا حكت ظهره ويذل جبل أي كأن نجوم هذا الليل شدت بحبال عحة التفتل إلى هذا الجبل فيبلى لا تسمى ولا تخور وروى أبو يعقوب خلة وويلها خلة وقدمضي في صدر هذا الكتاب شرح كلتي وبع وويل والفرق بينهما وتزيد هنا أن الأصل وويل أما حذفت الهزة لتقلها بذاتها وبالضممة وكونها بعد الضمة مع كوة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدهم والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل بل الأصل وى لا ما بمعنى أعجب ولا ما جار مجرور ثم حذفت الألف للتخفيف ويؤيد قول البصريين قولهم ويلها وويله يضم اللام (قوله لو أنها صدقت موجودها) فيه أربع مسائل * المسئلة الأولى في لوهي محتملة لوجهين أحدهما التخييل مثلها في لو أن لناكرة والثاني الشرط ويرجع الأول سلامته من دعوى حذف إلا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثرة الحذف إذا قيل أن في الكلام حذف قبل الشرط أو خير المبتدأ كاسياني ويرجع الثاني أن الفاعل على لو كونه شرطية تم الجواب للمقدر محتمل لأن يكون مدلولها عليه بالمعنى أي لو صدقت لمت خلاها فتكون مثلها في قوله تعالى ولترى إذا الجرهمون ناكسور رؤسهم أي رأيت أمرا عظيما ولأن يكون مدلولها عليه باللفظ أي لكانت كريمة فتكون مثلها في قوله تعالى ولوان قرأنا سيرت به الجبال الآية أي لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والتعجبون بقدره لكان هذا القرآن فتكون كالآية قبلها والذي ذكره أولى لأن الاستدلال باللفظ أظهر ويرجع التقدير الثاني في البيت بأنه استدلال باللفظ وبأن فيه ربطا للواو ما قبلها لأن دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون أنه جواب في الصناعة أيضا وأنه لا تقدر وقد يقال أنه يعيده أمرا أحدها أن فيه استدلالا بالإنشاء على الخبر والثاني أن الكرم أن كان المراد به الشرف مثلته في أي التي الكذب كرم فلا عمن مجال الحب تطبيق كرم مجبوه على شرط ولا سيما شرط معلوم أن انشاء وهو شرط لو أن كان المراد به مقابل البخل لم يكن أكرم بها مناسبا للمقام النسب بل لمقام الاستعطاء وقد مجاب عن الأول بأمر من أحدهما منع كون التعجب انشاء أو ما أخبروا أنما امتنع وصل الموصول بما قبله لاهاهما وبأقل به كذلك مع أنه على صفة الانشاء لا لانها انشاء الثاني أن المراد من الدليل كونه ملوحا بالمعنى المراد وأن لم يصلح لأن يسد مسد المحذوف ألا ترى إلى قول الحماسي

أذن لقام بنصري مشر خشن * عند الحفيظة أن ذو لوة لانا
اذ المراد أن لأن ذو لوة خشنوا فاستدل بالمفرد على الجملة ومثله مرت بمحسن اذا سئل أي اذا سئل أحسن واللوثة بالفتح القوة وعن الثاني أن المراد به ضد البخل وهو أعم من الكرم بالمال والوصال ولو قال قائل لو وفيت لي لكانت أكرم الناس أو لكانت في وجود حاتم لم يمنع ذلك وقد شرحت معنى الوالشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا فاعني ذلك عن ذكر معنا * المسئلة الثانية اختلف في أن وصلتها بدلا في مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو أنهم صبروا ولو أنهم آمنوا على ثلاثة مذاهب أحدها أنها فاعل يفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه أن قاتنا تعطي معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والخشري ويعيده أن الفعل لم يحذف بعد ولو غيرها من أدوات الشرط الأفسر فاعل بعده نحو قوله تعالى وإن

ن بوصفها بدم قبول النصح وأوحرف عطف وهي بمعنى الواو لا نهني كلام من الصدق في الوجدان وقبول النصح لأحدهما أحد
التي جعل للتمني وكرها على كل منهما لأهل أحدهما فقط على جعلها شرطية وفي أن ومدخلها ما تقدم من الأقوال الثلاثة في التي
بالنصيح يضم التون خلاف الفش وهو أداة الخبر للنصوح والمراد نصحي إياها والمقبول خلاف المردود وكلامه محتمل لأن يكون
أداة النصح فيها يتعلق بها ما هو نهيها عن الحالات الذميمة من الكذب واخلاف الوعد والملا إلى غير ذلك مما تضمنته الآيات السابقة

واللاحقة معاته وصفها في

صدر القصيدة بالجلالة

والجمال والخبروهي لا يليق

بصاحبها معاطاة ذميم

الخلال لانه قل ما توجد

صورة حسنة تدبرها نفس

رديفة وان يكون مراده

النصح فيما يتعلق به ويرجع

نقعه في الحقيقة اليه وهو

ترك المحر والمطل والوقاء

بما وعدته به من الوصل

ووجه كون ذلك نصحا

لها ان المرء يجازى بفعله

والمظلوم متصورا قريبا

رماها الدهر الى من يوقمها

في حيلة الحب نياخذ منها

بشاره كما قيل

قلت لحبوبي وقد مرى

محبوبه كاقصر الساري

هذا الذي ياخذ في طرفة

من طرفك الوستان بالثار

واذا وصلته أبقت عليه

روحه ففاضت باجره كاقيل

فدبت من ترحم عاشقها

وراحم الشاق ماجور

بل رما حمله الحب على

تحريض النصح من جانبها

لحصول الاجر لها مع

اعراضه عن حال نفسه في

الوصل كما قيل

وما طلي للوصل حرصا

على اللقاء

ولكنه اجر اليك أسوقه

وحاصل معنى البيت انها

كريمة من جهة كونها

صديقة ولو انها صدقت في

الوعد وقبلت النصح لكانت

على أم الخلال واكمل

الاجوال

أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي وقولهم لو ذات سوار أطمتي ولا يستثنى من ذلك الا كان بصدان ولو نحو قوله
عليه الصلاة والسلام النفس ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفانيسف
والفعل للمقرون بلا بصدان كقوله

فطلقها فقلت لها بكفه * والا يعل مفرك الحسام
أى وان لا تطلقها والثاني انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بدلولا كذلك نقله ابن هشام
عن كثر البصريين والثالث انه مبتدأ لاخبره أصلا كقضاء بجران المستند والمستند اليه في الذ كرمع
الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غير ما راعاه يجوز هذا ويجوز
كونه قاعلا له المبرده المسئلة الثالثة ذكر الزعشري ان خبر ان الواقعة بدلوا بما يكون فعلا ورده
ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال الصواب تقيد الوجوب
بما اذا كان الخبر مشتقا ورد بان مالك على ابن الحاجب انه قد جاء اسم مع كونه مشتقا كقوله
لو ان حيا مدرك الصلاح * أدركه ملاعب الرماح

وقد يجاب به ضرورة كقوله لا تكثرن اني عسيت صائما * والفرح البقاء والمراد ملاعب الرماح
ملاعب الاسنة وهو على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشيء لان
ذلك واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يأت الا حزاب يودوا لو أنهم بادون في الاعراب ولو
استحضر هذه الآية بان مالك لم يبدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استحضره الزعشري وابن
الحاجب لم يقول ما قالوا وقد اشتمل بيت كعب رحمه الله على الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبلاسم
في قوله مقبول * المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة أوجه أحدها ان يكون اسم مفعول على
ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثاني أن يكون كذلك ويكون المراد به
الشيء الموعود به والثالث أن يكون مصدر على رأى أي الحسن في ان المصدر يأتي على زنة مفعول
كالسور والميسور في قولهم دعهم معسور الى ميسوره أى من عمره الى يسره وحمل عليه قوله تعالى
يا أيها المقتول أي يا أيها الفتنة وقيل بل المقتول اسم مفعول ويا أيها مبتدأ والباء فيه زائدة والمعنى أي
الشخص المقتول فان قدرته اسم للشخص فانتصا به على المفعول على وجه الكلام وحقيقته وان
قدرته اسم للموعود به احتمل أن يكون مفعولا به على المجاز وكأنها وعدت ذلك الشيء ان تنفي به وان
يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم في المثل صدقتي سن بكره وبححتاج حينئذ الى تقدير مفعول
حقيقي أي لو صدقتي في الذي وعدت به وان قدرته مصدر كان على التوسع أي في وعدها (قوله اولو
ان النصح مقبول) فيه أربع مسائل أحدها انه قد يتمسك به من يرى أن أو تأتي بمعنى الواو ويدعى أنه
ليس مراده أن يقيم أحد الأمرين بل أن يفضا جميعا وهذا قول أبي الحسن والجرى وجماعة من الكوفيين
وجعلوا منه قوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون وقول الشاعر

وقد زعمت ليلى باني فاجر * نفسي تقاها أو عليها فاجورها
واستدل ابن مالك بقول الآخر جاء الخلافة وكانت له قدرا * كما أتى به موسى على قدر
ولعل الاستبدال بيت كعب أظهر لأن وفي الآية الكريمة محتملة للاجتماع والشك مصر وقال
المخاطبين أي لو رأيتهم لم شككتهم في عنتهم فقلت مائة ألف أو يزيدون وللأضراب عند من أبنته
لا وكل ذلك مقول في الآية وأما البيت الاول فمعنى نفسي تقاها ان كنت متقيا أو عليها فاجورها ان
كنت فاجرا فأقويه لاحد الشيئين وليست بمعنى الواو وأما البيت الثاني فالذي وقفت عليه في انشاده
في كتب الشعر والادب اذ كانت ظلم الفذال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب * للمسئلة الثانية
زعم الخليل أنه لا يجوز الجمع بين نحو موه ومسي في قافيتين وان جاز جمع موه ومسي واصلح باختلاف

الروى اذا خف الهز ان يصير ان واو اياه وخالفه أبو الحسن عجيبا بان الشاعر اذا جى القصيدة على التحقيق أمن الاختلاف واستدل أبو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي

لكل أناس مقير بفنائهم * وهم يتقصون والقبور تزيد
وما ان يزال رسم دار قد اخلقت * وعهد لمت بالفتاء جديدي

وذلك أن الشاعر بناء على تخفيف هز اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر على التخفيف فنأوه على التحقيق أولى لانه الاصل وبيت كسب نظير بيت الحماسي وأغرب من الاحتياط الذي ذكره المحلل رحمه الله في القوافي ما قاله أبو محمد بن الحناش رحمه الله من أنه لا يجوز أن تكون القوافي المقيدة لو اطلقت لاختلف اعرا بها واعترض على أبي القاسم الحريري في قوله في المقامة التاسعة والعشرين

يا صارفا عني المود * تو الزمان له صروف * ومنع في نصيح من * جاورت تصنيف الصوف
لا تلحنني فيها آية * متفاني بهم عروف * ولقد نزلت بهم فلم * أرهم يرعون الضيوف

وبلوتهم فوجدتهم * لا سبكتهم زبوف

ألا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني مجرورا وكذا باقي القصيدة واعلم ان أشعارهم ناطقة بالناء هذا الذي اعتبره ابن الحناش بل قالوا في الاسجاع هم أنها أوسع مجالا من القوافي ان منها على سكون الاعجاز كقولهم ما أبد ما فات وما أقرب ما هوأت فانهما لو حركا لاختلفا ومن عي ذلك في الشعر قول امرئ القيس اذا ذقت فاما قلت طعم مدامة * معتقة مما تنجى به النجر

(ثم قال) اذا قامت بضوم المسك منها * برائحة مثل اللطيمة والقطر

قوله طعم يروى مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت والتجرجع تاجر ككتب وكتاب وتجار جمع تاجر كصاحب وصاحب والتجرجع يجمع تاجر عند سبويه وجمع له عند أبي الحسن فالنجر بضم نين عنده هو جمع الجمع عنده وعند سبويه يجمع اسم الجمع واللطيمة العير التي تحمل المسك والقطر المود المسئلة الثالثة الالف واللام في النصيح خلف عن الضمير والاصل أولو أن نصيحها على اضافة المصدر إلى المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن العظم فني واشتعل الرأس شيبا أي واشتعل رأسي شييا وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي مأواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه برفم الوجه أي وجهه سواء قدر فاعلا كما يقول الجمهور أو بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول أبو علي ذكره في قوله تعالى جئات عدن مفتحة لهم الابواب وهو تكلف خلاف الظاهر وليس بجأت في مثل مررت بالرجل الكريم الاب ولا مخلص من دعوي تقدير الضمير أو كون أن ثابتة عنه لان الصفة كما تنفقر إلى ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر إلى ضمير يربطه بالمبدل منه ونيا بآل عن الضمير قالهم الكوفيون وبعض البصريين وهذا ظاهر مذهب سبويه لقوله في ضرب زيد البطن والظهير فمن رفع أن المعنى ظهره ويطنه ولم يقل الظهير منه والبطن منه كما يقول أكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفة بن العبد رحيب قطاب الجيب منها دقيقة * بحسن النداما بضمة المتجرد جمع بين آل والضمير فدل على أنها ليست عوضا عنه والجواب ان آل هنا مجرد للتعريف مثلها في الرجل لا للتعريف والصواب مثلها في فان الجنة هي المأوى كما ان الهاء في وجهه مجرد التانيث مثلها في مسألة

لالتانيث والتسويض مثلها في عدة وأيضاً فقد يجمع الموصوف والموصوف منه في الضرورة كقوله

أقول يا اللهم يا اللهيا * وقوله هما فتاني في من فويها هو الرحيب الواسع والقطاب بجمع الجيب ومنه قطب بين عيذه اذا جم وجاتي قاطبة أي جيسا يقولون ان عتقا واسع بدليل اتساع مجتمع جيسا والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد فيقع الراء الجسد (تنبه) نيا بآل عن الضمير في نحو حسن الوجه

بوله لكنها خلة (فخ) لا اشار في البيت الذي تقدم الي انصافها بصفتين وهما عدم صدق الوعد وعدم قبول النصيح اشار في هذا البيت
انها اشتملت على أربع خصال مستلزمة لما في البيت الذي قبله وزيادة طسكن هنا لتأكيد مفهوم ما قبلها من زيادة عليه والضمير في
كنا بعد على المحبوبة التي هي سعاد وخلة بمعنى صدقة وخيلة كما تقدم وقد حرف تحقيق مع الماضي كما هنا وقوله بسيط بكسر السين
حلة أو الشين المعجمة مناه خلطه يقال ساطه اذا خلطه بغيره حتى صار شيا واحدا ومنه قيل للاهالي يضرب بها سوط لانها سوط اللحم
م أي تخلط به ومن دما جار مجرور متعلق بسيط ومن معنى الباء أو في قال في قد خلط دما أو في هذه الخلل الأربع وهذا كناية
عن كونها حارت لها خلط طبيعيا لا تنفك عنه والدم أحد الخلط الأربعة التي بها زام البدن وهي الدم واليغم والصفراء والسوداء وقوله
يج نائب فاعل سيط والصحيح يفتح الفاء وسكون الحيم وبالعين المهملة الاصابة بالمكروه (٣١) لانه مصدر فجهه اذا اصابه بمكروه

ن حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توم من كلامهم الثاني وقد استحسن ذلك
زحشري حتى جوزنا جميعا عن المضاف اليه انظر فقال في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل
سماء للمسميات ولا أعلم أحدا قال بهذا قبله والمشهور في الآية الكر مع قوله لان أحدها ان الاصل
سميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضم عليه كعاد على المضاف المخذوف
قوله تعالى أو كظلمات في سحر لحي يشاء موج الاصل أو كذا ظلمات يشاء الثاني ان الاسماء أو يد
بالسميات فلا حذف البيت * المسئلة الرابعة انه أخبر عن اسم أن بعد بلو لمقدود قد مضى ذلك
أشروحا قال

لكنها خلة قد بسيط من دما * فجع وولع واخلاف وتبديل
قوله لكنها خلة البيت) موقع لكن وما بعدها ما قبلها كترقها في قولك لو كان عالما لا كرمته لكنه
يس بما هو لا يصلح في ان ما بعدها ما توكيد لفهم ما قبلها من زيادة عليه (وقوله قد بسيط الى آخره) جملة في
وضع الرفع صفة خلة ولولا هي لم يحصل الفائدة ونظيرها الجملة التي بدقوم في قوله تعالى بل أنتم قوم
مجهلون بل أنتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك حصل من صفة وهذا
شكل على أي على في مسئلة وذلك انه حكى عن أبي الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة حق الناس
قال أي ما به لانه ليس في الخبر الا ما في المبتدأ ثم قال فان قلت أحق الناس بما لا يهانه البار به والتنازع
ما نحو ذلك كانت المسئلة على فسادها بضالان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفع بحى الصفة من بعده لان
وضع الخبر على تناول الفائدة منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندر في كتاب
لصفحة ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها للابتداء في قوله تعالى ولعبد من خير من شرك
وتصحيحها لدخول الفاء في الخبر في قوله تعالى ان الموت الذي تفرقون منه فانه ملائمة ومن هنا
جاز يونس في الدب بواز يد الطويله تزيل الالفة والموصوف منزلة الشيء الواحد وشبهه قول
بعض العرب واجمعت الشاميينه واذا جاز الحال أن تحصل بفائدة المقصودة من الكلام كما في
قوله تعالى فاهم عن التذكرة معرضين فالذين كفروا قبلك مطعون انما هو في المنى عن
الحال فجواز ذلك في الصفة أجدر وعلى مسئلة الحال يخرج قول الحسن البصري كذا بالدين ما تكن
وبالآخره لم تزل وذلك بان تقدر الطرف خبرا والجملة المنفية حالا ويؤيده انها رويت
مقرونة بالواو فانتفى أن تكون خبرا وعلى ذلك قولهم كذا بالشمس وقد طلعت وقول
الحريري كذا فيك تنحط الى القبر وتضبط وقد أسلمك الرهط * إلى أضيق من سم

الاخلاق لهم * لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا وقوله وولع عطف على فجع والواقع بسكون اللام والولمان فتحتها
بمكذب في القاموس ولع كوزم ولعوا ولما بفتح اللام كذب اه وهو محتمل لامور منها الكذب في اخفاء حجة واطهار كراهته
فانصاعا عن وصله كما قال بعضهم من منصفي من فتاة قد علفت بها * أضحت يمازجها وصل وهجران تبدي صددوا ونفى تحته
هاذرا وتزعم صداها * وتطمع آمالي بها فالين وتعلم وتسطاع جادت بوصلها هو ليس لخضوب البنان بين وقوله واخلاف عطف
على فجع ايضا والاخلاف بكسر الهمزة وسكون الحاء وبالفاء في آخره خلاف الوقاء والمراد هنا اخلاف الوعد بدليل قوله في البيت الذي
قبله انما صدقت موعودها فتدعو منتهو وتعلمه ولا تغني وقوله وتبدل عطف على فجع مثل ما قبله وهو تبدل شيء بغيره والمراد
من تبدل خليل خليل فلا بقي على خليل بل تصاحب هذا موقه هذا أخري بل لا الهام من الصحة فكذلك خلل خليل ملته واقتلت به

أى كافي بك منقطاً وأما قول المطرزي أن الأصل كافي أبصر ك ثم حذف الفعل فقيه حذف
 فعل وزيادة حرف (وقوله قد سيط) من ساط الماء وغيره يسوطه سوطاً إذا خلطه بشيء
 وضربهما حتى اختلطا ومنه قيل للآلة التي يضرب بها سوط لأنه يسوط اللحم بالدم ويجوز
 أن يقرأ قد سيط بالشين المعجمة لأنه يقال شاطه بمعنى ساطه وقد روي بيت المتأسس الوجهين وهو
 أحارث أنا لو تشاط دماؤنا * تزايلن حتى لا يبس دم دما
 قوله تزايلن البيت جار على ما تزعمه العرب من أن دم المتباغضين لا يخطط ولهذا قال

قلونا على حجر ذبنا * جرى الدميان بالخير اليقين
 والملاحظ بين المتباغضين من تباعد قلوبهما وتزايل دماهما سموها خصمين لأن كل واحد منهما في
 خصم والخصم بالضم الجانب والناحية وقال الزحشري أتاني آت في النوم فقال سمعنا اسم العدو
 فقلت من العدو لأن كلام المتباغذين في عدوة وأشتقه غيره من عدا يدولان كلامها يدو على
 الآخر والعدو مشط الوادي وأولها مثلث ويقال أيضاً عادية بقلب الواو ياء للكسر قولم يستبد بال
 لسكونها ونظيره صبية وقد قريء بالوجه الأربعة ويجوز في أول سيطو سيط ونحوها من فعل
 المفعول الثلاثي للفعل العين اخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم أو شام الكسر الضم وهو لغة
 كثير من قيس وأكثر بني أسد واخلص الضم وهو لغة بعض تميم وجميع فقيس وديروهم ومن
 فصحاء بني أسد ونظيره بيت المتأسس في روايته بالسين والشين بيت ابن دريد

أرقم العيش على برض قان * رمت ارتشاقا رمت صعب المنتسا
 فن رواه بالمهمله فهو من قولم تسأله في أجلك أي أخر والاف على هذا إمالة عن الهمز والمعنى أعطى
 من العيش ما يسد رمقي أي بقية نفسي قان قصدت مص الشيء رمت المستبعد الصعب وفيه تقدم
 الصفة وادغامها إلى الموصوف كقولم أخلاق ثياب ومن رواه بالمهمله فعناه استقصاء الشرب
 بالمشافر وبيت عمرو بن أذينة

لقد علمت وما الاشراف من خلقي * أن الذي هو رزق سوف يأتي
 وهو بالمهمله أظهر ومعناه التطلم إلى الشيء وبعده
 أسى إليه فيعيني لطلبه * ولو قد عدت أتاني لا يمتني ولهذا الشعر حكاية
 حسنة وهي أن قائله وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فقال له أنت القائل وأنشد
 البيتين قال نعم قال فبالك قد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظمت يا أمير
 المؤمنين وأذكر تقي ما نسيه الدهر ثم خرج من فورة فركب رحلته وتيم الحجاز ومكث هشام
 يومه مشغلاً عنه فلما جاء الليل ودخل إلى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال حكمة قد ردت ثم هو
 شاعر ولا آمن لسانه فلما أصبح جهز موثلي إلى الحجاز وأعطاه مائتي دينار فم يدر كنه حتى دخل بيته فلما
 دفعها إليه قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت البيتين سميت فأكديت ورجعت إلى
 بيتي فأتاني رزقي ومن ذلك قول الآخر أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده مارني
 وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافيه هجائي

الرواية الجيدة استند بالمهمله من الداد وهو الصواب ومن أعجمها ذهب به إلى معنى الاشتداد والقوة
 ومن ذلك قولهم سمعت البطاس وشتمته فمن أهلها فعناه دعا له بالبقاء على سمته ومن أعجمها فعناه
 دعا له بأن يسلب عنه شتموه أي أن لا يصيبه شيء فيشمت به عوقد فسر تأخير ما ذكرنا وليس
 بمناسب ولذلك قولهم الشطر نج روي بالمهمله لأنه يجعل أسطراً بالمهمله لأن اللاعبين يقتسمان
 القطع شطرين والشرط المنصف قال عنترة ابن شداد البسي
 أني امرؤ بن خير عيسى منعبا * شطري وأحى سائري بالمتصل

إلى آخر كما أشار إليه العباس
 ابن الأحنف بقوله
 يقوم لم أهجركم لملاة مني
 ولا لمقال واش حاسد
 لكنني جرحكم فوجدتم
 لا تصبرون على طعام واحد
 ثم انه يحتمل أن يكون ذلك
 حقيقة ويحتمل أن يكون
 خيالاً منه قد خيلته الفيرة
 في نفسه من شدة الحب كما
 قال القائل

واني لأرجو أن تدوم لهدها
 ولكن سوء الظن من شدة
 الحب وحاصل معنى البيت
 أن هذه المحبوبة التي أحبب
 بحبها قد امتزج بها وصار
 طبعاً لها لا تنفك عنه
 لاصابة بالكره والكذب
 راحلها الرعد والملاط على
 المتقدم بيانه

(قوله لما تدوم على حال الخ) أي فيجب ما جيلت عليه من الاخلاق والتبديل لا تستمر على حال بل تتغير من حال الى حال فتارة تميل وتارة تهبط وتارة ترضى وتارة تنضب وتارة تدور وتارة تنحرف وتارة تغرب عن غلبتها من ذلك ان الفاء السببية وما نافية تدوم تامة وقاعلا ضمير يعود على خلقة على حال متعلق بدموم والحال ما عليه الانسان من (٣٣) خيرا وأشروا وتذكر وتؤثنت

وذلك لان اياه مري وائمة فسطرهم من جهة اية فاخر به الناس وطر من جهة امة غامى عنه بالنصل وهو السيف وفي البيت استعمال سائر بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع ولا أعلم احدا من ائمة اللغة ذكر انها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو يوم (وقوله من دما) أي في دما كقوله تعالى اروي ما ذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة واختلف في وزن دم فقال سيبويه واصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بأمرين أحدهما جمعه على دما ودى كجامع نحو طي ودلوعى ذلك ولو كان مثل عصا وقفالم يجمع عليها والثاني أن الحركة زيادة فلا تدعى الابدليل وقال المبرد فعل بالتحريك بدليلين أحدهما أن فعله دى يدى كفتح فاصل الدم دى كفتح قال أبو بكر وليس قوله بشي لان كلاما في الدم الذي هو جوهر لا في الدم الذي هو حدث والثاني انهم لم يارجوا اليه لانه لم يعلوها افعال كقوله

غفلت ثم أنت تطليه * فإذا هي بظام ودما

ولو كانت العين ساكنة لصححت اللام كما في طي وغزو قال ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد اما المصدر على حذف مضاف أي دى دما واما الجوهر ولكن هذا اللام وأبقى العين متحركة كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد الثاني قوله

قد أقسموا لا يمنحوك فهم * حتى تم اليهم كصف اليد

واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين بل ذكر الجوهرى أنه متعلق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون أنها فعل بالتحريك واختار ما بين طاهران قلت فكيف قال الآخر * مع اليوم أخاه غدوا قلت يجب أن يدعى أنه نطق بالكلمة على أصلها ولا يقدر أن يرد اللام بدحذفها وانما يجب هذا التقدير للجمع بين الأدلة (قوله فغ) هو مصدر فغها اذا أصابه بمكرهه والفتحة ما أوجع من المصائب (قوله ولع) هو مصدر ولع بالفتح اذا كذب وانما قالوا ولع وألع على الجاز الاستناد كما قالوا عجب عجب وجمع الالوع ولعة كالكذب وكذبة والولعان بالتحريك بمعنى الالوع بالاسكان قال * وهن من الاخلاق والولمان * أي من أهل الاخلاق أو قدر انهن خلفن من هذين الوصفين على المبالغة في وصفهن بهما ومثله خلق الانسان من عجل ويؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل المعجل الطين بلغة حمير وأشد

* والتخل تبت بين الماء والعجل * وليس يثبت عند علماء الفقه (قوله واخلاق وتبديل) مصدرا خلف وبدل ومعنى البيت ان هذه المرأة قد خلط بدما الاغصاء بالمكروه والكذب في الخبر والاخلاق في الوعد وتبديل خليل بأخروصار ذلك سجة لها لاطمع في زواله عنها قال

٧ ﴿ فسا تدوم على حال تكون بها * كما تكون في أثوابها النول ﴾

(قوله لما تدوم) الفاء للسببية أي فلما جيلت عليه من الاخلاق والتبديل لا تدوم على حال وتدوم تامة لا ناقصة لان المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولانها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ لمضي على الصحيح (قوله على حال) متعلق بدموم أو حال والحال ما لا انسان عليه من خير أو شروا تأنيها كما جاء في البيت أكثر من تذكرها والتذكير لفظة المجازيين والجمع أحوال كمال وأموال وربما قالوا حولة حكاه العياشي وقد يقال حالة قال الفرزدق على حالة لوان في القوم حاتما * على جوده لفضن بالماء حاتم

هذا المشهور في رواية هذا البيت ورواه المبرد في الكامل على ساعته وحاتم في البيت مخفوض بدلا من الماء

(هـ - بانت سعاد) مقدمارية واعلم ان العرب تزعم أن النول ترى في القلابة وان شئ فتأخذ حائبا عن الطريق فينبها من براها فلما أنها على طريق فيضل عن الطريق فيهلك وربما قالوا انها تضربهم في الطرقات فتضاربهم وقد اختلفوا هل لما وجود حقيقة أو هي من خرافات العرب فذهب قوم الى الاول عصمين بقوله وكانت اذا تقولت الليلان ببادروا بالاذان وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر

من جوده ولم يحصل الجوهرى الجلال والحالة بمعنى بل جعلهما من باب نكرة وتمر وهو غريب وقد يقال في الحالة آية بالهجرة مكان الحالة قال الراجز

قد أركب الالة بعد الالة * وأترك الحاجز بالجداله

ورواه بعضهم قد أركب الحالة بعد حاله واجداله بالفتح الارض يقال طعنه فجعله أى رماه الى الارض (وقوله تكون بها) في موضع خفض صفة لحال رابطها الضمير المجزوم ويحتمل قوله تكون الالام والنقصان كالطرف متعلق بها وبالاستقرار ويجوز على وجه التام كون الطرف حالا فيتملق بالاستقرار كافي وجه التقصان والباء للاتصاف مثلها في قولك بزيداء أو بمعنى على مثلها في قوله تعالى ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار الآية أو بمعنى في مثلها في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بام الحجاب السببية (وقوله يا) الكاف وما حرفان جار ومصدرى خلا قال ابن مضاء في زعمه ان الكاف اسم أبدالانها بمعنى مثل وللإخفش في أجازته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولا ين السراج في اسمية المصدرية وتزده في الرمية على خمسة أوجه أحدهما ما ذكرنا من كون الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر الثاني أن تكون الكاف جارة وما موصولا اسميا وقد أجز ذلك في قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فيقول التقدير كالذى هو آلهة لهم الثالث أن تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله

ونتصر مولانا ونعلم أنه * كالناس مجرور عليه وجارم

الرابع أن تكون كذلك الان زيادة لازمة وذلك في نحو قولهم هذا حق كأنك هذا قال سيبويه رحمه الله زعم الخليل ان ما لقوا الانها لا تخذف كراهة ان يحى لفظها كلفظ كان الخامس ان تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر كقوله

أخ ما جدم يجزني يوم مشهد * كاسيف عرو لم تخنه مضاربه

وقد خرج عليه الآية الزعرى وغيره ومن جوز وصل ما المصدرية بالجر الالاسمية ادعى ذلك هنا أو بطل هذا القسم (وقوله تلون) أصله تلون خذفت التاء الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفي المخذوف الاولى وهو بعيد لأن حرف المضارعة حرف معنى ولان الثقل انما حصل بالثانية قيل ولان الثانية قد ثبتت الضمير في مثل تذكرون بالادغام وزده ان الاولى ثبت فيها ذلك أيضا كافي قراءة البزي ولا يتمموا وقوله تلون في أنوابع النول صفة لما وما وصلتها في موضع جر بالكاف والكاف مجرورها في موضع نصب تتما مصدر مخذوف دل عليه ما قبله لان الذى لا يدوم على حالة متلون فكانه قال تلون تلونا كما تلون النول وهو من تشبيه المقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنور والهاء من أنوابع عائدة على متأخر لفظا متقدم رتبة ونية مما كاله من قوله تعالى فاوجس

في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تلون وقوله في أنوابع أن ثبت النول كما استفيد من قوله بها تأنيث الحال والنول بالضم كل شيء اغتال الانسان فاهلكه والمراد هنا الواحدة من الساميات وهي اناث الشياطين سميت بذلك لانها في زعموا تتاهل أولانها تلون كل وقت من قولهم تتولت على البلاد اذا اختلفت والحرب أمور تزعمها لاحقيقة لها منها أن النول تراهي لهم في القلوات وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق ومنها المديل زعموا أنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام

فصاده بعض الجوارح وأن جميع الحمام يبيكه الى يوم القيامة قال

يذكرنيك حنين السجول * وصوت الحمامة تدعو هديلا

السجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل ومنها الصفر زعموا أنه حية في جوف الانسان تنض عند الجوع شراسيفه وهي أطراف الاصابع التي تشرف على البطن قال أعشى باهلة لا يتأرى لها في القدر رقبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر

نحى فاختارها وعليه ففى نوع من الشياطين سميت بذلك لاغتياها الشخص وكل شيء اغتال الانسان فهو غول وذهب آخرون الى الثاني محجين بقوله عليه السلام كما ثبت في صحيح مسلم لا طيرة ولا نوء ولا غول فنفى صلى الله عليه وسلم النول كما نفى الطيرة ووقوع المطر بنوء الكواكب ففى من الامور المستحيلة التي هى على غير مسميات كما شار لذلك بعض الشعراء بقوله الجود والنول والمقصا

ثالثها أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن لكن نظر في الجود بان كثير من الناس اتصفوا به حتى كان سيجيهم والوصواب أن يقول واغل بدل الجود والمراد اغل الوفى كما قال بعضهم لما اختبرت بى الزمان فلم أجد

خلا وفيما للشدائد أصطفي أيقنت أن المستحيل ثلاثة النول والعنفاء واغل الوفى وحاصل معنى البيت ان المحبوبة لا تدوم على حال تكون عليها بل تتغير من حال الى حال فتتلون بالوان شتى وترى في صور مختلفة كما تلون وتتشكل النول لى أنوابع بالوان وأشكال

(قوله ولا تمسك الخ) لما وصفها في البيت السابع بالاصابة بالكره والكذب واخلاف الوعد وتبدل خليل بالآخر ثم وصفها في البيت الثامن بعدم المداد ومة على حال واحد والظنون بالوان مخففة وصفها في هذا البيت بدم التمسك على المهد فقال ولا تمسك الخ وهو معطوف على قوله فأتدوم الخ فالواو عاطفة ولا نافية وتمسك بفتح التاء والميم والسين المشددة واسمه التمسك حذفته احدي التاءين وهو مضارع تمسك أو بضم التاء وفتح الميم وكسر السين المشددة وهو مضارع تمسك ومسك ومسك واستمسك بمعنى واحد أو يا مهد متعلق بالفعل قبله وفي نسخة بالوعد وفي بعض النسخ بالقول والذي صفة لما قبله وحمله زعمت (٣٥) صلة الذي والمائد عذوف وزعمت اما بمعنى تكلمت

يقال نأري بالمكان اذا أقام به أي لا يحبس نفسه لادراك طعام القدر ليا كله * ومنها الهامة زعموا انها طائر يخرج من رأس المتوكل فيصبح اسقوني فاني عطشان الى ان يؤخذ بشاره قال يامرؤان لا تدع شعبي ومتعصبتي * أضربك حتي تقول الهامة اسقوني * ومنها النوء وهو أن يسقط نجم من منازل القمر الثانية والمشرين من المغرب مع طلوع النجم ويطلع في تلك الساعة آخر بقائه من المشرق فيأتي المطر وأمورا أخرى من الخرافات لاحقيقة لشيء منها وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي حديث آخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواها مسلم وقال بعض الشعراء الجود والنول والمنقاء نالت * أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن ويجمع الغول على غيلان وعلى أغوال قال

أيقظني والمشرق مضاجعي * ومستونة زرق كانياب أغوال
وليس بذى رجع فيطعنني به * وليس بذى سيف وليس بذبال
قوله والمشرق مضاجعي حال من القبول وقوله وليس بذى رجع حال من الفاعل والواو انوار والحال اذا يعطف حال على أخرى مخالفة لحاق صاحبها فلا يقال لقية مصعدا ومنحدر اوراقا بل كل من الجنتين يصاحبها الواو والضمير والمشرق فيفتح الميم السيف منسوب الى المشارف قرى من أرض العرب بنحو دفيها طبع السيف والزرق النصال وصفها بالزرقه لحضرتها وصفا لها واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من آلات القتل والمعنى ليس من الفرسان فيطعنني أو يقتلني بالسيف ولا من الرماة فيرميني بالقول بالفتح ما يقال لشيء فيذهب بهومته قولهم انضبط غول الحلم والحرب غول الفئوس وقوله تعالى لا فيها غول أي ليس فيها ما يغتال عقولهم فيذهبها قال ابو عبيدة وانشد

وما زالت الكاس تنقلنا * وتذهب بالاول الاول
وقال الجوهرى والمعنى أنه ليس فيها غائلة الصداع واستدل بقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال البخاري في صحيحه في تفسير الآية الكريمة الغول وح البطن اه وهو غريب وأما الفيل فياتي تفسيره عند ذكره ان شاء الله تعالى في القصيدة قال
ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الفرائيل

(قوله ولا تمسك) عطف على فأتدوم وتمسك أما بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك بالتشديد وأما بفتحها مضارع تمسك والاصل التمسك حذفته احدي التاءين يقال مسك بالشيء وتمسك به أو أمسك واستمسك بمعنى وقرى ولا تمسكوا بصم الكوافر بضم التاء وفتح الميم وتمسكوا بضم التاء وسكون الميم وقرى في غير السبع بفتحها وقال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قيل في التشديد معنى التكثير وهذا وهم وانما يفيد التشديد معنى التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه كما في

فيه تشبيه مدوم بمدوم في صفة الدم وهذا الاستثناء نظير الثانية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القفار فالمقصود منه تأكيد انفاء تمسكها بالهدى لا لايجاب النفي صورته لتأكيد معنى والكاف حرف جر وما حرف مصدري فيؤلف الفعل بعدها بمصدره والكاف ومَدْخُولُهُما نعت لمصدر محذوف ولا يخفى ان الماء مفعول مقدم والفرايل فاعل مؤخر وحاصل معنى البيت ان هذه الحبو به لا تتمسك بالهدى تكفلت الوفاء به أو الذي قالت انها تفي به لا تمسك كاسك الفرائيل للماء في العدم فان قيل كيف ساغ له أن يصف عبو بتمسك الصفات مع انه لا يطبق أن يصف الشخص بها عذوه فضلا عن حبيبته وأجيب بجواب أحداهما أن وصفه لها بتمسك الصفات راجع الى ما يعلق باحوال المحبة من الوصل والمهج وما شاكلها وحيث فلا يكون قادحا في الموصوف بها فاشأن

المحبوب والمجر والاعراض والاصنعت ولا يكون مؤثرا في محبة ولا قذافي ودادته تاينهما أن يكون وصفهما بلك الصفات لتقدير الله عنها قاراد أن يبين أنها لا تنفي بوعده ولا تنفي عند لقل الرغبات في طلبها وتنفي النفس عن حبها واعلم ان هذا لا و صاف تقع من المحبوب على أربعة أنواع (الاول) أن يكون عن تيه ودلال وعلاجه بالذل كما أشار اليه بعضهم بقوله تدلل ان تهي فليس الهوى سهل اذا رضي المحبوب صبح لك الوصل (الثاني) أن يكون عن ملال وضجر وعلاجه بصح للشفقة (٣٨) والامساك عن المحبوب في

أحس منه بالملال أمسك عنه الي أن يتحقق منه ذهاب الملل (الثالث) أن يكون ذلك ناشئا عن ذنب صدر من المحب وعلاجه بالتوبة من ذلك الذنب حتى لو رماه محبوه بذهب لا حقيقة له أظهر له التوبة منه (الرابع) أن تكون عن بعض من المحبوب له وهذا هو الداء المضال الذي يسر علاجه فلا حيلة للمحب الا التحمل والصبر والمفاطة والمخادع لعله ان يندح أو يرق ويصبر بهم يأخذ المحبوب بالقرآن لم يسمح بالوصل كما أشار اليه بعضهم بقوله اذا لم يكن وصل الي الحب سمع * وأمسيت تحت الضير في العشق والضعف ولم استطع صبرا على الذل والهوى فبالرغم الوصل أولى من الترك ولم يرتض ذلك الصلاح الصفدي ولذلك قال امسك بذل فهو أليق بهوى المتنم عن أهل الحبة في سلك متى لا ق بالمشاق عز وسوسة فأنك من ذل الحبة في شك (قوله فلا يترك الخ) اي اذا كانت المحبوبة متصفة بما ذكره من الصفات فلا يترك الخ قافاه واقعة في جواب شرط مقدم فتكون السببية بدون عطف لان ما قبلها اخبار وما بعدها انشاء وعطف احدها على الخفية الآخر ممنوع على الصحيح ولا ناهية ويترك فعل مضارع عيني على الفصح بلاشارة نون التوكيد الخفية وتوكيد الفعل بدلا جائز اتفاق أن كانت ناهية كاهنادون ما اذا كانت ناهية فلا يجوز الا في الشعر عند الجمهور كقوله تافله لا يحمذن للرمه مجتنباً فعل الكرام وان فاق الهوى حسبا والخطاب في قوله فلا يترك يحتمل ان يكون لنفسه فيكون للمصنف قد جرد من نفسه شخصاً ووجه الخطاب اليه فيكون

حدث وخبر ولم يكن لافادة تعدية القاصر الي المفعول كافي فرصة ولا التصدي لواحد الى التصدي لاثنتين كاستمته الحساب ومثال ذلك قتلت وكسرت وحولت وطوقت (قوله زعمت) أما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير الذي زعمت به كما قال تعالى وانما بآذ بعيم وقوله تقول هلكت ان هلكت وانما * على الله أرزاق العباد كما زعم وأما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثل القاء وهو قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه زعم الذين كفروا أن لن يمشوا فقالوا هذا الذي زعمهم ومن استعماله في الحق قول أبي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا وقول كثير * وقد زعمت أني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعر ولا يتغير تغير جسمي والخليفة كاثي * عهدت ولم يخبر بركة خبر وقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول سيبويه ذلك اذا كان الخليل قد خوف في ذلك القول وكان الراجح قوله والتقدير على هذا الوجه زعمت أنها تنفي أو الذي زعمت الوقاه وبقاوا الاول اولى لان صاحب المين ذكر أن الغالب وقوع زعم على أن وصلتها وان وقوعه على الاسمين خاص بالمر كقوله زعمتني شيخ ولست بشيخ * انما الشيخ من يدب ديبيا وقال تعالى ان شر كائني الذي كنتم تزعمون أي أنهم شركائي وهذا أولى من أن يكون التقدير تزعمهم شركاء لما ذكرنا ولا نه قد جاء في مكان آخر وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء (وقوله كما) الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جرو التجار والجرور أما حال من ضمير مصدر تمسك أي وما تمسك الا مشبا لهذا الاسماء وما نمت لمصدر محذوف أي الا تمسكا كهذا الاسماء وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يبلغ الجمل في صم الخياط وقولهم حتى يبيض القارو حتى يؤب القارطان وهارجلان من عترة خراجينان القرظ لم يرجعوا وقد كثروا وصفهم النساء بالاخلاف ومنه قول ابن السراج النحوي

ميزت بين جمالها وفالها * فاذا الملاحة بالجمانة لا تقي حلفت لنأ أن لا تخون عهودنا * فكانها حلفت لنأ أن لا تقي وقول آخر وان حلفت لا ينقض التأني بعدها * فليس لمخضوب البتان يمين وقول المعري كل أني وان بدالها منها * آية الحب حبها خيتور أي باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والمين المهملة بينهما متانة من تحت ثم متانة من فوق قال (فلا يترك مامنت وما وعدت * ان الاماني والا حلام تضليل) القاء الحض السببية كالواقعة في جواب الشرطان ما قبلها خبر وما بعدها طلب وعطف أحدها على الآخر مجتمع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تنفي بقوله ولا ناهية فالفعل بعدها في موضع جزم ولكنه مبتنى لئون التوكيد الباشرة وقيل لا تشتط للبشارة فتحو لتبلون مبتنى أيضا وقيل الجميع معرب تقدير الاختار الاول ونون التوكيد الخفية بمنزلة إعادة الفعل تانيا والتشديد بمنزلة إعادة تانيا وتاليا لاقاله الخليل وليست

ذكره من الصفات فلا يترك الخ قافاه واقعة في جواب شرط مقدم فتكون السببية بدون عطف لان ما قبلها اخبار وما بعدها انشاء وعطف احدها على الخفية الآخر ممنوع على الصحيح ولا ناهية ويترك فعل مضارع عيني على الفصح بلاشارة نون التوكيد الخفية وتوكيد الفعل بدلا جائز اتفاق أن كانت ناهية كاهنادون ما اذا كانت ناهية فلا يجوز الا في الشعر عند الجمهور كقوله تافله لا يحمذن للرمه مجتنباً فعل الكرام وان فاق الهوى حسبا والخطاب في قوله فلا يترك يحتمل ان يكون لنفسه فيكون للمصنف قد جرد من نفسه شخصاً ووجه الخطاب اليه فيكون

في كلامه انشأت من القلم الي الخطاب لا نه صدر الكلام بالانكسار حيث قال تعالى اليوم جعلت في الخطاب تسبب
 بغيرك الخ ويحتمل أن يكون لغيره ممن يصلح للخطاب وعليه فلا انشأت وقوله مانت أي مانتك أي مانتك أي مانتك أي مانتك
 التنية وهي أن تحمل غيرك على أن يتبنى منك شيأ أو بمعنى كذبت عليك فيه فإنه يقال مانتك أي كذبت عليك فيه
 أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء وعلى كل فهي في محل رفع على الفاعلية وجلة منت لاجلها
 على الاول لانها صلة وفي محل رفع على الثاني لانها صفة ويحتمل أن تكون مصدرية فتكون هي وصلتها في تأويل مصدر هو الفاعل
 أي تمنيتك اليك الوصل ولا تقدر الفعل حينئذ ضمير إياها فنقول إياه لان الضمير لا يحد الأعلى الاسماء وما المصدرية من الحروف
 وقوله وما وعدت أي ما وعدت إياه أو وعدا اليك الوصل فتجزي فيها الواجه الثلاثة السابقة وهي أن تكون اسما موصولا أو
 نكرة موصوفة أو مصدرية أو وعدا لها تستعمل في الخبر لا غير كما يقتضيه المقام وقد يستعمل في الشران كان هناك قرينة كافي قوله تعالى
 وإن يك صادقا يصبك بعض الذي يعدم كأن تك قرينة فالوعد للخبر والاباء للشر قال الشاعر واني وإن أوعدته * ووعده * تخلف
 أي أدي ومنجز موعدي ثم على الناظم المصراع الاول وهو قوله فلا زرع مانت وما وعدت بالمصراع الثاني وهو قوله إن الاماني
 والاحلام تضليل فالاماني راجعة لقوله مانت والاحلام راجعة لقوله وما وعدت فيكون من قبيل اللف (٣٧) والنشر للترتيب
 فالاول والاول والثاني

الخفيفة عطفة من الشديدة خلافا للكو فيين وتوكيد الفصل بعد لاجز في الترتيب اتفاقا ان كانت نافية نحو

ولا تحسبن الله غافلا وقول كعب فلا زرع مانت بالشرع عند الجمهور ان كانت نافية كقوله

تالله لا محمد المرء بجنتنا * قبل الكرام وإن قاق الوري حسبا

وأجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في الترتيب كما يظهره قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سلبان
 وجنوده وتقوا فتنة لا تعين الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعول قدم وجوبه لانه ضمير لوتأخر
 لزوم انقصاله ومثله أكرم في زيد والخطاب اما لغير معين مثل ولوترى اذا المجرمون نكسوا رؤسهم على
 أحد الوجهين واما انقصه على طريقة التجريد ومثله قولك يا نفس! وقول امرئ ابن عباس
 لا امرئ القيس بن حجر خلافا لغلط

تطاول ليلك بالاعمد * ونام الخلى ولم ترقد

والاعمد بفتح الهمزة وضم اليم اسم موضع (وقوله مانت) يحتمل ما أوجها أحدها أن تكون موصولا
 اسما بمعنى الذي فوضعهما رفع على الفاعلية وقول بعض المربين في مثل ذلك انها وصلتها في موضع رفع
 مردود بظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو جاء اللذان قاما وليم أهم هو أفضل وقول بني عقيل
 أو هذيل جاء اللذان قاما وقول بني هذيل جاء اللاؤن فقلوا قال

هم اللاؤون فكوا للبل غنى * بحر والشاهجان وم جناحي

الثاني ان تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء فتكون أيضا في موضع رفع على الفاعلية * الثالث ان تكون
 مصدرية بمنزلة أن وأن فتكون هي وصلتها في موضع رفع ولا يكون للموضع لها وحدها لانها حرف على

تقدر اللام وهو جائز لثقله لكن الرواية بالكسر على انه تعليل مستأنف فهو تعليل في المعنى ومثله قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم
 أموالكم انه كان حوبا كبيرا والاماني تشديدا ليا لجمع امنية كالأضاحي جمع أضحية وتخفيف الياء جائزة في تعليل الشيء أي اشارة
 حصوله ومنه قوله تعالى أم لا نسا ما غني والاحلام جمع حلم بضمين وهو ما يراه النائم وفعله حلم فتفتح ما وقد غلبت الرؤيا على ما
 في الشر ومنه قوله تعالى يا من الله والجلم من الشيطان وقوله تعالى أضفنا احلاما كقوله السيوطي والتضليل تعميل من الضلال
 على تقدير مضاف والاصل ذوات تضليل أو جعلت نفس التضليل مبالغة على حذف قولهم رجل عدل وقولهم انما هي اقبال وإدبار
 مضلة بكسر اللام لكن الاسناد اليها مجاز عقلي لانها سبب التضليل اما الاماني فلانها تخاليل فاسدة وضايعة زمان في غير قاعدة قال هـ
 عبيد الاماني غنائل الجبل وقال افلاطون الاماني حلم التيقظ وقال رجل لابن سيرين رأيت كائي أسبح في غير ماء وأطير في
 هوا فقال انت رجل تكثر الاماني لكن الماشق ربما استراح اليها وعلل نفسه بالركون اليها ولقد رد الحارثي في حديث
 ماني سعدى حسانا كانتا * سقتنا هاسدي على ظمأ بردامني ان تكن حفايكن احسن للتأول الا قد عشناها بما زار غدا
 الحلم بالمحسوب وزيارة طيفة في المنام فانه الحال الحائل والوصال الذي ليس تحته طائل وقد رد القائل وزارني طيف م
 لهوى على جنن * من الوشاة وداعى الصبح قد هفتا فكدت أوقف من حولي به فرحا * وكاد يهتك ستر الحب في

الصحيح ووزن منت فمتروا صله منيت على وزن فلت فتعركت الياء واختم ما قبلها فقلت ألقا
قاضي سا كان خذفت وهو متعد لاثنين قال

فانق بضنك يا حبر قانا * متك تسك في الخلاضلا

وهما عذوقان في البيت والقدر اذا جعلت ما اما متكة أو متك اياه واذا جعلت حرفا متكا الوصل
أي فلا يترك تحتها الياء الوصل ولم يقدر الثاني حينئذ ضمير الان الضمير لا يعود الاعلى الاسماء ولهذا
استدل على اسمة مهما وما التصجية وأل الوصل يعود الضمير عليهن في قوله تعالى مهما تأتياه
وقولك ما أحسن زيدا وجاء في الضارب ومن زعم حرفية أل قدر مرجع الضمير موصوفا عذوقا
فان قلت كيف جوزت تقدير المفعول الثاني على الوجهين الأولين ضمير منفصل صاع أنهم نصوا على
امتناع حذف العائد المنفصل نحو جاء الذي اياه أكرمت أو ما أكرمت الا اياه فقلت انما امتنع في نحو
ما أوردته لان حذفه في المثال الثاني مستلزم لحذف الا في فهمه نفي الفصل عن المذكور وانما المراد فيه
عما عدا ما اما المثال الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند اليائي والالهام عند النحوي
فاذا حذف فاما يتبادر الذهن الي تقديره مؤخر اعي الاصل فيفوت الفرض الذي فصل لاجله واما
الضمير في البيت فانه يستوي معناه متصلا ومتصلا فلا يفت بتقديره متصلا غرض وهذا ايجاب
عن السؤال يورد في نحو قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون وتقديره انهم ان قدر وما رزقناهم لم
اتصال الضمير بين المتحدثي الرتبة وذلك قليل في ضمير التبيين متنع في غيرهما ولا يحسن حمل التزيل
على القليل وان قدر رزقناهم اياه لم حذف العائد المنفصل والجواب الثاني وان العائد المنفصل لا يمنع
حذفه على الاطلاق (وقوله وما وعدت) لك في ما هذه الاوجه الثلاثة ووعد أيضا يعدي لاثنين نحو
وعدكم الله مقام كثيرة آفن وعدناه وعد احسنا فالتقدير أيضا ما وعدتكم أو ما وعدتكم اياه واما
وعدتكم الوصل والوعد هنا للغير لان الموضع لا يحتمل غيره وعكسه وان يك صادقا يصيبكم بعض
الذي يعدكم واذا لم تكن قرينة فالوعد للغير والاياء دللش قال

واني وان أوعده أو وعدته * تخلف ايبادي ومنجز موعدتي

(وقوله ان الاماني) الرواية بكسر الهمزة من ان على انه تليل مستأق ومثله في تليل النهي ولا تأكلوا
أمر الهم الى أموالكم انه كان حوبا كبير او في تليل الامر وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم استعينوا
بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين اخلع تليكا بك بالوادي المقدس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة عن
عظيم وفي تليل الخبر ان كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح أن فيهن على اضمار لام التثنية جائز
لانه قد جاءت الرواية بالوجهين في آية الطور وجوز وما في قول الملبى ليلى ان الحمد والنعمة لك
والكسر أرجح لان الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة وتكثر الجمل في مقام التثنية والتعظيم مطلوب
ولان اطلاق التثنية أولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدر استثنافا يائنا على ان يقدر
جواب السؤال مقدرا اذا قدر استثنافا نحو فلا والاماني جمع أمانة كالآتي في جمع أتمية ومثله الاضاحي
والاواقي وتخفيف يائهن جائز وأصل أمانة أمتوة أقولة كاذوبة واعجوبه قلبوا وأدغموا
ثم أبدلوا الضمة كسرة (وقوله والاحلام) هو جمع حلم بضمين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بالفتح
بوزن رأى واما الحلم بالكسر فهو الصفح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجيبة واما الحلم
بالفتح فهو فساد الجلد وشبه وفعله حلم بالكسر لا يوزن يقلب في الماهات الظاهرة درض وسقم
والباطنة كحق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية رضى الله عنه وقد كتب الى امير
المؤمنين على رضى الله عنهم أجمعين

فانك والكتاب الى على * كدابة وقد حلم الادم

قوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجوز ذلك الكسائي وقد خالفه تلميذه الفراء
فاشترط خفاء اعراب الاسم نحو انك وزيد اهابان وخالفها جميع البصريين فنحو انك مطلقا قلت

ثم انقبت وآمالى تخفى
نيل النى فاستحالت غبطى
أسفا

بعض المحبين يأنس بالخيال
ويشلى به كما قال البحرى
اذا ما الكرا اهدى الى خياله
نقى علة التبرج أو وقع الصد
بل بالغ التهاى حتى فضله على

بقطة حيث قال

لطيف أحسن وصلانا لذته
نحو عن الامم والتتبع

الندم

بما حصل معنى البيت لا خفى
حلمك على تنمية منه أو
كذبت عليك فيه من
فصل وما وعدتكم به من
المهجر فان الاماني
يتمناها الانسان
فاحلام التي يراها في منامه
حب في الفضائل وضياح
لان بلا قاعدة فمن تعالى
قد أمتب نفسه
ت خاطره

(قوله كانت مواعيد عروق باخ) أي صارت مواعيد عروق لما مثلاً لشهرة انصافها إلا خلاف فكانت بمعنى صارت كافي قوله تعالى ويست الجبال بأسفكانت هباً ومبتداً وكنتم أنواراً جالئة أي فصارت وصيرتم مواعيد جمع ميعاد كواثر من جمع وزان وعروق موضع العين واسكان الراء وضم العاف وبسداها وأووفى آخره بباء موحدة وهو علم منقول من عروق الرجل وهو الماخي فوق عقبيه أو من عروق الوادي وهو منطقة واختلف في نسبة فقيل هو عروق بن معد بن زهير وقيل عروق بن صخر وقد اشهر هذا الشخص عند العرب بإخلاف الوعد وكان من أمره أنه وعد أخاه ثرب بن نخلة وقال له اتني إذا أطعم النخل فلما أطعم قال اتني إذا بلع فلما أبلع قال اتني إذا أزهى فلما أزهى قال اتني إذا رطب فلما رطب قال اتني إذا صار تمرًا فلما صار تمرًا أجزه من الليل ولم يعطه شيئاً فغضبوا به بالمثل في خلف الوعد فقالوا أخلف من عروق وتداوله العرب في شعرهم حتى قال علقمة الأشجعي وعدت وكان الخلف منك سحرة و مواعيد عروق أخاه يثرب قال التبريزي والناس يروون البيت بالباء الثالثة والراء المكسورة وإنما هو بالثاء القوية والراء المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله ﷺ قاله أبو عبيد الكوفي وقد دخلنا في ذلك قال ابن زيد اختلفوا في عروق فقيل من الأوس فيصح على هذا أن يكون البيت بالباء الثالثة والراء المكسورة وقيل من لما لي فيكون بالثاء وبالراء المفتوحة (٣٨) لأن لما لي كانت من الجماعة إلى وبار ويثرب هناك قال

وكانت العماليق أيضاً في
المدينة اه وقال ابن دحية
سميت المدينة يثرب باسم
من نزلها من العماليق وهو
يثرب بن عبيد ولا تسمى
الآن يثرب لانه من مادة
التثريب وأما قوله تعالى
يا أهل يثرب غشابة عن
قائه من المنافقين وقوله لها
أي للحبوبة وهو متماق
بكان على القول بأن لها
دلالة على الحدث وهو
الصحيح أو هو حال مقدم
من مثلاً لانه كان صفة له
فلما قدم عليه صار حالاً على
حد قوله * ليه مو حاطل *
أوهو خير لكان ومثلاً حال
توقفت عليها فائدة الخبر كما
في قوله تعالى فإلهم عن
التذكرة معرضين والمثل

هذا موضع بكوفيه الوهم وإنما الخلف حيث جعين كون الخبر للاسمين جميعاً نحو أنك وزيد ذاهبان
وأما نحو أن زيداً وعمرو في الدار فجازاً اتفاقاً ومنه قوله تعالى أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون
ويت كسب إذا فرغ الاحلام من التضييل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وإنما الخلف
في تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على عمل الاسم وقال البصريون هو ما مبتدا حذف خبره
والجمله معترضة بين اسمان وخبرها وما مبتدا خبره ما بعده وحذف خبران لدلالة خبرا مبتدا عليه
ويشهد للآول قوله فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها القريب
وقيار اسم لقرسه بدليل اللام لا تدخل في خبر المبتدا ويشهد للثاني قوله
خليلى هل طب فاني وأنا * وان لم تبوحا بالهوى فدان
بدليل انه لا يخبر عن الواحد المتني ومنه قراءة بعضهم أن الله وملائكته يصلون على النبي رفع ملائكته
أي أن الله يصل وملائكته يصلون إلا يخبر عن الواحد بالجمع وقد يخرج على الوجه الأول على أن
يقدر الجمع للتعظيم مثله في قال رب ارجعون (وقوله تضييل) تفعل من الضلال أي تضييع وإبطال
ومنه لم يجعل كيدم في تضييل ولهذا قيل لا مري القيس ابن حجر الملك الضليل لانه ضلل ملكاً أي به
أي ضيعه والاصل ذوات تضييل ومثله هم درجات عند الله أي هم ذوو درجات عند الله أو
جعلت نفس التضييل مبالغة كقول الآخر يذكر ظلية فقدت ولدها
ترجع مارتحت حتى إذا ذكرت * قائما هي اقبال وادبار
فجعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعها منها قال
(كانت مواعيد عروق لما مثلاً * وما مواعيدها الا الاباطيل)
لكان الناقصة معنيان أحدها الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد فقيرا

هو الذي حاكيت به شيئاً آخر ويطلق على المثل بكسر الميم وسكون التثنية يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه وعلى القول السائر
وعلى الثمت ومنه قوله تعالى وله المثل الأعلى وقوله عز وجل ذلك منظم في التوراة وقوله وما مواعيدها الا الاباطيل أي وما مواعيد
سعاد الاباطيل لا حقيقة لها وهذا كيد لا خلافاً للوعد فلم يكتب بضرب مواعيد عروق لما مثلاً بل بعد ذلك جعل مواعيدها باطلة
لاحقيقة لها فكانت أسوأ حالاً في المثل والاختلاف وهذا على رواية وما مواعيدها الا الاباطيل وهي الرواية المشهورة ويروي وما
مواعيده الا الاباطيل أي وما مواعيد عروق الا باطلة لا حقيقة لها وغرضه بذلك على هذه الرواية بيان صفة مواعيد عروق التي
ضربها مثلاً فبين أنها باطلة لا حقيقة لها فتكون مواعيدها كذلك والباطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق وقد جري التألف
رضي الله عنه في قصيدته على مذهب بعض الحيين من مناقشة المحبوب في المثل واخلاف الوعد وعدم الموافقة كما قال بعضهم غاطب
عجوبه وأنت الذي أخلقتني ما وعدتني وأوشمتني من كان فيك يلوم رذهب بعض الحيين إلى استعمال المثل والتسليم به عن الوصل
كما قال شرف الدين بن القارضي عديني ووصل وأعطى بنجازه * فتدني إذا أصبح الهوى حس المثل حتى إن بعض الحيين يعد
للوعد والاماني سبباً للحيات ولو لا ذلك لما قال العفيف لولا مواعيد آمل أعيش بها * لم يأهل هذا الحي من زمن وكان ذلك

والثاني الدلالة على تحول اسمها من وصف إلى آخر نحو وبت الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكتم
 أزواجاً ثلاثاً أي فصارت وصيرت ومنه كانت في البيت أي صارت هو اعيد عرقوب مثلها بين الناس
 لشهرة انصافها بالاخلاف ومواعيد جمع مباد كوازين في جمع ميزان لا جمع موعود لأن المعنى ليس
 عليه ولا نفعولا صفة كضروب ومقتول لا يكسر واما نحو مشائيم وملاعين فشاذاً قلنا انما يجوز
 أن يكون جمالاً موعود بمعنى الوعد قلت بحج المصدر على مفعول اما معدوم أو نادر وجمع المصدر غير
 قياسي وعرقوب بضم أوله كصفر وروليس في العربية مفعول بالفتح الاصمقوق وخروب في لثيه
 وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحني فوق عقبها وعرقوب الوادي وهو
 منعطفة وهو رجل من العاقلة وهو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني عبد شمس بن نضلة أو
 عرقوب بن صخر على خلاف في ذلك وكان من خبره أنه وعد أخاه نمرخلة وقال اتني اذا
 أطلع النخل فلما أطلع قال اذا أبلغ فلما أبلغ قال اذا أزهى فلما أزهى قال اذا أرطب فلما
 أرطب قال اذا صار تمرأ جده من الليل ولم يطره شيئاً فضر بوا به المثل في الاخلاف فقالوا
 أخلف من عرقوب وقال علقمة الأشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه يثرب

قال البرزقي والناس يروون يثرب في هذا البيت بالياء الثالثة والراء المكسرة وانما هو بالثناة وبالراء
 المهملة المفتوحة موضع بقرب مدينة الرسول ﷺ قاله ابن السكيت قلت وقاله أيضاً أبو عبيدة
 وقد دخل في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح على هذا أن يكون
 بالثناة وبالمكسورة وقيل من العالقي فيكون بالثناة والمفتوحة لأن العالقي كانت منازلهم من الجماعة
 إلى وبارو يثرب هناك قال وكانت العالقي أيضاً في المدينة اه وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية سميت
 المدينة يثرب باسم الذي لها من العالقي وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة
 فاجتصفت بهم البيول فسيت الجحفة ولا يجوز إلا أن تسمى المدينة يثرب لقول النبي ﷺ يقولون
 يثرب وهي المدينة وكان كره هذا الاسم لأنه من مادة التثريب وأما قوله تعالى يا أهل يثرب خشية
 عن قالة من المنافقين اه ومن التثريب قول بعضهم ان عرقوباً يجبل مظلل بالسحاب وأنه لا يطر أبداً
 فلا خافه في مواعيد عرقوب بالي المفعول أنه وعد بالطر ولم يطر وألى الفاعل على الجاز كأنه وعد الناظر
 اليه أن يطر ولم يوف بذلك وعلى ماسبق فهو فاعل لا غير (قوله لها) تحتل اللام ثلاثة أوجه أحدها
 أن تتعلق بكان على القول بأن لها دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد استدلت على صحة التطبيق بها بقوله
 تعالى أكان للناس عجباً أن أوحينا أن لا تتعلق اللام بسجيا ولا بأوحينا لا متنازع تقدم معمول المصدر عليه
 وتقدم معمول الصلة على الموصول ولأن المعنى ليس على الثاني وإذا بطل تطبيقهما تبين تطبيقها بكان
 وفيه نظر لأن المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدرى إذ ليس فيه معنى الحدث بل هو مثله
 في قولك تريد مرفقاً بالنعوذ كاه في الطلب ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله في
 الفاعل والمفعول الصحيح لا يظرف بعمل فيه رائحة الفصل وهذا الموضع قد وقع فيه كثير حتى أنهم
 احتاجوا إلى تقدير عامل للظرف في قوله تعالى لا يبينون عنها حولا وقول الجماهير

وبعض الحكم عندنا لجهل الدلالة اذعان

والثاني ان يكون حالاً من مثلاً على أنه كان صفة له ثم تقدم عليه على حد قوله هـ لمية موحشاً طلل هـ الثالث
 ان يكون خبر الكان ومثلاً حال توقفت عليها فائدة الخبر كما في قوله تعالى فإلم عن التذكرة معرضين
 وعليها انصافها بمحذوف (قوله مثلاً) المثل كل شيء مما كُتِبَ به شيئاً ومن قالوا بالصورة التوشة تائيل
 وهي جمع تئال ويطلق على ثلاثة أمور أحدها المثل بكسر الميم وسكون التاء وهو النظر يقال مثل
 ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبهه وشبهه الثاني القول بالسائر المثل مضر به مجرود وقد صنف العلماء

تختلف باختلاف رتب
 المحبين في الهبة

قوله أرجو وأمل الخ) لا وصفها بالوصاف لقطعها والجفاء من أول البيت الساج وهو قوله أكرم بها خة الخ البيت الحادي عشر
قوله فلا يترك ما منت الخ على ما تقدم يانه في مواضع أخذته دهشة الحجة (٤١) فهدل عامي عليه من ذلك فطلق بالرجاء وجنع

في هذا كتابا ثالث التمت نحو والله المثل الأعلى ذلك مشهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كروح الآية
مثل الجنة التي وعد المتقون مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً (قوله وما مواعيدها) الضمير للامر أو روى
مواعيد أي مواعيد عرقوب وقوله أيا طيل جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس واحدة
ونظيره حديث وأحاديث وعروض وأغريض قال

(أرجو وأمل أن تدنو مودتها * وما أخال لدينا منك تنويل)

الرجاء معنيان أحدهما التأويل وهو المراد هنا ويستعمل في الإيجاب والنفي وقد اجتمع في قوله تعالى
وترجون من الله ما لا يرجون والثاني الخوف وذكر الفراء أنه يختص بالنفي نحو ما لا ترجون لله
وقارأي ما لا تخافون لله عظمة وقول أبي ذؤيب الهذلي يصف شخصاً يشتار عسلاً وهو لا يبالى
بلسع النحل إذا لسته النحل لم يرج لسمها * وحالها في بيت نوب عواسل
حالها بالحاء المهملة أي خالطها والنوب النحل وهو جمع نائب كفاره وفره سميت نوباً لسودها
وروي وخالطها بالغاء المعجمة وقيل لا يختص بالنفي بدليل وأرجو اليوم الآخر وجوز ابن الجباز
في قول ابن معيط يقول راجي به التفور كونه بمعنى الأمل أو الخائف والظاهر الأول لقربة ذكر
التفور وأما الآية فتشتمل ثلاثة أوجه أحدها أن أرادوا قلوباً ما ترجون بحسن العاقبة فاقم
المسبب مقام السبب الثاني أن يكونوا أمر بالرجاء والمراد اشتراط ما يسوغه من الإيمان كما يؤمر
الكافر بالشرعيات على إرادته هذا الشرط الثالث أن يكون الرجاء بمعنى الخوف (قوله وأمل) الأمل
هو الرجاء قبل وإنما عطف عليه لانه يكون في الممكن والمستحيل والرجاء يخص الممكن قلت
وأما هذا الفرق بين التمني والرجاء وإنما للمصحح للطف باختلاف اللفظ نحو فها وهوا
لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وقوله

* أقوى وأقبر بعداً أم الهيم * ومثله في الأساء، إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ولك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وقوله * والتي قولها كذا وبينا * ولا يحفظ هذا
النوع إلا بالواو قال ابن مالك وقد أنبت أعني في اللفظ في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو
أثماً وفيه نظر لا مكان أن يرد بالخطيئة ما وقع خطأً ولا ثم ما وقع عدماً فان قلت هلا قدرت الجملة
حالا من فاعل أرجو ليس من مخالفة الأصل في العطف قلت أن سلمت من ذلك وقعت في مخالفة
أصلين إذاً الأصل في الحال أن تكون مبنية لا مؤكدة والأصل في المضارع المثبت الحالي من
قد إذا وقع حالا أن لا يقرن بالواو نحو ولا تخن تستكثر ونحو ونذرهم في طغيانهم يعمهون
وقوله هنا وأمل وقوله فيما سياتي

* وقال كل خليل كنت أمله * وقوله * والعفو عند رسول الله مأمول * دليل على أنه قال يقال
أملته بالتشديد فهو مؤمل كذلك يقال أملته بالتخفيف فهو مأمول وقدمت في مدينة السلام عن
مسائل من جعلها هذه فكتب أبو زرارة الملقب بملك النخاعة أنه لا يجوز أن يقال مأمول إلا أن
يسمى الثقة أمل بالتخفيف وكتب الامام أبو منصور الجواليقي أنه لا ريب في جواز ذلك وإن الأئمة
ردوه كالحليل وغيره ثم أنشد بيت كعب بن العوف عند رسول الله مأمول * وقول بعض المعمرين
للره يامل أن يمسي * ش وطول عيش قد يضره

وكتب الامام أبو السادات ابن الشجري بالجواز أيضاً وترى لابي زرار ونسبه إلى الجهل ثم قال
وقوله أنه لا يجوز أن يقال مأمول إلا أن يسمى الثقة أمل قول من لم يعلم أنهم قالوا فقير مع أنهم يقولوا
فقروا بما يقولون افتقر افتراء يمنع تغير الكون الثقة لم يسمه فقير من القرآن قد ورد به في قوله تعالى
إني لما أنزلت إلى من خير فقير وليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل من الفتحة أنكر أو فوته هذا
الحرف بل ينبغي له إذا أمن النظر في كتب اللغة فلم يجد له ثم سمع * والعفو عند رسول الله مأمول *

٦ - (بانت سعاد) جعل قوله في البيت المذكور فلا يترك خطاباً بل الخطاب هناك كالألفاظ هناك والرجاء بالمدغلية الظن بمصون
أشئ. تقول رجوت الشيء أرجوه إذا غلب على ظنك حصوله ويطبق الرجاء على الخوف ومثله قوله تعالى ما لا ترجون لله وقاراً

أى لا تخافون الله عظيمة والامل هو الرجا يقال املت الشيء آمله بعد المزمع توضع للم واللام اذار جوتنه فالعطف في قوله وآمل من قبيل عطف الرديف والمصصح للعطف اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى فاوهنا لما اصابهم في جبل افقوا مضجعوا اخلاقا فلان جملته من عطف العام على الخاص معللة بان الامل يكون في الممكن والمستحيل والرجاء يخص الممكن ورد بان الفرق المذكور انما هو بين التخي والرجاء لا بين الامل والرجاء وقوله ان تدنو مودتها أى تقرب محبة سعادتها بمعنى تقرب واللودة خلاف اللدا وهو الحبة والضمير لسعاد وقد تنازع قوله ان تدنو الفعلان قبله فاعمل الثاني وأضمر في الاول ضميره ثم حذف ولا يحسن أن يقال اعمل الاول وأضمر في الثاني ثم حذف لان ذلك شاذ لوجوب أن يضمر (٤٢) في الثاني جميع ما يحتاج اليه ولا يرد قوله بكناظ يشي الناظر بهن اذا هو الخواشعاه

والاصل لحوه ثم حذف الضمير لانه ضرورة وسكنت الواو من تدنو اما لكونه أمهل ان المصدرية حلا على ما اختار في قراءة بعضهم لمن أراد أن يتم الرضاعة ترفع بهم ويمكن أن يكون الأصل يمتون بواو الجمع حلا على معنى من ثم حدثت التون للنائب وأما لكونه أجري الفتحة بحري الضمة في تقديرها على الواو للضرورة قال المبرد وهو من أحسن الضرورات بل قد جاء اسكان الواو في النثر كقراءة بعض السلف أو يعفو الذي يده عقدة النكاح باسكان الواو وقوله وما أخال دينا منك تنويل أى وما أظن عندنا من جهتك عطاء نوال وإيصال وصال فأخال بكسر الهمزة على الفصح بمعنى أظن وهما سنان في العمل وسائر الاحكام ويجوز أن تكون أخال هنا معاملة أو ملغاة أو معلقة أما الاعمال فخرم به بدر الدين بن مالك وعليه جملة دينا منك

ان بسم لكعب ويذعن صاغرا انتهى لمخصوما من التريب أن هاذين الامامين لم يستدلا على عجزهم بالبيتين المذكورين في هذه القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وأشد قول شاعر آخر وقول ابن الشجري أنه لم يسمع قرا اعتمد فيه على كلام سيويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من أئمة اللغة نقلا عن أبيهم قروة قرأ بالضم والكسر وان قوله لم يسمع ما أقره معنى على ذلك وليس بشاذ كما زعموا في قوله أرجو وأمل التفات عن الخطاب في قوله فلا يفرزك الى التكلم الذي بدأ في قوله قلبي اليوم مقبول وان كان الخطاب في قوله فلا يفرزك لغيره فلا التفات في واحد منهما قوله ان تدنو تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول ولا يحسن أن يقال اعمل الاول وحذف معمول الثاني على حد قوله

بكناظ يعني الناظر * ن اذا هو الخواشعاه
الاصل لحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنه متدحرجا وقوله ان تدنو بالاسكان محتمل لوجهين أحدهما أن يكون أمهل ان المصدرية حلا على المصدرية كما قال اذا كان أمر الناس عند عجزهم * فلا بد أن يلقون كل ثبور وكقراءة عباد بن أرماد أن يم الرضاعة كذا قالوا ويمكن أن يخرج على أنها عاملة وذلك بأن يكون الأصل يمتون بواو الجماعة حلا على معنى من مثل ومنهم من يستعملون ثم حدثت التون للنائب والواو للسكان والوجه الثاني أنه أجري الفتحة على الواو بحري الضمة للضرورة قال المبرد وهو من أحسن الضرورات وقد جاء ذلك في أخف من الواو وهي الباء كقول الاعشى قالت لا أرتي لها من كلاله * ولا من جفا حتى تلاقى محمدا ^{عليه السلام} ويحتمل أن يكون أصله تلاقى على انه التفات من التيبة الى الخطاب ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله

متى ماتنا جى عند باب ابن هشام * تراحى وتلقى من فواصله ندى
ولكنه يبعد ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة الا نادرا لقراءة الحسن اياك يصد بل قد جاء اسكان الواو في النثر كقراءة بعض السلف أو يعفو الذي يده عقدة النكاح بل قد جاء اسكان الياء في النثر في الاسم مع الياء أخف من الواو والاسم أخف من الفعل كقراءة جعفر بن محمد من أوسط ما تطعمون أهاليكم وقرئ أيضا واني خفت الما لى من ورائي ذكر واهم الله عليها صواقي بيا ساكنة جمع صافية أي خوالصه (قوله اخل) بمعنى أظن وهما سنان في نصب المفعولين وجواز سدان وان وصلتها مسددا وجواز الالقاء للتوسط والتأخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لسمى واحدا والاعتراض فيهما بين حرف ومطلوبه وجوب التطبيق لاعتراض ماله صدر الكلام وحذف المفعولين اختصارا للدليل واقتصارا لقادة تجديد الفعل وحدثه مثال نصبها المفعولين قوله تنويل في محل نصب لانها مفعول ثان والمفعول الاول ضمير الشأن والتقدير وما أخاله أى الحال والشأن ومحت فيه بان دخلت ضمير الشأن خارج عن القياس فلا ينبغي الخل عليه مع امكان غيره وأما الالقاء فلان التني لما تقدم ما زال عنها التصدر الحذف فسل النافوا عليه تكون تلك الجملة لا عمل لها لالقاء الما والالتصاق فعل ان الاصل للذي ياتى فليقل الفعل باللام ثم حذفت وبقي التطبيق وعليه تكون تلك الجملة المذكورة في محل نصب لانها سدت مسد المفعولين ولدى بمعنى عند وقبلت الله ياء لاضافته للضمير وتكون للتقرب الحسي كما في قوله تعالى وألقيا سيداهما الى الباب أى عند الباب والمعنى كافى قولك لده فقهه وأدب ومنك بكسر الكاف بمعنى من جهتك وفيه بدوقوله مدهتها التفات من التيبة الى الخطاب فان كان في قوله أرجو وأمل التفات عن الخطاب في قوله فلا يفرزك الى التكلم كان في البيت التفاتان والتونين الطلاء والمراد به هنا الوصل ولك في ارتضاعه وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ أخبر عنه

الابتداء به وان كان نكرة
لتقدم الثاني عليه وتقدم
خبره الظرف وتأتيهما ان
يكون فعلا بأحد الظرفين
على ما ذهب اليه الاخفش
والكوفيون من انه لا يشترط
في أعمال الظرف الاعتدال
قان قيل كيف ساع له نبي
حصول المودة بقوله وما
اخال لدينا منك تنويل
بدرجائه وتأمله بقوله
أرجو وأمل أن تدومودتها
أجيب بان نفي حصول
التنويل من حيث بعدها
كما أشار اليه في البيت الذي
عليه وأجاب ابن هشام بان
المودة والتنويل شيان
لاشيء واحد ولا يمتنع ان
توده بقلها وتمنع من نوالها
على أنه قد تقدم انه انما قال
أرجو وأمل أن تدومودتها
لكونه أخذته دهشة المحبة
فذهل عما هي عليه من
الوصاف فيحتمل انه
رجع اليه عقله فتذكر
أوصافها المخالفة للمودة
فقال وما اخال لدينا منك
تنويل وهذا يسميه أهل
البدع بالرجوع لانه رجح الى
كلامه السابق بالنقص كما في
قول الفاعل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها
ولكن قليل ليس منك قليل
قانه أولا استقل النظرة ثم
تذكر أن ذلك ذهل منه
حيث عد النظرة من محبوه
قليلا فقال ولكن قليل ليس

وخلت يوتي في ضاع منع * تخال به راعي الحولة طائرا
البفاع ما رتع من الارض والحولة بالفتح الابل وغيرهما يحمل عليه ومثال ما ذكر مسدها قول
الهمذلي
فبوت بدم ببش ناصب * واخل اني لاحق مستبغ
وقول ابن دريد
ما خلعت ان الدهر يشيني على * صراء لا يرضي بها ضب الكدى
الصراء بالصاد الهمزة الصخرة الصماء المساء والكدى جمع كدية وهي الارض الصلبة والضباب مولعة
بها ومثال الالهاء قوله
أبأ لا اجزيان اللؤم توعدني * وفي الاراجيز خلعت اللؤم والخور
كذا رواه التحويون وزعم الجاحظ ان الصواب والفشل وان القصيدة تلامية والصواب انها
قصيدة ثان ومثال الاتحاد والاعتراض المذكورين قوله
ما خلعتي زلت بعدد ضمنا * أشكو اليك حوة الام
الضمين كازمن وزنا ومعنى والحوة بضم الهمزة وتشديد الواو السورة ومن الاعتراض قوله * وما
أدرى وسوف اخال أدرى * البيت ومثال الصديق قوله * واخل اني لاحق مستبغ * فمن رواه
بكسر الهمزة من ابني ووجهه ان الاصل اني لاحق فعلق باللام حذف لفظها وبقي حكمها
ومثال حذف المفعولين أن يقال أزيد قائم فتقول خلعت وفي المثل من يسمع بخل أي من
يسمع خيرا يحدث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا وفتح الة أسدوه
بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف ان يضم بإجماع ان كان الماضي رباعيا
نحو أدرج وأكرم وفتح في لفة الحجازيين فبا نقص أوزاد كيضرب وينطلق ويستخرج
وأما غيرهم فيكسر غير الياء في ثلاث مسائل (أحدها) في فعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كملت
تلم بخلاف تذهب قان ماضيه مفتوح ويطبق قان المضارع مكسور ومن قال تحسب بالفتح
كسر ومن كسر فتح وقرئ ولا تركنوا وقال الشاعر
قلت لبواب لديه دارها * تيفن فاني حوها وجارها
أي لتأذن أمر القائل مخاطب باللام وحذفها وبقي عملها وكسر أول المضارع وسمعت بدويا يقول في
المسعى انك تعلم ما لا نعلم بكسر التاء والنون (الثانية) أن يكون الماضي مبدؤا بهمزة الوصل نحو ينطلق
ويستخرج وقرئ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وإياك نستعين وأما من كسر في تعبد فكانه
ناسب بين كسر النون (الثالثة) ان يكون مبدؤا بهاء المطاوعة أو شبهها نحو تنذر وتكلم وكأنهم
جعلوا هذا الكسر عوضا عن كسر أول الماضي في نحو نستعين وثانيه في نحو نعلم أو أمانحو تكلم فكانهم
جعلوا فعل على الفعل لانهما للمطاوعة نحو كسر ته بالتشديد فتكسر وكسرت به بالتخفيف فأنكسر وانما لم
يجوزوا كسر الياء لتقل الكسرة عليها ولكتمهم جوزه اذ تلاها واو ليتوصلوا به الى قلبها ياء نحو وجل
يجل (قوله لدينا) قيل لدى لفة في لندن والصحيح انها مرادفة لند وهو قول سيبويه فتكون للقلب
الحسي نحو اذ للقلب الذي الحناجر أقياس هذا الذي الباب والمنوى نحو قولك لديه فقه وأدب وتقلب
ألفها ياء مع الضمير في لفة الجمهور (قولك منك) بقوله مودتها فيه التفقات من التيبة الى الخطاب كقوله
تعالى اياك نميد فان كان قوله أرجو وأمل التنازع في الخطاب في قوله فلا يشترط في البيت التنازع (قوله
تنويل) لك في ارتفاعه وجهان (أحدها) ان يكون فعلا ما بالظرف الاول أو الثاني أما على قول
الاخفش والكوفيين ان لا يشترط في أعمال الظرف الاعتدال فلا اشكال وأما على قول الجمهور ان ذلك
شرط فليس ان تكون اخال معترضة بين الثاني والظرفين قان قلت هل يجوز ان يكون الظرفان تنازعا قان
أعملت الاول أضمرت في الثاني انما قان أو أعملت الثاني أضمرت في الاول عند البصريين وحذفت
معموله عند الكسائي وأعملت فيه الاثنين عند الفراء كما تقول في قام وقد زيد قلت شرط صحة
التنازع ان يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز نحو قام قد زيد غير عطف وهذا بمنزلة قان قلت فما
الدليل على جواز ما زعمتهم صحة الاعتراض بين الثاني والثاني قلت قول الشاعر
ولا اراها تزال ظالمة * تحدث لي قرحة وتتكوها

وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه في كلتي خلت واخال افسهما فالاول كما تقدم من قول الشاعر

* ما خلتي زلت بدمك ضمنا * والثاني كقول زهير

وما أدري وسوف اخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء
 فان تكن النساء غيآت * فحق لكل محصنة هدا

وفي البيت الاول دليل على أن القوم مختص بالرجال ونظيره قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا نساء من نساء وكثير من الناس برفع النساء في البيت توها منهم أنه الاسم وغيآت الخبر وانما الاسم ضمير آل حصن والنساء خبر وغيآت حال أي فان تكن آل حصن النساء غيآت فحق لمن أن يهدين إلى أزواجهن كسائر المتزوجات والوجه الثاني أن يكون مبتدأ خبرا عنه بالظرف الاول أو الثاني أو كليهما وساغ الابتداء به حينئذ لتقدم النبي ولتقدم خبره ظرفا فإذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه وإذا قدر الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به أو بمطلقة المحذوف على الخلاف المشهور في أن العمل للظرف أو للاسم فقرار واما حال فيمتعلق بمحذوف وفي صاحب الحال وجهان أحدهما أنه الضمير المستتر في الظرف الاول لأن الصحيح أن الظرف يحمل ضمير امتثالا اليه من الاستقرار المحذوف ولهذا أكد قوله كغيره فان يك جثائي بارض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر أجمع

وزعم ابن خروف أنه لا يحمله الا بشرط التأخر عن المبتدأ وزعم آخرون أنه لا يحمله مطقا تقدم أو تأخر والصحيح الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر

الا يا غفلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

الناس جاقون هذا البيت على أنه من تقدم المطفوف على المطفوف عليه وليس بلازم لجواز أن يكون المطفوف على ضمير الرحمة المستتر في عليك على حد قول بعضهم مرت رجل سواء والدم ولا يرد عليه أن يقال تخلص من وجه ضميم الى آخر ضميم لان غرضه أن البيت محتمل فلا دليل عليه ولان المطفوف على الضمير المرفوع أسهل من تقديم المطفوف فانه لا يقع الا في الشعر من من زعم أن الظرف لا يتحمل ضمير مطلقا ولا يصحمله مع التقدم زعمه أنه ان يكون البيت من تقدم المطفوف والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال أنه نفس التنويل على أن الظرف كان في الاصل صفة فلما تقدمه صار حالا منه وعامله على هذا الوجه أيضا لاستقرار المقدر لا الابتداء العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الفعل وشبهه أو معناه وانما جازنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله تعالى وان هذه أمتكم أمة واحدة أن أمة حال من أمتكم مع أن أمتكم معمول لان الحال معمول للتعنييه وللإشارة في قول الشاعر * لمة مو حشا طلل * ان مو حشا طلل من الطلل مع أنه لا يجوز تقاع طلل على الفاعلية لعدم اعتداد الظرف وإذا قدر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للتساع في الظرف ونظيره قولهم أكل يوم لك ثوب بتقدم الظرف على الجملة بأسرها ولا يجوز ذلك في الحال لا نقول جالساً يذوق الدار وتقل جماعة الاجتماع على ذلك وان الخلاف انما هو في المتوسط بين الظرف المؤخر وبين الخبر عنه فتمه الجهور لضعف العامل وأجازه الاخفش ومثابهو تمسك بقراءة الحسن والسماوات معطويات يمينته وقراءة آخر ما في بطون هذه الانعام خالصة بنصب معطويات بالكسر والصلبة بالفتح وقيل الاجماع في المسئلة كقول الاخفش في فداء لك اني ان فداء حال وكقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت اخبرني عن اخال في البيت أم مغلطة أم مغلطة قلت كل ذلك جائز اما الالفاء قبل الثاني لما تقدمها زال عنها التصدير المحض فسهل التأوها كما سهل الفاء ظننت تقدم متى واني في متى ظننت زيد منطلق وقول الحاملي كذاك ادبت حتى صار من خلتي * اني رأيت ملاك الشيمة الادب

منك قليل وحاصل معنى البيت اني مع انصافها بالجفاء واختلاف الوعد وعدم الوفاء بالهدى لا أقطع الرجاء من مودتها ولا أياس من وصلها بل أرجو وأمل ان تقرب مودتها وان كان في ذلك بد

المراسل ففصح المجمع مرسل بكسر هاء نو كيد الان معناه السريات من قولهم ناقة رسله ففتح الراء وسكون السين اذا كانت سرية رفع اليدين في السير وحاصل معنى البيت ان عجبوا به الى سعادته اذ دخلت في المساء بارض بعيدة لا يوصلها الا الايل الكرام الاصول القوية السريعة لبعدها عما بين يديها (قوله ولان يلفها الخ) هذا البيت زائدة كيد في بعد المسافة لا تذكر فيه انه لا يلفها تلك الارض الا الناقة الشديدة التي لا تكل لا تصب ولا يصف سيرها بالاعياء ويولوح بذلك لائقه وقد اطلب في مدحها وامن في وصفها في تسعة عشر بيتا فوصفها في هذا البيت بوصفين من اوصاف الابل الحميدة فقال ولان يلفها الخ وفي بعض النسخ ولا يلفها الخ وفي نسخة وما يلفها الخ وعلى كل فهو مطوف على قوله لا يلفها الا العطار الخ فكل منها صفة للارض وحينئذ لا يصير عائد الى الارض الا الى سعادته لا يدم ان شتمت الصفة على ضمير يعود على الموصوف فان قيل لوجعلنا الواو للاستئناف صرح رجوع الضمير الى سعاد اوجب بان في جعلها للاستئناف خروجا عن اصلها نحوى وهو ان الاصل (٤٧) في الواو اللف لا الاستئناف

يباني وهو أن تناسب الضائر أولى من تناظرها وقوله الا عذافة أى الناقة عذافة فهى صفة لموصوف عذوف والعذافة بضم العين وفتح الذال وبجدها الف وفتح الفاء والراء الفاقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل عذافرة كان كذلك وقوله فيها وفي نسخة لهاي في قوله تلك الناقة او تلك الناقة وقوله على الالين أى مع الالين فعل بمعنى مع كافي قوله تعالى وادرك لذو مفرة فلاناس على ظلمهم والالين الاعياء والتعب قال ابو زيد واين قارس ولا يبنى منه فعل وقوله او قال مبدع خيره الجار والجرور قبله فاعل بالظرف لانه اعتمد على موصوف والارقاء بكسر الهمزة واسكان الراء

فهى مطفل وسميت بذلك لان معها طفلا وجمها مطافل والمطافل بالياء اشباع كقوله نقي الدرهم تنقاد الصياريف الشاهد في الصياريف فانه جمع صريف واما الدرهم فانه جمع درهم لغة في درهم قال لو كان عندي مائتا درهم * لا تبعت دارا في بني حزام والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما راض وحصى صناعا فانه ذلك يكون صافيا ذابريق قال (ولان يلفها الا عذافة * لها على الالين ارقال وتنبيل) لك في يلفها الوجان السايقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى ارض الى سعادته لا يلفها هذه مطوفة على تلك فهى مثلها في انها صفة لارض فلا يدم تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستئناف وقد صرح رجوع الضمير لسعادته قلت في هذا التقدير خروج عن اصلها نحوى وياني اما التحوى فلان الاصل في الواو المطف لا الاستئناف واما البيان فلان تناسب الضائر أولى من تناظرها ولهذا قال الزحشري في قوله تعالى ان اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليقلع اليم بالساحل ياخذة عدولى وعدوله الضائر كلها لموسى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تناظر النظم فان قلت المقدوف في البحر والملقى الى الساحل هو التابوت قلت ماضرك لوقلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا يتناظر النظم اه فان قلت هلا اكفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن شأنها ان تجمع بين الشئتين وتصيرهما كاشيء الواحد قلت انما فعل الواو ذلك بين المقدرات لا بين الجمل ألا ترى انه يجوز أن يقال هذان ضارب زيد وتاركة وبتت هذان يضرب زيد ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاذ التحوى الكوفى وهو من أمتهم ان المسوغ للتصبي في تحوز بقاء وعمره أكرمته ان الواو للجمع مع أنها بين جملتين كما ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد ردت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساغ للجمع تقدير الجملتين كجملته الواحدة مع الفاء حتى اجازوا الذي يطير فيغضب زيد والذباب قلت لانها للسببية لما قبلها وما بعدها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وها في حكم الجملة الواحدة الا ترى انه يجوز زيدان قام غضب عمرو وتحوز زيدان سافر غضب عمرو وأقام (قوله عذافة) مهملة الاول مضموه مهملة الثاني وهو الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل عذافة اذا كان كذلك عذافر وجمها عذافر ففتح اوله واثمه كالف مساجد وليست بالتي كانت في المفرد بل تلك عذوفة

المهملة وقاف بعدها الف ولا م ضرب من السير سريع قال الجوهري هو نوع من الحبب وقال ابن الاثير هو فوق الحبب وقوله وتنبيل مطوف على ارقال والتنبيل ففتح التاء واسكان الباء وكسر العين بعدها يا سكة ثم لام ضرب من السير سريع ايضا فوق الحبب ودو الارقال فلورتي في المصنف لقال تنبيل وارقال لان الارقال أقوى من التنبيل وانما يصنع كذلك لضرورة النظم كانه شبه بمشي البعا فذلك سمي تنبيلوا علم ان سر الابل في الاسراع على مراتب قالها المتن ففتح العين والتون في آخره قاف وهو الذي يصحرك فيه عذ البعير وفي سائر مراتب للناس اختلاف كبير والذي ذكره ابن اصبغ الازدي في أرجوزته ان اعلاه التشرع بفتح التاء المتناه فوق والش المعجمة وضم العين المهملة المشددة بعدها مهملة وهو غاية الطاقة في السير والارقال دون في الرتبة والتنبيل فوق المتن ودون الارة فيكون سر تلك الناقة مع الاعياء والتعب دائرا بين الارقال والتنبيل فاذا اشتد بها التعب والاعياء يكون غاية ما ينتهي اليه سيرها في السرعة والتنبيل وانما خفف تبعها رقت الى الارقال واما مع النشاط فيكون سيرها التشرع ولا تسرع غفلا اصلا لقوتها على السير السريع جدا فاذا كان سيرها مع الاعياء والتعب على هذين الضربين السريعين من السير فاطنك بها اذا كانت في حال نشاطها وبخاص

(قوله أمست) يحتمل أمسي وجهين أحدهما أن تكون لتفيد ثبوت الخبر للاسم زمن المساء وذلك على تفسير غداً بالين بالندوة والمعنى أنها ارتحلت غدوة وأمست بارض بعيدة والثاني أن تكون بمعنى صارت كقوله أمست خلا وأمسي أهلها ارتحلوا * أخني عليها الذي أخني على ليد ومعنى أخني أفعدلان الخني الفساد والقبح والتقصان وليد آخر نور نمان بن عاد لانه أعطى عمر سبعة أنسر لان النسر يعمر طويلاً وقوله سعاد اسم ظاهر اقيم مقام المضمرد ذكره في هذا البيت بعد ذكر صير في البيت قبله أحسن منه في قوله أول القصيدة متم اثرها ثم قال وسامعاً وذلك لانه هنا قصداً استئناف نوع آخر من الكلام وهو وصف أرض سعاداً ليعبذوك كما يتصل بذلك من وصف الناقة وقوله بارض الباء ظرفية مثلها في وما كنت بجانب النري وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما أن يكون متقولاً بالتضعيف من بلغ فيعدي حينئذ إلى مغولين كمرفته المشكوة والأصل ما يبلغني ثم حذف المفعول الأول والوجه الثاني أن يكون بمعنى يبلغها فيكون متعدي إلى واحد وقد جاء فعل وقيل بمعنى القاصر والمتعدي فالأول كشيء ومشى قال ودوة قهرمشي ناعها * كشي النصارى في حفاف الارجندج الارجندج والبرندج جلد أودودومعرب والثاني كقولك زلتك زلتك بمعنى فرقتك ومنه قولنا بينهم أي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا قال قلت جربت ما فعل مع انه يحتمل ليعمل كيطر وقد أجاز أبو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرته لقولهم في مصدر التزيل ولو كان يفعل لقالوا زيلة كيطر أو الضمير للتصليل يبلغ عائد إلى الأرض لانها مؤنثة بدليل ان الأرض لله يورثها من يشاء وقولهم في تصغيرها أريضة ولا يكون عائداً إلى سعاد لان الجملة صفة لأرض فلا بد لها من ضمير ربطها بها ولا تكون مستأنفة لان الجار والجرور حينئذ لا يصلح خبراً إذ جميع الناس كانوا من بارض ومن هنا امتنع الاخبار بآلان عن الخفة في نحو قولك زيد في يوم وصح إذا وصف الزمان بصفة مفيدة كقولك زيد في يوم طيب والعتاق فاعل لفظاً وبدل من الفاعل تقديره ألا يعلم تقدير المستثنى من أي ما يبلغها شيء وكذا كل استثناء مفرغ ولا كثر مراعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاء في الأندوندر ما جاء في الأهد والتجيبات جمع نجبية وهي الكريمة من الخيل ويروى التجيبات بالياء المشددة أي السريعات والعتيق من الأبل والخيل وغيرهما الكرم الأصل وعلى هذا فالعتيق والعتاق كالكرم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق أي رائحه وعلى هذا فهو من قولهم وجه عتيق أي حسن كانه عتيق من جميع الصوب قيل وهذا لقب أبو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه الصلاة والسلام أبو بكر عتيق الله من النار واهل الترمذي وفيه من يؤمذسى عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء ياب به قاله مصعب بن الزبير وهذا والمعنى الأول الذي قدمناه في تفسير العتيق من الأبل والخيل وغيرهما واسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما والمراسيل جمع مراسل فعمل من قولهم ناقه مرسله إذا كانت سرية وضع اليدين في السرو ونظيره جمع مطعمان ومطعم ومجزع على مفاعيل قال * مطاعين في الهيجا مطاعم في الفرى * وقال كعب في هذه القصيدة لا يفرحون إذا ما لث رماحهم * قوما وليسوا عازيما إذا نزلوا وإنما تمتنع الصفوة المبدوءة بالهم من التكسير في مثلثين أحدهما أن تكون على وزن مفعول كضروب وشد نحو ملاعين ومشائم والثاني أن تكون الميم مضمومة ككرم ومنطلق ويستثنى من هذه مفعول ومفعول المختصين بالؤنث كترضع ومكعب فيجوز تكسيرها قال الله تعالى وحر مناعليه المراضع من قبل وقال أبو ذؤيب وإن حديثاً منك لو تبدلته * جني النحل في البان عود مطافل مطافيل أبكار حديث تاجها * يشاب بماء مثل ماء المطر العود بهذا المعجمة جمع عائد كحال وحول والمائدة القرية المهدى لتاج من الغطاء والأبل والخيل وجميع أيضا على عودان مثل راع وعيان وحائر وحوران فإذا تجاوزت عشرة أيام من يوم تاجها أو خمسة عشر

الاسراع لان لها طاقه على حمل الأقال وناميك في الاخبار عن تبليغها المسافة بعيدة قوله تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الألسن والخيل وإن كانت أسرع سيرا منها لكن في المسافة القصيرة وقد أقاد هو أنه لا يبلغها كل نوع من الأبل بل لا يبلغها إلا الأبل الموصوفة بأنها العتاق التجيبات المراسيل وهذه الصفات ترجع إليها الأوصاف المحمودة في الأبل ومعنى يبلغها يوصلني إليها وهو بالتضعيف من بلغ بالتضعيف أيضا فيعدي المفعولين والأصل لا يبلغها ثم حذف المفعول الأول ومعنى العتاق بكسر العين التي هي جمع عتيق الكرام الأصول سميت بذلك لانها عتقت من الصوب والمراد ما كان منها منسوباً إلى تاج خل كرم كالعزيزة والشقيقة والجزلية نسبة إلى عزيز وشدة والجزيل وهي حول كريمة ومعنى التجيبات التي هي جمع نجبية القوية الخفيفة وقيل النفيسة الفاضلة في نوعها وقيل الكرام الأصول فيكون على هذا توكيذا لقوله العتاق ويروى التجيبات بتشديد الباء من غيرياء موحدة ومعناها السريعات وعلى هذه الرواية يكون قوله

المراسل ففصح المجمع مرسل بكسر هاء نو كيد الان معناه السريات من قولهم ناقة رسله ففتح الراء وسكون السين اذا كانت سرية رفع اليدين في السير وحاصل معنى البيت ان عجبوا به الى سعادته اذ دخلت في المساء بارض بعيدة لا يوصلها الا الايل الكرام الاصول القوية السريعة لبعدها عما بين يديها (قوله ولان يلفها الخ) هذا البيت زائدة كيد في بعد المسافة لا تذكر فيه انه لا يلفها تلك الارض الا الناقة الشديدة التي لا تكل لا تصب ولا يصف سيرها بالاعياء ويولوح بذلك لائقه وقد اطلب في مدحها وامن في وصفها في تسعة عشر بيتا فوصفها في هذا البيت بوصفين من اوصاف الابل الحميدة فقال ولان يلفها الخ وفي بعض النسخ ولا يلفها الخ وفي نسخة وما يلفها الخ وعلى كل فهو مطوف على قوله لا يلفها الا العطار الخ فكل منها صفة للارض وحينئذ لا يصير عائد الى الارض الا الى سعادته لا يدم ان شتمت الصفة على ضمير يعود على الموصوف فان قيل لوجعلنا الواو للاستئناف صرح رجوع الضمير الى سعاد اوجب بان في جعلها للاستئناف خروجا عن اصلها نحوى وهو ان الاصل (٤٧) في الواو اللف لا الاستئناف

يباني وهو أن تناسب الضائر أولى من تنافرها وقوله الا عذافة أى الناقة عذافة فهى صفة لموصوف عذوف والعذافة بضم العين وفتح الذال وبجدها الف وفتح الفاء والراء الفاقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل عذافر اذ كان كذلك وقوله فيها وفي نسخة لهاي في قوله تلك الناقة او تلك الناقة وقوله على الالين أى مع الالين فعل بمعنى مع كافي قوله تعالى وادرك لذو مفرة فلاناس على ظلمهم والالين الاعياء والتعب قال ابو زيد واين قارس ولا يبنى منه فعل وقوله او قال مبعده خيره الجار والجرور قبله فاعل بالظرف لانه اعتمد على موصوف والارقاء بكسر الهمزة واسكان الراء

فهى مطفل وسميت بذلك لان معها طفلا وجمها مطافل والمطافل بالياء اشباع كقوله نقي الدرهم تنقاد الصياريف الشاهد في الصياريف فانه جمع صريف واما الدرهم فانه جمع درهم لغة في درهم قال لو كان عندي ما كنا درهم * لا تبعت داراني بنى حزام والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما راض وحصى صناعا فانه ذلك يكون صافيا ذابريق قال (ولان يلفها الا عذافة * لها على الالين ارقال وتنبيل) لك في يلفها الوجان السايقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى ارض الى سعادته لا يلفها هذه مطوفة على تلك فهى مثلها في انها صفة لارض فلا يدم تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستئناف وقد صرح رجوع الضمير لسعادته قلت في هذا التقدير خروج عن اصلها نحوى وياني اما التحوى فلان الاصل في الواو المطف لا الاستئناف واما البيان فلان تناسب الضائر أولى من تنافرها ولهذا قال الزحشري في قوله تعالى ان اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليقلع اليم بالساحل ياخذة عدولى وعدوله الضائر كلها لموسى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم فان قلت المقدوف في البحر والملقى الى الساحل هو التابوت قلت ماضرك لوقلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا يتنافر النظم اه فان قلت هلا اكفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن شأنها ان تجمع بين الشئتين وتصيرهما كاشيء الواحد قلت انما فعل الواو ذلك بين المقدرات لا بين الجمل ألا ترى انه يجوز أن يقال هذان ضارب زيد وتاركة وبتت هذان يضرب زيد ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاذ التحوى الكوفى وهو من أمتهم ان المسوغ للتصبي في تحوز بقاء وعمره أكرمته ان الواو للجمع مع أنها بين جملتين كما ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد ردت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساغ للجمع تقدير الجملتين كالجمل الواحد مع الفاء حتى اجازوا الذي يطير فيغضب زيد والذباب قلت لانها للسببية لما قبلها واما بعدها بمنزلة جملتى الشرط والجزاء وها في حكم الجملة الواحدة الا ترى انه يجوز زيدان قام غضب عمرو وتحوز زيدان سافر غضب عمرو وأقام (قوله عذافة) مهملة الاول مضموه مهملة الثاني وهو الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافر وجمها عذافر ففتح اوله واثمه كالف مساجد وليست بالتي كانت في المفرد بل تلك عذوفة

المهملة وقاف بعدها الف ولا م ضرب من السير سريع قال الجوهري هو نوع من الحبب وقال ابن الاثير هو فوق الحبب وقوله وتنبيل مطوف على ارقال والتنبيل ففتح التاء واسكان الباء وكسر العين بعدها يا سكة ثم لام ضرب من السير سريع ايضا فوق الحبب ودو الارقال فلورتي في المصنف لقال تنبيل وارقال لان الارقال أقوى من التنبيل وانما يصنع كذلك لضرورة النظم كانه شبه بمشي البعا فذلك سمي تنبيلوا علم ان سر الابل في الاسراع على مراتب قالها المتن ففتح العين والتون في آخره قاف وهو الذي يصحرك فيه عذ البعير وفي سائر مراتبه للناس اختلاف كبير والذي ذكره ابن اصبغ الازدي في أرجوزته ان اعلاه الشعر يقع التاء المتناهية فوق والش المعجمة وضم العين المهملة المشددة بعدها مهملة وهو غاية الطاقة في السير والارقال دون في الرتبة والتنبيل فوق المتن ودون الارة فيكون سر تلك الناقة مع الاعياء والتعب دائرا بين الارقال والتنبيل فاذا اشتد بها التعب والاعياء يكون غاية ما ينتهي اليه سيرها في السرعة والتنبيل وانما خفف تبعها رقت الى الارقال واما مع النشاط فيكون سيرها الشعر ولا تسرع غشا أصلا لقوتها على السير السريع جدا فاذا كان سيرها مع الاعياء والتعب على هذين الضربين السريعين من السير فاطنك بها اذا كانت في حال نشاطها وبخاص

مضى البيت أنه لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة موصوفة بصفتين محمودتين في الأبل الأولى كونها عظيمة صلبة وهو المعنى بالعدافة الثاني كونها لا تضعب بكثرة السير وهو المعنى قوله لها على الإنراق وتبيل فذا كانت عظيمة صلبة سريعة السير مع الأعداء ومع عدمه بالأولي بلغ هاراكها إلى المدي البعيد في الزمن القصير (قوله من كل نضاجة الذفري الخ) لا وصف الناقة موصوفين في البيت الذي قبل هذا وهما كونها عظيمة صلبة كونها لا تضعب بكثرة السير وصفها في هذا البيت وصفتين وهما كونها كثيرة عرق الذفري وكونها عارفة بالطريق لطامس الأعلام المذهب الآثار فقال من كل نضاجة الذفري الخ والجار والمجرور خبر ليداعخذرف تقديره أي الناقة المذكورة أو حال من العذافة ومن تمييزية أو مبنية للجنس قال ابن هشام الأول أوضح لأن المعنى عليه أن تلك الناقة بعض أفراد ذلك الجنس والثاني أحسن لأن المعنى عليه أن تلك الناقة جميع هذا الجنس على سبيل المبالغة ويحتمل وجهان فإما هو أن تكون لا بداء الثانية والمعنى عليه أن تلك الناقة أجداد خلقها وأخاذها من هذا الجنس فيكون قصده أن يصنفها بكرم الأصل ويؤيد هذا الثالث أن ابتداء الثانية هو المعنى الغالب على من ونضاجة الذفري صفة لموصوف محذوف أي ناقة نضاجة الذفري بوصافة نضاجة للذفري من إضافة الصيغة لمعولها بدخول الأستاد الأصل نضاجة ذفرها تم حول الاستناد عن الذفري إلى ضمير الناقة واتصّب على التشبيه بالمعول به ثم أضيفت الصفة إلى معمولها والنضاجة بفتح النون وتشديد الصاد وبمدها ألف وخاء ثم تاء التانيث الكثيرة السيلان يقال عن نضاجة إذا كانت كثيرة الماء وكانت فورة ومنه قوله تعالى فيهم ما عين نضاختان أي فراتان وفيهما لغتان من جنى الزرع والماء أما الزينة فلانها محولة من فاعل إلى فاعل للثبوت والمبالغة وأما المادة فلأن الضغ بالحاء الحجمة (٤٨) أعلى من الضغ بالحاء المهملة لأن الأول الرش الكثير

والثاني القليل ولهذا قال
 حذاق أهل الاشتقاق إن
 الواضع يضم الحرف القوي
 للمعنى القوي والحرف
 الضعيف للمعنى الضعيف
 وذلك كوضعه القصب بالفاء
 الذي هو حرف شديد لكسر
 الشيء حتى أبين والقصب بالفاء
 الذي هو حرف رخو لكسر
 الشيء من غير أن يبان و
 الذفري بكسر الهمزة المعجمة
 وسكون الفاء وقص الرء
 المهملة وفي آخره ألف التانيث
 وقد اجتمع في هذا التثنية ما انفرد في نحو كعب وقلم من التغير بين اللفظي والتقديرى (قوله على)
 هي ومجرور حال فتصلى محذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
 اسمعيل واسحق وإن ربك ذو منفر تلتناس على ظلمهم (قوله لا عين) هو الأعداء والتعب قال أبو زيد
 ولا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد دخّلوا (قوله أراقال) مبتدأ أو فاعل بالظرف لأنه قد اعتمد
 على موصوف وهو مصدر ارقل البعير وأرقلت الناقة والأراقال نوع من الخبب ويقال ناقة مرقل غير
 تاء فإذا كثروا قالوا مرقالو ومقال من أفضل قليل مثل مطاء ومهداء ومعوان (قوله وتبيل)
 هو مشى فيه اختلاف بين النسخ والهمزة وكانه مشيه بغير البقال لشدة وهذا البيت تأكيد
 لما قبله في إفاضة بد المسافة ومناه هذه الأرض لا يبلغها إلا ناقة عظيمة صلبة سريعة الدوم من
 صفتها أنها إذا اعيت وكلت من السير سارت مع ذلك تصب هذين النوعين من السير فأن تلك
 بها إذا لم تكن به قال
 ﴿ من كل نضاجة الذفري إذا عرفت * عرصتها طامس الأعلام مجهول ﴾

نهي زنة ذكره وهي التفرقة خلف اذن الناقة وهي أول ما يبرق منها واشتقاقها من الذفر بفتح الدال وهي الرائحة الظاهرة طيبة (قوله)
 كانت كرائحة المسك أو غير طيبة كرائحة التلث ومن الأولى قولهم مسك اذفر ومن الثاني قولهم رجل ذفر أي له خبث ريح وأما الذفر بالـ
 المهملة وسكون الفاء فهو التثنية خاصة ثم ان الذفري مفرد قائم مقام المعنى قال فيها الجنس الصادق بالمصداغذا الناقة لها ذفران لا ذفري واحدة
 عليه (قوله إلا أن عيناً تمجد يوم واسطه عليك تجارى دمعها لجود في كلامهم عكسه وهو كون المعنى قائماً مقام المفرد كقول بشر على كل
 شيء ميساج * يقطع ذوابه بالخزاما وانه أهر واحد أو أجاز القراء أن يكون من هذا قوله تعالى ولني خاف مقام ربه جتنا وقوله إذا
 برقت أي وقت أن هرت بكسر الراء من بات طرب وهو ظرف لنضاجة لا جواب لها لأن جعلت مجردة عن معنى الشرط وأن قدر
 بها ذلك فاعلمها شرطها والجواب محذوف والتقدير إذا عرفت فهي نضاجة الذفري أو الجواب المذكور وهو الجلالة الاسمية بعدها
 تكون الفاء حذفت للضرورة كما في قوله من فعل الحسنة لله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً وكانه يصنف بشدة جده نفساً في
 سير حتى يسيل من زفرها بان العرق لا يكون إلا مع اشتداد في السير واهتمام به واهتمام ما وصف به ذفرها من النضغ الذي هو في غاية
 كثرة على ما تقدم تفسيره وقوله عرصتها طامس الأعلام مجهول أي همتها سلوك طريق مندرس العلامات مجهول المسالك فعرضتها
 ضم العين وسكون الراء وقص الضاد بمعنى همتها ومنه قول حسان رضي الله عنه وقال الله قد أعددت جندا * أم الانصار عرضتها
 للقاء وذكر التبريزي وجهين في معنى عرضتها في البيت أحدهما أنه من قولهم سير عرضة للسفر أي قوى عليه والثاني ما يبرص ويمنع
 من الشيء ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لما كنتم أي لا تجعلوا الحلف بالله معروضاً لما لكم ولا مساعوا لواحد من هذين المتين
 معاً وأما المعنى الذي ذكرناه كآقاله ابن هشام ومعنى طامس الأعلام مندرس العلامات وهو صفة لموصوف محذوف مع تقدير مضاف
 أي سلوك طريق طامس الأعلام كما شرتنا إليه في الحل وطامس اسم فاعل من طمس الطريق إذا درس وانحست علامته والأعلام
 هي العلامات جمع علم بمعنى العلامة ومجهول صفة طامس مؤكدة لأن كل طامس مجهول ولهذا لم يجعله غير إلا أن الخيل لا يكون مؤكدة

(قوله من كل) قال عبد اللطيف بن يوسف من تسمية الجنس أي التي هي كل ناقة نضاجة
والاول واضح وأما الثاني فقد يظهر أنه أحسن وأبلغ لأنه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا أطمعنا
شاة كل شاة قال وإن الذي حانت بفلق دماؤهم * هم القوم كل القوم يأثم خالدا
ولكن الصحيح أنه لا يجوز لأنه لا بد أن يتقدم اليه شيء لا يدري جنسه فتكون من ومجروها بيا ناله
كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهي الناقة العذافرة ثم
قوله في تفسيرها أي التي هي كل ناقة نضاجة مشكل لأن المفسر عذافرة وهي نكرة والنكرة لا تفسر
بالمعرفة وإنما كان الصواب أن يقال هي نضاجة ليكون المفسر جملة كما قالوا في بحون فيها من أساور من
ذهب ويلسون ثيابا خضرا من سندس أن المنى من أساور هي ذهب وثيابا خضرا هي سندس والذي
غره أنهم يمثّلون لجنس الجنسية غالبا بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذي
هو الاوثان وإنما قدروه كذلك لأن المفسر معرفة فقدره وتفسيره معرفة لأن المبتدأ إنما قدّر كذلك
وتحتمل من وجهاتنا أن أظهر ما ذكره هو أن تكون لا بجاء النائية أي عذافرة ابتداء خلقها وانجاءها
من كل ناقة نضاجة يصنها بكرم الاصل وابتداء النائية هو المنى الثالب على من حتى زعم
المرء وابن السراج والاختش الصغير والسيطي أن سائر ما ذكرها من المعاني ترجع اليه وعلى
الوجه الثلاثة فيحتمل الطرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون رفعا بالبعية على أنها صفة لعذافرة
والثاني أن يكون رفعا بمباشرة العامل على أنها خبر على محذوفة والثالث أن يكون نصبا على الحال من
عذافرة لأنها قد اختصت بالوصف (قوله نضاجة) صفة لمحذوف أي من كل ناقة نضاجة وفيه ميان كلفان
من جهة الزنق والمادة أما الزنة فلأنها محمولة من فاعل إلى فعال للتكثير والبالغة وأما المادة فلأن التضخ
بالحاء المعجمة أكثر من التضخ بالمهملة ولهذا قالوا التضخ بالمهملة الرش وقالوا في قوله تعالى نضاجتان
معناه فوارتان بلساء هذا هو المعروف وعليه حذاق أهل الاشتقاق وإن الواضع يضع الحرف
القوي للمنى القوي والضعف للضعف وذلك كوضع القيم بالحاء الذي هو حرف شديد الكسر
الشيء حتى يبين والقيم بالفاء الذي هو حرف رحو لكسر الشيء من غير أن يبين وعلى هذا تناول الامام
أبو يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان أن بين الحروف والمعاني تناسباً طبيعياً لما رأى أن حمله على
ظاهره موقع في فساد ظاهره وذلك لأنه مناهان اللفظ بوضع المتضادين كالجوف للابيض والاسود
ومن المحال مناسبة شيء بطبيعته للشيء وضده ويتوأم من التضخ بالمعجمة فعلا على فعل يعمل كسلخ
يسلخ وذلك لاجل حرف الحلق هذا هو المعروف وهو قول أبي زيد وقال الاصمعي يمين من هذه
المادة فقل وأما التضخ بالمهملة فلا خلاف في بناء الفعل منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس
وفي حديث المقداد وضاً وضخ فرجك وهذا في الحلقى نظير تحت تحت لأن حرف الحلق يبيع
توافق الماضي المضارع في الفتح ولا يوجب (وقوله الذفرى) بالمعجمة وهي النقرة التي خلف أذن
الناقة والسير وهو أول ما يبرق منهما واشتقاقهما من الذفر فتحتين وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت
أو غيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل ذفر أي له خبث ريح وأما الذفر باهان الدال
واسكان الفاء فهو اللتين خاصة ومنه قولهم ذفر الهوى شتا للمرأة إذا سبت يادقار وقول عمر وادفراه
وقولهم في كنية الدنيا وكنية الداهية أم دفروا كثر العرب بقدر الف الذفرى للتأنيث كالف الذكري
فيقول هذه ذفرى أسيلة غير متونة ومضغهم بقدرها للحاق بدرهم فينونها إلا أن سمي بها ونظير
الذفرى الذي يدل بمهمة اسم لثبت مرتبون ولا يتون وجها ذفريات كملقيات وذاق كجوار
وصغار وذاق كصغار وعذارى وليست الف الجمع بالمتفرد لأن تلك للتأنيث أو للحلق
وهذه منقولة عن ياء وعمل الذفرى في البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئ عن رفع
على الفاعلية والاصل نضاجة ذفراها ثم تحول الاستدعاء الذفرى إلى ضمير الناقة واتصبت الذفرى
على التشبيه بالمفعول به لأنها بسببية للموصوف والتأنيث أُل عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع كما زعم

وقصده بذلك وصفها بمعرفة
الطريق الطامس الاعلام
لكثرة أسفارها وسلوكها
المغازات وهذا وصف
شريف من أوصاف الابل
فربما ضل الركب عن
الطريق لنوم أو غيره
فيهلك فإذا كانت ناقته لها
دراية بمعرفة الطريق نجت
به من تلك المغازة وقد حكى
أبو علي بن سينا أنه كان في
ركب فضلوا عن الطريق
في مغازة عظيمة كادوا
يملكون فيها فمدوا الي
بغير كان معه فالتقوا زمابه
على غار به وأرسلوه فسار
بهم وما زال يقفو الطريق
حتى خلس بهم إلى المقصد
الذي كانوا يقصدونه
فسبحان الملمم وحاصل
معنى البيت أن هذه الناقة
كثيرة العرق من ذفرها
وذلك لا يكون إلا مع اشتداد
في السير وجهد نفسها فيه
وإنها عارفة للطريق المتدرس
العلامات المجهول المسالك
لكثرة أسفارها وسلوكها
المغازات

عبد اللطيف ثم اضافة الشيء الى نفسه وكذا البحث في نحو حسن الوجه ونظايره وما يدل على ذلك
قطعا انك تقول مررت بامرأ حسن وجهها وحسن الوجه قد ذكر الصفة اذ ارفقت وتوثر بها اذا خفضت
فدل على انها في حالة الخفض متحملة لضمة الموصوف كما انها كذلك اذا نصبت فقلت حسنة وجهها
واما تأنيث الصفة هنا فلا دليل فيه لجواز أن يقال انه لا جمل تأنيث الذكري لا تأنيث الموصوف
(وقوله الذكري) مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقه لها ذكريان لا ذكري واحدة ونظيره قوله
الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بخاري دمها لمجد
(وقول الآخر) اظن انهمال الدمع ليس بمته * عن المين حتى يضمحل سوادها
وفي كلامهم عكس هذا وهو انا بة الاثنين عن الواحد كقول بشر
على كل ذي مية ساج * يقطع ذو أهرية الخزاما
واما له أهر واحد وقوله فجعلن مدفع عاقلين أمامنا * وجعلن اميرزمتين شمالا
أراد عاقلا وهو جيل وأجاز القراء أن يكون من هذا ولين خاف مقام ربه جنتان وأما قوله
اذما الفلام الاحق الام سافى * باطراف أقيمه استمر فاسرعا
فيحتمل أن يكون من ذلك ويحتمل انه سمي المنخرين أقيمه تسمية للجزء باسم الكل ويقال سفته
أسوفه اذا شمته وفي النهاية لابن الخبار انهم قالوا مات حطب أقيمه وان من ذلك قول الشاعر
* يا حنينا عينا سلمي والها * وأن أصله الثمان فاسقط النون للضرورة اه واستعملوا المفرد
في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقا لوارجل عظيم المناكب وغلظت الحواجب
وقد اجتمعت انا بة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهذلي
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك في عورتهم
واضافة نضاجة الى الذكري اضافة لفظية ولولا ذلك لم يجز اضافة كل اليها اذ لا تضاف كل
وأى واسم التفضيل الى مفرد معرفة ونظيره هذا البيت بيت الكتاب
سل المهوم بكل مطي رأسه * ناج غائط صهبة متمس
فاضاف كل الى معطى رأسه لما كان نكرة لانه في نية التثوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بئر
تركبه ذلول متقاد سريم يصر بياضه الى الحررة (وقوله اذا) ظرف للنضاجة وان قدر فيها معنى
الشرط فمالمها شرطها أو جواب محذوف أى اذا عرفت نضجت ذفرياها أو جواب مذكور وهو
الجملة الاسمية بعدها جلى ان الفاء حذف للضرورة كما في قوله
من بفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان
وقد حمل عليه ابو الحسن قوله تعالى ان ترك خير الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب محذوف
أى فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها على هذا التقديم مرفوعة بكتب
لا بالابتداء واذا لم تقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقعة المحذوفة أو مستأناة
(قوله عرضتها) أي همتها ومنه قول حسان رضي الله عنه
وقال الله قد أعددت جندا * من الانصار عرضتها اللقاء
 وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين أحدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر أى قوى عليه
وفلان عرضة للشر أى قوى عليه وجملة عرضة لكذا اذا نصبت له والثاني ما يمرض ويضع ومنه قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لما كنتم آي لا تجعلوا الحلف بالله مترضا ما ناكم أن تروا ولا مساع واحد
من هذين المعنيين هنا وانما المعنى على ما ذكرت ولا بد من تقدير مضاف أى معقود همتها أو ذم همتها
ولولا هذا التقدير لم يصح الاخبار لان المبتدأ على هذا التقدير غير الخبر ونظيره هم درجات عند الله أى هم
ذو درجات (وقوله طامس) اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق بضمس وطمس

(قوله ترى الثيوب اطلع) لما ذكر في البيت الذي قبل هذا ان همتها سلوك الطريق المتدرس للامامات المحبوس المسالك بين في هذا البيت ووجه اهتمامها بذلك وهو انها في غاية حدة البصر حتى انها بمجردى بصرها الى الارض تترك الطريق وتبين السبيل فقال ترى الثيوب اطلع أي ترى تلك الناقة الثيوب والمراد يرى الثيوب اي يقع النظر عليها بسرعة فانه يشبه الرمي في سرعة الوقوع على المحل والعيوب بضم العين اما جمع غائب كشود جمع شاهد أو جمع غيب كفلس جمع فلس لكن في الثاني تحوز ان الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب والمراد بالثيوب آثار الطريق التي غابت معالمها عن اليبون وقوله يبنى مفرد لحق أي يبين مثل عيني مفرد لحق فحذفت الصفة وهي لفظ مثل والمضاف بعدها والجارو المجرور متعلق بترى والمفرد هو الثور الوحشي الذي انقرد عن أنسيته وقد غلب عليه وصف المفرد كإغلب الاغنى على الظبي فحق قيل مفردا انصرف للثور المذكور وانما شبه عينها بعينه لانه الف البراري (٥١) والقوات وخبرها بكثرة مروره

طمسوا طمسوا اذا درس وانحلت اعلامه وهو صفة تحذف أي همتها طريق طامس الاعلام فان قلت أما يجوز أن يكون طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ماء دافق ومركام وعيشة راضية قلت لا لوجهين أحدهما ان الصحيح ان فاعلا لا يأتي بمعنى مفعول وأما ما أوردت فتؤول عند البصريين والبيانين أ ما للبصر يون فتأولوه على النسبة الى المصادر التي هي الدفق والكم والرضا كما ان اللان والتامر والمدارع والتابل نسبة الى اللين والتمر والدرع والتبل وأما البيانون فتأولوه على الاستناد المجازي وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبه والثاني ان ذلك لم تدع ضرورة اليه فان طمس تعدي ولا يتعدى قالوا طمس الطريق بالرفع كما قد منا وطمست الرياح الطريق (قوله الاعلام) جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه لم لم الساعة أي وان عيسى عليه السلام لعلامة على الساعة واما قراء الجماعة فوجهها تسمية ما يلعب بالشيء علماء الكلام في اضافة طامس الى الاعلام كالكلام في اضافة نضاخة الى الدفري (وقوله محمول) صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس محمول ولهذا لم أقدره خبر الان الحبر لا يكون مؤكدا ولهذا قيل في قوله

اذا ما بكى من خلفها اعرفته * بشق وشق عندنا لم يحول

ان الظرف خبر ولم يحول جملة حالية مؤكدة فاجدى بالثورة لوقوعها تفصيلا ومنه الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان الشق اذا كان عنده كان غير محمول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال

(ترى الثيوب يبنى مفرد لحق * اذا توقدت الحزاز والميل)

(قوله الثيوب) اما جمع غائب كشاهد وشهود أو غيب والاول اول ولم أره ذكروا الا الثاني مع انه مجاز ان الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب اطلاق النور على الفائر في قوله تعالى قل أرأيهم ان أصبح ماؤك غورا وفعل يجمع على قول ان صبحت عينه كفلس وفرخ أو اعلت بالياء كبيت وشيخ وضييف وسيف فان اعلت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وقوس استغفالا لضميتين في صدر جمع وبدها واو ويجوز كسر اوله ليخرب ويقرب من الياء وقرئ وفي السبعة في نحو بيوت وعيون وغيوب وقد كثر اجاج أن أكثر النحويين لا يعرفونه وانه عند البصريين روى جدالانه ليس في العربية قول بالكسر واستدل الفارسي على جواز بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوها كسر الاول ومن حكى ذلك سيبويه مع أن فعلا بالكسر ليس من أبنية التحقير وقوله يبنى مفرد أي يبين مثل عيني ثور مفرد فحذفت الصفة والمتضافين بعدها وأضاف الموصوف الى صفة المضاف

الناقة به في حدة البصر وقوله اننا توقدت الحزاز والميل أي وقت توقدها قاذبا معنى وقت مجرد عن معنى الشرط وهو ظرف لترى الثيوب الخ وان قدر في معنى الشرط فمالمها شرطها والجواب تحذف دل عليه ما تقدم أي في ترى الثيوب وعلى كل فلا مفهوم له لانها اذا كانت حديدة البصر في هذه الحالة تكون شدة الحرا لتدح في بصرها ولا تؤثر في عينها بل كانت همتها ما كانت عليه من استخراج النفيات ومعرفة المسالك الخفيات فانظرك في غير هذه الحالة والمراد بالتوقدها اشتداد الحار تشبيهه بتوقد النار والحزاز بكسر الحاء المهملة وتشديد الزاي وفي آخره زاي أيضا هي الامكنة المليظة الصلبة وهي جمع حزن يفتخ الحاء المهملة وكسر الزاي وفي آخره زاي أيضا وهو المكان المليظ الصلب وجمع في القلة على أحزة كمن زوأه في الميل بكسر الميم جمع ميلا ففتحها وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس شيء وعبارة البرزني والميل من الارض معروف وليس في عبارته ما بين المراد وحاصل من استعان هذه الناقة في غاية حدة البصر من أمانتها ما عاينته في آثار الطريق عن العينين عندنا الشدته من ذلك الحش الا يبين

ضخم مقلدها (ع) لما وصفها في البيت قبل هذا بانها في غاية حدة البصر وصفها في هذا البيت بانها في غاية الصفا والقوة والحسن على
 باقتضائه تسميه كلامه الا اني فقال ضخم مقلدها (ع) أي غليظ موضع القلادة منها فافضح الضاد وسكون الحاء اللطيف وهو وصف
 من ضخيم بضم الحاء وضخما بكسر الضاد وفتح الحاء مثل غلظ غلظا ونا ومعنى ويقال ضخامة كشها مقلدها بضم الميم وفتح القاف
 تشديد اللام موضع القلادة من العنق والظاهران (٥٧) المراد به هنا جميع العنق تسمية لكل بسم الجزء ويؤيده قوله في البيت

لا في غلباء قلب
 المراد به غليظة العنق كما
 بيان قال ابن هشام وقد
 يب على الناظم في ذلك
 فقال الاصمعي هذا خطأ
 الوصف وانما خير النجائب
 يدق مذمعه وقال أبو
 لال السكري في كتاب
 لمناعتين من خطأ
 يهدف قول كعب بن زهير
 ضخم مقلدها لان النجائب
 صنف برقة المذبح وقد
 زهدها الوصف ان قال في
 بت بعده غلباء على ما
 آتي ويجاب على الناظم
 ما قاله بعضهم من ان
 ضخم يمكن تفسيره بالعظم
 ذاته والحسن في صفاته
 ذا الا يتأني رقة المذبح
 له عبل مقيد بها ويروي
 مقيدها أي غليظ موضع
 منها فاعبل بفتح العين
 يكون الباء وباللام في
 به الغلظ ولذا القوم
 ج الفاء وسكون الميم
 بم في آخره فهو بمعنى
 ن ومقيدها بضم الميم
 ح القاف وتشديد الباء
 هم القيد منها وهو قوامها
 ز في كل من ضخيم
 ل أو فهم وجه الاعراب
 فة اما الرفع فعلى انه خير

اليه الثاني المحذوف ونظيره قول الآخر
 اي باعين مثل اعين ظباء وجرة وجرة ففتح الواو واسكان الجيم موضع وانما شبه عينيها بعيني الثور
 الوحشي الذي أفرعن آتاه لانه حينئذ بكثرة بده وقوى نشاطه وخفته وهذا تشبيه بليغ ترك
 اداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور مفرد وفر دبالا اسكان وفرد
 بالفتح وفرد بالكسر وفرد وفرد فر دان (ع) وقوله (ع) هو بفتح الهاء وكسر هاء فان فتحت احتمل
 وجهين أحدهما ان يكون مقصورا من الهاء وهو الثور الايض قال * لماق تلاء لؤلؤ كالهلال وقال
 أسامة المذلي
 والالعام وحفانه * وطيفاع الملق الناشط
 الحفان بفتح الحاء المهملة فراح النعام وطغى البعير من بقر الوحش معجم الذين هميل اللطاء مضمومها
 عند الاصمعي مفتوحا عند تطلب وعلى هذا التقدير فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل بدل نكرة
 من نكرة والثاني ان يكون صفة من قولهم لمق بالكسر لمقا بالفتح فهو لمق ولحق بالفتح والكسر مثل
 يقى ويقى اذا كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا من لمق بالكسر كما ذكرنا وعلى هذين
 الوجهين فهو نعت وأجودا الوجه الاول لانه لا مدخل للون في تشبيه الناقبة بالثور المفرد في حدة النظر
 فاذا قدر مقصورا من الهاء كان اسما وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعتا كانت افادته للون قصدا
 (ع) وقوله الخراز مجاهة بملة وراي معجزة مشددة وهو جمع حزي زياء من المكان الغليظ الصلب
 كظا من جمع ظلم وهو ذكر النعام ويجمع في القلة على أحزة والليل جمع ميلاد وهي المقدة الضخمة من
 الرمل وقيل الراد المليل الذي هومد البصر وليس بشيء وقال الخطيب العريزي وهب اللطيف
 البقادي المليل جمع أميل وميلاد التبريزي والميل من الارض معروف وليس في كلامهما ما يبين
 المراد ولا ضرورة لتكافؤهما جعله جمعا للمذكر والمؤنث معا (تنبيه) اذ قيل بانه جمع فوزه فعمل بالضم
 ولكن أبدلت ضمته كسرة لتعلم باؤه من الانقلاب واوا كاف ييض وعيس واذا قيل بانه مفرد
 احتمل عند سبويه وجهين أحدهما ان يكون كذلك والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك
 يجوز عنده في نحو قيل وديك أن يكون فعلا أو فعلا في معيشة أن يكون مفعلة أو مفعلة وذلك لانه
 يوجب اعلان الضمة قلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين لثلاث تنقلب تلك الياء ألفا أو اثلا
 تنقلب الياء واوا ويقول في قول الشاعر

وكننت اذا جاري دعا لمضوقة * اضمرحتي نصف الساق مئزر
 انه شاذ وكان قياسه مضوقة الامر الذي يشق وأبو الحسن خالفه في ذلك ويقول اذا بني من العيش
 مفعلة بالضم قيل موشة وموشة ويجعل المضوقة قياسا ويوجب في نحو ديك وقيل ومعيشة أن يكون وزنها على
 الظاهر ويقول انما نقل الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبيض وعيس وفي الصفة التي على فعل كشية
 حيكي وقسمه ضمير في معنى البيت ان هذه الناقبة تشبه في وقت توقد الارض وشدها بيمون الثور
 الوحشي الفاقد لانه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فاطنكت بها في غير هذا الوقت قال
 ١٦ ضخم مقلدها عبل مقيدها * في خلقها عن بنات الفحل تفصيل (ع)

بضمرة أو صفة للمذاهرة أو على أنه خير مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر أو على أنه مبتدأ وما بعده فاعل سدم الحبر بناء على (ع) قوله
 أي الحسن والكوفيين من عدم اشتراط الاتحاد أو اما التصيب فعلى انه مفعول محذوف تقديره أمدح مثلاً أو على انه حال من عذافرة
 لجر فعلى انه صفة لتضاحك على لفظها أو للمذاهرة على معناها لان المعنى غير عذافرة فقد أجاز ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك ان
 ما جاءني الازيد وعمرو تخفف عمرو على معنى ما جاءني غير بدو عمرو وقوله في خلقها عن بنات الفحل تفصيل أي في خلقها عن
 فثمن الابل المنسوبة للفحل العبد الضارب تفصيل لما في الحقيقة والقوة فخلقها بضم الحاء وسكون اللام بمعنى الخلفة والمراد بنات

(قوله ضخم) فيه ثلاث مسائل الاولى لقوة وهي ان ضخم يضم الحاء ضحفاً بفتحها وكسر الضاد مثل غلط غلطاً وزاومني ويقال أيضاً ضخامة كشهامة والوصف منه ضخم كشهم وضخم بكسر فتحة تشديد على وزن مرادفه وهو خدب وأضخم بوزن آخر واضخم بوزن أرزب وهو التصغير وضخم بوزن شجاعاً وتشديده لرؤية بن السجاج * ضخم يحب الحلق الاضخا * بهززة مفتوحة مع التشديد وليس في الابنية أفضل ولكنه شدد للوقف ثم الحلق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف وروى الاضخا بكسر الهززة والضخا بلا هززة فلا ضرورة لجمع الضخم والضخمة وضخم وضخم جمع الضخمة أيضاً ضخامات بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت رؤبة معنوية وهي علو الهمة وفي بيت كعب حسية وهي غلظ الرقية (المسئلة الثانية اعرابية) يجوز في ضم الرفع والنصب والجر فاما الرفع فلي أربعة أوجه أن يكون خيراً عن مقلدها أو عن مضمرة أو صفة لمدافرة وعليها قائما لم يؤن لستاده لذكرو هو مقلدها نحو من هذه القرية الظالم أهلها والرابع أن يكون مبتداً وقاعله ساد مسداً لخبرو ذلك على رأي أبي الحسن والكوفيين في اجازة قائم الزيدان من غير اعتماد وعلى غير الوجه الثالث من هذه الأوجه فقول ضخم مقلدها جملة ما في موضع رفع صفة لمدافرة أو نصب على الحال أو خفض صفة لنضاحه أو لا موضع لماعلي انها مستأنفة وأما النصب فاما بإظهار امدح أو على أنه حال من عذافرة أو المجر فاما على أنه لنضاحه على لفظها أو لمدافرة على معناها ذلك المعنى وان يليها غير عذافرة كما تقول ما جاني الا ز بدو عمر ونخفض عمر و واجازة ابن خروف و جماعة منهم ابن مالك تمسكا بامر بن احمد القياس على ما جاني غير زيد وعمر وبالرفع حملا لغير على الاقال لم يبق غير طريد غير منفلت * وموتق في حبال القيد محبوب

غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخوفة صفة لطريد وروى رصفها بالحل على معنى الاطريد وموتق مخفوض عطفا على طريد وروى رصفه عطفا على المعنى المذكور لا عطفا على غير لفساد المعنى والثاني ماورد من قوله وما هاج هذا الشوق الاحمامة * فتنت على خضراء سمر قيودها

فيمن خفض سمر صفة الحمامة والمراد بقيودها رجعلا لانهما موضع القيود ولهذا يقول كعب فم مقيدها وأجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز حمل غير على الاجواز العكس لان الاصل وبان سمر صفة لخضراء على المراد بقيودها رجعلا لانهما موضع القيود ولهذا يقول كعب فم مقيدها وهذا الوجه غلط لان المراد بخفض الجوار التناسب اللفظي ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة بالارض غير مشاهدة فلا محمل بانها تبيع الحب (المسئلة الثالثة ادبية) وهي ان المقلد موضع القلاد من النقص والمراد وصف الناقبة بظلف الرقية وقد عيب ذلك فقال الاصمعي هذا خطأ في الوصف وانما خير النجائب ما يدق مذبحه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجائب توصف برقة المذبح او قد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بمد غلبا على ماسي (قوله عيل مقيدها) اعرابه كاهرب ضخم مقلدها والعيل كالضخم وزاومني وفرس عيل الشوي أي غليظ القوائم وقد عيل بالضم عالة كضخم بضامة والاني عيلة وجمعها عيال وجمع العيلة أيضاً عيلات بالاسكان وروى فعم وهو كالضخم والبيل وزاومني وضمه بالضم كضخم ومصدره القمامة والقمامة واقسمته ملاته وقالوا سيل مفعم مفعم العين على المجاز وهو عكس عيشة راضية وحقيقة تهاسيل مفعم بالكسر لانه مالى لا ملوء وعيشة مرضية (قوله مقيدها) أي موضع القيد منها وذلك انها اذا كانت أطرافها غليظة كان ذلك أقوى لها على السير (وهنا مسائل) الاولى ان صيغة المفعول ما زاد على ثلاثة يأتي مصدرا نحو مرقناهم كل مرقق أي كل تمزق وزمانا كقوله

* الحمد لله مسناؤا ومبجنا * أي وقت مسامتة وأصحابنا ومكانا نحو رب ادخلي مدخلي صدق الالة جاء في التفسير ان مدخل صدق المدينة وخرج صدق مكة والسلطان التصير الانصار ومنه

التفحل الاناث من الابل للنسوة التفحل المدللضراب وعن الداخلة على نبات التفحل بمعنى على وهي متعلقة بتفضيل ويصح انجازها على بانها وتكون متعلقة بمحذوف تقديره متميزة أو متميزة وفي خلقها خبر مقدم وتفضيل مبتداً مؤخر وسوغ الابتداء به تقديم الخبر وهو جار مجرور أو الوصف المستفاد من التثنية أي تفضيل جليل فيه تبجيل وهو محتمل لان يراد منه انها مفضلة على غيرها في عظم الخلقة والضخامة أو في حسن الخلقة والتكوين أو نبيها ما فاعلى الاول يكون فيه إشارة الى أن بين أجزائها تناسباً وهو من صفات الملح بخلاف ما اذا كان بعض أجزائها لا تناسب بعضها في الضخامة فانه ما يذم به وعلى الثاني يكون فيه إشارة الى أنها جمعت بين ضخامة العنق والقوائم التي هي دليل على قوتها في السير وبين حسن التكوين وعلى الثالث تكون جمعت بين الضخامة وعظم الخلقة وحسن التكوين والحاصل أنه وصفها في هذا البيت بثلاث صفات الاولى ضخامة العنق وذلك مؤذن بضخامة جميعها ومنها وعظمها والثانية عظم قوائمها

وذلك دليل على قوتها في السور وطاعتها على ثقل الحمل والثالثة تمثيلها على غير ما في عظم الخلقه أو في حسن التكوين أو فيها ما وجد
اشتمل الشطر الاول من هذا البيت على أنواع من البديع أحدها الجناس بين مقلدها ومقيدها وهو جناس غير معهود في التخالف
الكلمتين في اللام والياء ويسمى مثل ذلك اذا تقارب خرج الحرفين حنا ما مضارعا نحو وهم يبنون عنه وتأتون عنه وفي الحديث الخيل
معقود في نواصبها الخير وإذا يتقارب خرجها جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة ثانياها التسجيع وهو اتفاق الفقرتين في الحرف
الحام لها ثلثا التزصيع وهو توازي كلمات التسجيع ومن يديم ما جاء فيه قول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
زواجر وعط (قوله غلباء وجنأ الخ) قد وصف تلك الناقه في هذا البيت بستة اوصاف الاول غلظ العنق وهو المعنى بقوله غلباء
يفتح العين وسكون اللام وفتح الياء بعدها الف الثانية أي غليظة الرقبه ويقال لذلك ركأ غلب وفله غلب بكسر اللام يثاب بفتحها غلبا
يفتح العين واما غلب بفتح لام يثاب بكسر هاء فكل منهما فالف الغالب قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيفلون وجمع غلباء وأغلب غلب بضم
سكون قال تعالى وحدائق غلباء أي غليظة الاشجار فهو مستعار (هـ) من غلظ العنق لفظ الاشجار ويطلق على قصر العنق وميل فيه

ولا يصح ارادة ذلك هنا لثلاثا
يتناقض مع قوله قدامها
ميل فانه كناية عن طول
العنق كما سبأني وقد تكرر
منه الوصف بضم العنق في
بيتين متواليين على ما علمته
من تفسير كلامه الثاني
عظم الوجنتين وهو المعنى
بقوله وجنأ وفتح الواو
وسكون الجيم وفتح النون
بعدها الف الثانية أي
العظيمة الوجنتين وهما ما
ارتفع من الخدين وهذا
الوصف ممدوح في الابل
بخلافه في الخيل فان الممدوح
فيها قلة لحم الخدين وقيل
الوجنأ الناقه الشديدة أخذها
من الوجين وهو ما صلب من
الارض وعلى هذا فالوجنأ
موافقة لمعنى المدافرة فان المراد
بها الصلبة العظيمة على ما تقدم
الثالث كرتها شديدة وهو
قولك بضم العين وسكون اللام وضم الكاف بعدها واو في آخرهم فنهت الشديدة وهو من الاوصاف المختصة ان
بالابل ويستوي فيه المذكر والمؤنث ولا شك ان كونها شديدة هو أعلى اوصافها فذلك تكرر وصفها به الراي كونها عظيمة الخلقه وهو
المعنى بالمذكرة بضم الميم وفتح الذال وتشديد الكاف المقنوعة وفتح الزا وفي آخره التأنيث فالمعنى انها كاذرة من الابعار في عظم
اخلفتها وقد تكرر ايضا وصفها بكونها عظيمة الخلقه وقد تكرر ما هو أهم من عظيمة الخلقه فقد قال بعض الحكماء ان المذكرة من
لا بل أحسن خلفا وقل عبثا وأعز تساويا كرم عدا وادوم وداو اصر على المكروم من الانثى الخامس كونها واسمة الجنين وهو المعنى
بقوله في دفا سمة فان الدف بفتح الدال وتشديد الفاء الجنب والمراد جنبها جميعا فهو مفرد أرديه متى كاتهدم نظيره والسمة
فتح السين ضد الضيق وكونها واسمة الجنين يستلزم كونها عظيمة الخلقه ففي هذا الوصف تأكيد للوصف قبله السادس
كونها طويلة العنق وهو المعنى بقوله قدامها ميل فهو كناية عن طول العنق وقدام ضد خلف والميل بكسر الميم مد
لبصر وهو مقدر باربعة آلاف ذراع بالنراع الهاشمي وهو ذراع قدره بنو الهاشم حين تخلعهم ونسب الي
في هاشم لكون بنو الهاشم منه قال السهط وما قد مضى من اوصافها

قولك بضم العين وسكون اللام وضم الكاف بعدها واو في آخرهم فنهت الشديدة وهو من الاوصاف المختصة ان
بالابل ويستوي فيه المذكر والمؤنث ولا شك ان كونها شديدة هو أعلى اوصافها فذلك تكرر وصفها به الراي كونها عظيمة الخلقه وهو
المعنى بالمذكرة بضم الميم وفتح الذال وتشديد الكاف المقنوعة وفتح الزا وفي آخره التأنيث فالمعنى انها كاذرة من الابعار في عظم
اخلفتها وقد تكرر ايضا وصفها بكونها عظيمة الخلقه وقد تكرر ما هو أهم من عظيمة الخلقه فقد قال بعض الحكماء ان المذكرة من
لا بل أحسن خلفا وقل عبثا وأعز تساويا كرم عدا وادوم وداو اصر على المكروم من الانثى الخامس كونها واسمة الجنين وهو المعنى
بقوله في دفا سمة فان الدف بفتح الدال وتشديد الفاء الجنب والمراد جنبها جميعا فهو مفرد أرديه متى كاتهدم نظيره والسمة
فتح السين ضد الضيق وكونها واسمة الجنين يستلزم كونها عظيمة الخلقه ففي هذا الوصف تأكيد للوصف قبله السادس
كونها طويلة العنق وهو المعنى بقوله قدامها ميل فهو كناية عن طول العنق وقدام ضد خلف والميل بكسر الميم مد
لبصر وهو مقدر باربعة آلاف ذراع بالنراع الهاشمي وهو ذراع قدره بنو الهاشم حين تخلعهم ونسب الي
في هاشم لكون بنو الهاشم منه قال السهط وما قد مضى من اوصافها

الصنف قد وصفنا في أول البيت بخلط العنق وفي آخره بطوله فأكل لها الوصفين وفيه من عام حسننا ما لا نحفي وعلى التقسيم الثاني يكون الصنف قد وصفنا بسرعة السير التي هي المقصود الأعظم وحاصل معنى البيت أن هذه الناقة غليظة الرقبة عظيمة الوجنتين أو صلبة عند ربة عظيمة الخلفه كالأكر من الأفاعر واسعة الجنين طويلة العنق أو واسعة الخنطرة قوله وجلدها من أطوم ماغ أي وهذه الناقة جلدها كأنه من جلد أطوم لصومته وملاسته فالمنى على التشبيه واختلاف في الأطوم فتفتح الحمزة فقال التبريزي أنها الزرافة وقال في المحكم هي سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة في البحر يشبه جلدها جلد البعير الأملس (٥٥) ويتخذ من جلدها الخفاف للجبالين ويخفف بها الثمال وجلدها على السلحفاة أولي لوجهين أحدهما أن استعمال الأطوم فيها أكثر حتى أن الجوهرى وكثير من أهل اللغة لم يذكروا استعمالها في الزرافة واثنيهما أن ملاءة جلد السلحفاة أكثر فالتشبيه بها أبلغ ولجزم بعضهم بأن أطول في البيت بضمين وهي الحصون وقال

إن الخليط أجدا البين فأنجروا * وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا

فستخفى عنه (وقوله جناء) أي عظيمة الوجنتين أي طرفي الوجه أو أنها صلبة من الوجين وهو ما صلب من الأرض (وقوله على كرم) أي شديدة ويختص بالبل ويستوي فيه الذكر والأنثى ومثله العلجوم (وقوله مذكرة) أي أنها في عظم خلفها تشبه الذكر من الأفاعر والكلمات الأربع صفات لعزافرة أو أخبار عن هي عذوفة ويجوز نصبها وجرها على ما مر (وقوله دها) فتفتح الدال مهملة أي جنبها وفيه أنابة الواحدة عن الاثنين كما مر في الذقري (وقوله سمة) هو فتحة السين وكان القياس الكسر كالعدة والزرافة وليكنهم بما يتجوعون هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسمة والضممة وهو مبدأ مؤخر وأفضل بالظرف لأعني على ما سبق من خبر عنه أو موصوف (وقوله قد أمهامل) يصنفها طول العنق ويجوز في قدامها النصب وهو الأصل والرفع على حدار لقاء في قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه في معلقته التي أولها

عفت الديار علم ألقاها * ٧ فعدت كلالا للرجلين تحسب أنه * مولى الخافه خلفها وأمامها
الفرج والثرى موضع الخوف والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو مولا والمراد بمولى الخافه الموضع الذي يخاف منه وكلاما ظرف لعدت وهو الارجح وأما مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال وخلفها أما بدل من مولى وأما خبر عنه والجملة خبر لأن وأما خبر لخوف فتدبره مما قال حسان رضي الله عنه نصرنا فلما تلقى لنا من كتيبة * مدى الدهر الا جبريل أمامها

والقوافي مرفوعة وإنما اشتد على جواز رفع الامام لأن بعض الصريين وهم فيه وزعم أنه لا يتصرف قال (وجلدها من أطوم ما يؤسه * طلع بضاحية المتين مهروا) أي أن جلدها قوي شديد الملاءة لسمن أوضاعها فالقراء المذمومون من الجوع لا يثبت عليها ولا يتركها وقوله من أطوم جزم التبريزي بأن الأطوم الزرافة وأن الجامع بينهما الملاءة وعلى هذا هو فتحة الحمزة ولا يمتنع ما قاله بل يجوز أن يزيد به السلحفاة البحرية وهذا أولى لوجهين أحدهما أن استعمال الأطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل حتى أن الجوهرى وصاحب المحكم كثيرا من أهل اللغة لم يذكروه والثاني أن ملاءة جلد السلحفاة أكثر فالتشبيه بها أبلغ ولو أنه قال مشبهة بجلد الزرافة لقوته وملاسته كان التخصيص بالزرافة متصحا وفي المحكم الأطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الأملس ويخفف منها الخفاف للجبالين ويخفف بها الثمال وقيل الأطوم القنفذ والبقرة وقيل إنما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لفظ جلدها أو التقدير وجلدها كجلد أطوم وجزم عبد اللطيف بأن الأطوم في البيت بضمين وقال شبه جلدها بالحصون لقوته اه ولاخفاء بما في تشبيه الجلد بالحصون من البعد وما يزيد به مداته قال من أطوم ولم يقل شبه

أوسا فثنيان جهة التشبيه وقوله بضاحية المتين أي في الضاحية المنسوبة للمتئين قال به بمعنى في ويصح أن تكون بمعنى على والإضافة على معنى اللام وضاحية كل شيء ناحيته البارزة للشمس من ضحى يضحى إذا برز للشمس قال تعالى إن لك أن لا تجيئ فيها ولا تمري وأنك لا تظلي فيها ولا تضحي أي لا تبرز للشمس والمراد بالمتئين ما اكتف صلبها عن بين وشمال من عصب ولحم وهما ثنية من فتحة المم وسكون المثناة التقوية وأل في الضحى خلف عن الضمير على رأى من يميز ذلك والمراد بضاحية المتئين ما يبرز من متنيها للشمس وإنما خصها بالذ كر لأن القراء في الشمس تقوي همتهم وتكثروا حركته ويستند امتصاصه للدم بخلافه في غير الشمس فانه تضعف همتهم وتقل حركتهم وينقص امتصاصه للدم من البرد وقد وصف جلدها بأنه لا يؤثر فيه القراء إذا الكائن في ضاحية متنيها فلان لا يؤثر فيه في البرد وإلى

وهو مهزول صفة لطلوع أي مهزول من الجوع وإذا كان لا يستطيع التأثير فيه مع شد طلوعه إلى يكون فيها أشد انها كاهل امتصاص الدم
 واكثر ولما بذلك كان لا يؤثر مع الشبع من باب اولي لانه مع الشبع لا ينتمك على امتصاص الدم ولا يتكثرو لوعه به وحاصل معنى البيت
 أن جلده الناقه في غاية النمو والملاسة فلا يؤثر القرد الملهزول من الجوع فيما برز للشمس من ناحيتي صلبها عيين وشال (قوله حرف
 الخ) أي هي حرف الخ حرف خبر ليندا عذوف تقديره هي ويحتمل انه صفة لعذافة والمعنى على التشبيه فالقديمر مثل حرف أو كحرف
 بملاحظة أن الكاف اسم بمعنى مثل ولا يحسن أن نضم الكاف الحروفية للضعف حرف الجر أو أن نجعلها نفس الحرف بمالئة والمراد
 بالحرف هنا حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه وتشبيهها به في القوة والصلابة وأما احتمال أراد حرف الخط وتشبيهها به في الضمور
 والدقة فيناقيه ما تقدم من وصفها (٥٦) بضم طيم الخلقه وسعة الجنين وغير ذلك قال الشاعر وحرف كنون تحت راء ولم يكن

* بدل يؤم الرسم
 غيره النقط أي ورب ناقة
 كحرف الجبل في الصلابة
 والشدّة كنون في الضمور
 والدقة تحت رجل يضرب
 رثها يقال رايه اذا ضربت
 رثته ولم يكن يرافق في سيرة
 يقال دلى في سيرة اذا رفق
 بقصد رسم الدار حال كونه
 قد غيره النقط معنى المطر
 وقونه أخوها أبوها من
 مهجنة وعما خالها ماصدر
 البيت بقوله حرف وتقدم
 ان المراد تشبيهها به في القوة
 والصلابة اتبعه بذكر
 خلوص نسبها بقوله أخوها
 أبوها وعما خالها وهو
 محتمل لان يكون المراد أن
 أخا بشبه أبها في الكرم
 وان عيا يشبه خالها في ذلك
 وعلى هذا فيكون في ذلك
 إشارة الى أنها موصوفة
 بكرم النسب وجوده الاصل
 ويحتمل أيضا لان يكون
 المراد ان أخاها أبوها
 حقيقة وان عما خالها كذلك
 وصور أبو على الفارسي
 قوله أخوها أبوها بان ناقة أنت بفعل فسر بها قانت هذه الناقة فخالها هو وذلك الفعل أبوها وصور قوله وعما
 خالها بان يضرب أبوها أم أمافاتي يعبر فسمها هو وذلك البعير خالها وصور نهامان يضرب على بنته فأتى يعبر عن أحدها
 أمه فأتى ناقة فاحد البعيرين أخوها وأبوها هو الذي ضرب أمه قانت تلك الناقة فهو أخوها من أم أو أبوها والبعير الثاني عيالها
 أخوها لانه وأبوها خالها لانه أخوها لانيها وعلى هذا يكون في ذلك إشارة الى كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها لان
 البهايم التي قربانها أشهى منها الي غيرها ومتى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى وأنجب فقارب الانساب مدح في الابل لانه
 فيها سبب للقوة والتجابه بواسطة كثرة الشهوة في القربان بخلافه في الادميين فانه سبب للضعف لان شهوة الانسان انما تتحرك
 وتثور بالنظر والممس للامر الجديد الفريب اما اليهود الذي دام النظر اليه فلا تتحرك الشهوة ولا تتور بالنظر والممس له

الاطوم ولا يحسن أن يقال جلدها من حصن أو قصر ومفرد الاطوم اطم يضمين وهو الحصن المبني
 بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه في القلة اطام قال الاعشى
 فلما أنت اطام جو وأهلك * أنيحت فالقت رحلها بنفاتها
 والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصور وقوله يؤسه أي يذله يؤثر فيه يقال آس
 آيسا مثل سار سيرا بمعنى لان وفل وأيسه تاي ساء أي لينه وذلك قال المناس تطيف به الايام ما تاييس
 * أي ما تاييس ولا يتغير (وقوله طلح) فاعل يؤسه وهو بكسر الطاء القرد يقال أيضا طلح وأصل
 الطلح والطلح المعنى من الابل وغيرها قالت العرب راء كب الناقة طليخان أي أحد طليحين أو راء كب
 الناقة والناقة طليخان وقال الخطيبه يذكر ابلًا وراعيا
 اذا نام طلح أشعث الرأس خلتها * هدها لها أتناسها وزفيرها
 وجملة ما يؤسه طلح ما أخبرنا جلدها أو حال من ضمير الظرف أو مستأفة لبيان جهة التشبيه على
 تقدير سؤال وقوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحي بالفتح اذا برزت للشمس قال عمر
 ابن أبي ربيعة رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالمشي فيخسر
 وقال الله تعالى انك أن لا تنجو فيها ولا تهري وأنك لا تقطأ فيها ولا تضحي (قوله المتن) يريد به
 متى ظهرها أي ما اكتنف صلبها عيين وشمال من عصب ولحم المتن يذكر ويؤث وال في المتنين
 خلف عن الضمير وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه والمراد ما يبرز من متنها للشمس وقوله مهزول
 صفة لطلح وهذا البيت وقع في شعر الشايع واسمه معقل بن ضار ابن حرمل وهو صحابي مثل كعب
 رضي الله عنهما الا أنه قال * طلح بضاحية الصيدا مهزول * ونظير ذلك ان امر القيس قال
 وقوقا بها صبحي على عطيم * يقولون لا تهلك أسي ونجمل
 وقال طرفة كذلك الا أنه قال ونجمل لان قوا في معلقته دالية ودون هذا قول أني نواس وهو بنون
 مضمومة بعدها واولا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له لانه من ناس ينوس اذا تحرك لقب بذلك
 لانه كان ذا ذؤابة تنوس على ظهره
 فتي يشتري حسن الثناء ماله * ويعلم ان الدائرات تدور
 وقال الاسودالي روى قبله فتي يشتري حسن الثناء ماله * اذا ألسنة الشهاب أعوزها القطر
 وهذا ونحوه محتمل للاخذ وتوارد الخواطر قال
 ١٢٢ حرف أخوها أبوها من مهجنة * وعما خالها قوداء شمليل (١)
 (قوله حرف) محتمل لاعرابين كونه خبر المحذوف أي هي وكونه صفة للمذفرة ومحتمل لمعينين

قوله أخوها أبوها بان ناقة أنت بفعل فسر بها قانت هذه الناقة فخالها هو وذلك الفعل أبوها وصور قوله وعما
 خالها بان يضرب أبوها أم أمافاتي يعبر فسمها هو وذلك البعير خالها وصور نهامان يضرب على بنته فأتى يعبر عن أحدها
 أمه فأتى ناقة فاحد البعيرين أخوها وأبوها هو الذي ضرب أمه قانت تلك الناقة فهو أخوها من أم أو أبوها والبعير الثاني عيالها
 أخوها لانه وأبوها خالها لانه أخوها لانيها وعلى هذا يكون في ذلك إشارة الى كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها لان
 البهايم التي قربانها أشهى منها الي غيرها ومتى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى وأنجب فقارب الانساب مدح في الابل لانه
 فيها سبب للقوة والتجابه بواسطة كثرة الشهوة في القربان بخلافه في الادميين فانه سبب للضعف لان شهوة الانسان انما تتحرك
 وتثور بالنظر والممس للامر الجديد الفريب اما اليهود الذي دام النظر اليه فلا تتحرك الشهوة ولا تتور بالنظر والممس له

ولذلك قال بعضهم ان اردت الانجاب فانكح غريبا * والى الاقربين لا تتوصل قضاءه الثار طيبا وحسنا * ثم رغبتهم غريب
موصلا وفي الحديث اغتر بوا ولا تضربوا والضوى بوزن الهوى هو الضعف والخرال في الولد وذلك بزوج القرامات والرب مدح
ضد ذلك قال الشاعر فتي لم تلده بشت عم قربة * فيضوي وقد يضوي رذيل الاقارب وقدروي ان رسول الله ﷺ قال لا تتكحوا
القرابة القرية افان لولد يخلق ضاويوا والضواي الشديد النجافة وقد اثبت تلك النافذة كرم الاصل بقوله من مهجنة وهو صفة لحرف ومن
بياناً أو تبصيرة فالتحقى هي نافذة مهجنة وبعض نياق مهجنة والمهجنة بضم الميم وفتح الهاء (هـ) وتشديد اللام المتوحدة فوضعت النون

وارادة حرف الجبل وهو القطعة الخارجة من داء انما مثل في القرعة والصلابة وارادة حرف الخطاى
انما مثل في الرقة والضمور ومحملة لثلاثة تقادر احدها اضرار الكاف المبالغة في معنى التشبيه والثاني
أن يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعياهما فلا ضمير فيها الثالث ان يؤول الحرف بصلبة على المعنى
الاول ومهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك ففيه ضمير لا مقد أول بالمشق فاعلى حكمه والاوجه
الثلاثة في نحو قولك زبد أسد (وقوله أخوها) يوها وعما خالها) يحتمل لمعنيين أحدهما التشبيه أى أن
أخاها يشبه أباه في الكرم وعما يشبه خالها في ذلك والثاني التحقيق وانهم ان ابل كرام فمضما يحمل
على بعض حفظ اللوح ولهذا النسب صور منها ان خلل ضرب بنته فانت بيمين فرضها احداهما فانت
بهذه النافذة وقال الفارسي في تذكرة صورة قوله اخوها يوها ان امها انت فعلى قالى عليها فانت
بهذه النافذة وأعمها خالها فتجده على النكاح الشرعي زوج ابو أهلك بأمرك فولد لها غلام فهو عمك
وخالك الا انه نعم لاب وخال لام صورة اخري تزوجت اخاك من أمك اخاك من أريك فولد لها ولد
فانت عم هذا الغلام أخو ابيه وخاله ذلك أخو أمه من أمها اه ولا ينطبق تفسير أبي على رحمته الله على

ما ذكر في البيت لان الشاعر لم يصف النافذة بأحد النسبين بل بهما معا (وقوله من مهجنة) المهجنة
النافذة الكريمة أى من نافذة مهجنة أو من نياق مهجنة والمهجن كرام الابن وأصل المهجنة غلط الخلق
كذا في البراذين (وهنا تبييه على أمرين) أحدهما ان التهجين مدح في الابل وذم في الآدميين لان
معناه في الابل كرم الآبوين وفي الآدميين ان يكون الاب عرييا والام امة يقال مندرجل مهجن
وان كان الامر بالعكس قيل رجل مكرم وفلتنس بوزن سفرجل أوله فاه ورابعه قاف قال

العبد والمهجن والفلتنس * ثلاثة قاهم تلتنس
كم بجود مكرم نال العلا * وكريم بخله قد وضعه
وقال

بجوز في بقر الجرباضة كرم النصب على التمييز لجلال العزيرة على الاستهامة كراهة الفصل بين
المضامين ومن الملح ان اعربا جاء الى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال ان أبي مات
وخلفني وشقي قال وخط بأصبعه في الارض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا وخط خطا
آخر بعيدا ثم قال ولم يخاف غيرنا قسم المال بيننا قال هو بينكم اثلا فقال سبحان الله كأنك لم تهجم
المسألة فقال اعدها على قاعدها قاجا به كالاول فقال أربث المهجين كارت قال نعم فقال لقد هلست
والله أن خلا تلك البهانة قليلة فقال لا يضرك ذلك عند الله شيا الثاني ان تقارب الانساب مدح في
الابل لانه انما يكون في الكرام يحمل بعضها على بعض حفظا لنعوها كما قدمنا وهو ذم في الناس لانه
فيهم سبب للضعف وفي الحديث اغتر بوا لا تضربوا الهوى مصدر ضوى بالكسر يضوي بالفتح بمعنى الضعف
والخرال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول راجز

ان بلالا لم تشته أمه * لم يتناسب خاله وعمه

(أ - بانت سعاد) بعدها وفي آخره لام أيضا وهي الخفيفة السريعة وهي من أحد الاوصاف في الابل فان قيل قد تقدم اوصافها
بطول العنق في قوله قد امها ميل وقد وصف الخفة والسرعة في قوله التجيبات للراصيل على ما تقدم أجيب بان الذي تقدم في قوله قد امها
ميل طول العنق فقط على أحد الاحتمالين والذي ذكره هنا بقوله قوداه طول الظهر والعنق معا والشئ مع غيره في نفسه ووصف الخفة
والسرعة الذي تقدم في قوله التجيبات للراصيل راجع الى الوصف العام في الابل والذي ذكره هنا بقوله شميل الوصف المقصور على
هذه النافذة المخصوصة وحاصل معنى البيت ان هذه النافذة في غاية الصلابة كريمة الاصل خالصة النسب طويلة الظهر والعنق خفيفة سريعة

(قوله بمشي القراء عليهم السلام) أي بمشي القراء على تلك النافقة والقراء يضم القاف واحد القردان كغلام واحد الغلمان وهو حيوان معروف يلقب بألداء بقوله ثم يزلقه بضم الياء وكسر اللام من الازلاق وهو وزن أقفال من الزلق الذي هو قفص نبات القدم فالحق ثم يسقطه ثم هنا جرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي كافي قول الشاعر كز الرديني تحت العجاج * جري في الأنايب ثم اضطرب أذلا بتناول مشي القراء عليها وتراخي ازلاقه عنه كما أنه (هـ) لا يتأخر اضطراب الرمح عن زمن جريان المزق في أن يبيه وقوله منها أي عنها فمن بمعنى

عن مثلها في قوله تعالى فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله
أي عن ذكر الله ويؤيده أنه
روي عنها وخير ما فسر
بالوارد وقوله لبان فاعل
يزلقه واللبان يفتح اللام
هنا الصدر وقيل وسطه
وقيل ما بين اليدين يكون
للإنسان وغيره وأما بكسر
اللام فهو الرضاع يقال هو
أخوه بلبان أمه ولا يقال
بلبن أمه بضمها هو الصمغ
المسمى بالكندروان زدت
عليها الهاء فقلت لبانة كان
معناها الحاجة قال ابن
هشام كذا أطلقه الجوهري
 وغيره وقيد صاحب المحكم
من غير قافة وقوله وأقرب
عطف على لبان والأقرب
يفتح الهزمية رسكون القاف
وفتح الزاء وبعد الألف باه
موحدة الخواصر وهي
جمع قرب بمعنى الحاصرة
كأباد جمع بحد والمراد
بالجمع المثني كافي قوله تعالى
فقد صفت قلوبكما وقوله
زهايل صفة لقوله لبان
وأقرب معاوال زهايل يفتح
الزاي والهاء وبعد الألف
لامان بينهما بالملس وهي

وقول الشاعر
فقي لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضيؤ رذيل الأقارب
والجار والمجرور خبر عن النافقة لأن أخوها لأن الكلام ليس مسوقا له (قوله قودا) هي
الطويلة الظهر والسنتق والذكر أقود وجمعها قود (وقوله شميل) الشميل والشملل بكسر
اولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرها وتشديد الثا لث الخفيفة السريعة يقال شملل أي أسرع
واللام زائدة للالحاق بدحرج ولهذا لم تدغم ثلثا فيوت موازنة للملحق به قال
٢٠٠ ﴿ بمشي القراء عليها ثم يزلقه * منها لبان وأقرب زهايل ﴾
يعني أن جلدها أملس لسمتها فالقراء لا يثبت عليها وهذا تأكيد لقوله وجلدها من أطوم البيت
فلو ذكره إلى جانبه لكان اليق والقراء واحد القردان كالغلام والغلمان ثم جرد الترتيب وليس فيها معنى
التراخي مثلها في قوله كز الرديني تحت العجاج * جري في الأنايب ثم اضطرب
أذ ليس المراد تناول مشي القراء عليها وتراخي الازلاق عنه كما أنه ليس المراد تأخر اضطراب الرمح
عن زمن جريان المزق في أن يبيه ومن هنا ما بالاعتداء النافقة بضمها في قوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ويؤيده أنه قرئ عن ذكر الله وتحتل من في الآية السببية أي من أجل ذكره لأنهم
إذا ذكر الله عندهم اشمأزوا وازدادت قلوبهم قسوة واللبان يفتح اللام ويكون بكسرها ويضمها
ومعنيين مختلفة فالما فتوحها وهو المذكور في البيت فقيل الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين اليدين
يكون للإنسان وغيره وقيل الصدر من ذي الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله
فلو كنت صبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجي عظيم المشافر
وأما المشفر ليعبر وأما المكسور هو الرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه وأما
المضموم فهو الصمغ المسمى بالكندروان زدت على المضموم هاء فقلت لبانة فهي الحاجة كذا
أطلق الجوهري وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير قافة ولكن من همة والجمع لبان
كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس ويكنى أبا بصير وكان أعشى
هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غد أم أنت للبين واجم
لقد كان في حول نواء نوجه * تقضى لبانات ويسام سام
الواجم الشديد الحزن حتى ما يطبق الكلام يقال منه وجب بالفتح وجوما فان زدت على لبان بالضم نونا
بعد اسكانه فقلت لبان فهو جبل فان حذف التون من هذا فقلت لبني فهي شجرة لها لبن واسم من
أسماء النساء وكذلك مصنوع ومنه قول عدي بن زيد يا لبني أوقدي ناراً * ان من تهوين قد جارا
رب ناريت أرمقها * تقضم الهندى والنارا
عندها ظنى يؤرثها * عاقدا في الجيد تقصارا
الضاد للمعجمة تاكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار بكسر التاء قلادة ولبني اسم امرأة وليس وبها
يكنى (وقوله وأقرب) أي خواصر ومفرد هافر بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه أيضاً قرب
بضمين كما سمع في عسر وسر السكون والضم ولا نعلم ذلك مسموعاً في ضد القرب ومن أجاز في نحو

جمع زهول كصغور وهو الشيء المملس فان قيل لم خص الصدر والخواصر بإزلاق القراء
دون غيرها من سائر بدنهن أوجب بان هذين الموضعين ما يكون في النافقة لما استهما الأرض انا بركت ومع ذلك نزلان القراء للاستهما
وفيهما غير هاتين الطريق الأولى وحاصل معنى البيت أن تلك النافقة بمشي القراء عليها ولا يثبت بل يسقط لأنها في غاية اللامسة وذلك عما
يستحسن في أوصاف الابل وهذا البيت في الحقيقة مؤكداً لقوله وجلدها من أطوم في البيت المتقدم فلماذا كرهه بجنبه لكان أولى كقوله

ابن هاشم وقال بعضهم قد قيل الفرض من قوله وجلدها من اطوم اغ وصفتها بالصلابة بحيث أن الطلع الذي هو القرد لا يؤثر فيه لصلابة وهذا قدر زائد على ما ذكره في هذا البيت وهو ملازمة جلدها بحيث نزل القرد اعنها قوله عيرانة الخ أي هي عيرانة الخ والبرانة فتفتح العين المهملة وسكون الباء وفتح الزاؤه بعد الالف نون وفي آخره تاء التانيث المشبهة بعير الوحش أي جماده في سرعته ونشاطه وصلابته وقوله قدفت بالنحس عن عرض أي رمت باللحم من كل جانب من جوانبها فقدفت بصيغة المجهول بمعنى رمت ويروى بالتشديد للتكثير كما يروى بالتحفيف والنحس يفتح النون وسكون الحاء وبالضاد المعجمة الاحم حتى انه يروى باللحم بدل بالنحس وعن معنى من والررض يضمنن أو يضم فسكون الجانيب والمراد منه هنا العموم بقرينة سياق المدح لأن النكرة في سياق الاثبات قد تم بالقرينة وقوله مرفقا عن نبات الزور مفتول أي مرفق تلك الناقة مصروف عما حوالى الصدر من الاضلاع وغيرها فافتكون مصونة عن الضنط والزلق ليعدم مرفقها عن أضلاعها فلا يسطك بها فلتفتوا نشاطها ومرفقها مبتدأ ومضاف اليه ومفتول خبره وعن نبات الزور متعلق به والمرق بكسر الميم وفتح القاء وعكسه معروف وهو ما قام فيه القرد (هـ) مقام انتهى لأن لها مرفقين فالاضافة

قفل قفل يضمنين جاز ذلك فيه (قوله زهايل) صفة للبان وأقرب معا ومعناها لمس والواحد زهل قال الشنفرى في لاميته وحرف بلامية العرب
اقبوا بنى اى صدور مطيع * فاني الى قوم سواكم لا मिल
فقد سمت الحاجات والليل مقرر * وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الارض من اى للكرم عن الاذى * وفيها لمن رام العلا معتزل
ولى دونكم اهلون سيد عملس * وأرقط زهلون وعرفاء جثيل
هم الاهل لاستودع السردائع * لدهم ولا الجانيب باجر نخذل
وهى من غرر القصائد كثيرة الحكم والقوائد وأميل في البيت الاول بمعنى فاعل كامل في قوله تعالى هو أعلم بكم اذا انشأكم ودونكم ظرف للاستقرار أو حال من اهلون وكان في الاصل صفة له فعلى هذا فمعناه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزن سفرجل من أسماء الذئب واشتقاقه من العملة وهى السرعة والارقط الضم والعرفاء من صفات الضبع والجثيل من أسائها فهو يدل من عرفاء ولا يجوز ان يربب بيانا لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من اهلون وجاز جمع أهل بالواو والنون مع أنما لا يعقل وهى الحيوانات المذكورة لانه أقامها مقام من يعقل في الاهلية قال

٢١

(عيرانة قدفت بالنحس عن عرض * مرفقا عن نبات الزور مفتول)
العيرانة فتفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها بعير الوحش قدفت أي رمت ويروى أيضا قدفت بالتشديد للتكثير والنحس بالحاء المهملة والضاد المعجمة كالحموز تامنى وامرأة منحضة كثيرة اللحم ويروى قدفت باللحم والمرض يضم المهملتين وباسكان التانية الجانيب والتاحية أي رمت باللحم من جوانبها ونواحيها وقال التبريزى العرض الاعتراض يقول انها سمعت عن اعتراض كانتا تعرض في مرفقها والزور قال التبريزى الصدر وقال عبداللطيف وسطه وقال الجوهري أعلاه ونباته ما حوله وما يتصل به من الاضلاع أي أن مرفقها جاف عن صدرها فهي لا يصيبها ضاعط ولا حاز والمفتول لانه مع الحكم قال (كانما فات عينيا ومذبحها من خطمها ومن الاجين برطيل)

الثانية للسنن وهو المعنى بقوله قفت بالنحس عن عرض وقد تكرر له هذا الوصف أيضا لكنه بالفاظ مختلفة فإذا كانت مينة ولا ينقص سمتها مع طول السير وشدة كانت في غابة النفاسة الى تكون خارقة للعادة الصفة الثالثة تجاف مرفقها عما حوالى صدرها وهو المعنى بقوله مرفقا عن نبات الزور مفتول على ما تقدم تفسيره فإذا كان مرفقها متجافا عما حوالى صدرها كان ذلك اسلم لها في السير عن التعب وابتعد لها فيه عن المطب (وقوله كانما فات عينيا الخ) حاصله انه تشبه وجهها بالبرطيل في القوة والصلابة والاستطالة والصورة في الجملة على ما سبق في فكان اداة تشبيه وما سمع موصول بمعنى الذى وهى اسم كان وجملة فات صلبة والعائد الضمير المستتر في فات وعينيا مفتول ومذبحها معطوف على عينيا بيان لما ومن الخطم مطوف على من خطمها وبرطيل خبر كان قال الاصمعي الوجه كله كانت العينين الالجمية فانها تكون فوقهما والذئب والتحر واحدوا الحظم ففتح الحاء المعجمة قال أبو عبيدة الالف وردبانه لا تختص بالالف لانه الموضع الذي يقع عليه الخطم ويشمل الالف وغيره ونظيره تسميتهم للموضع الذي يقع عليه الرن مر سنا والحيان بفتح اللام العظان اللذان ثبتت عليهما الاسنان المنعنى من الانسان وغيره من بقية الحيوانات والبرطيل بكسر الباء معول من حديد أو حجر مستطيل

والتشبيه بالاول في القوة والصلابة والثاني في الاستطالة والعزوة في الجملة وحاصل المعنى ان وجهها الذي بين عينيها ومذبحها وقديته بقوله من خطمها ومن اللحية يشبه المول من الحديد في القوة والصلابة أو الحجر المستطيل في الاستطالة والصورة وفي الجملة في نسخة قاب يدل قات وقاب الشيء بقاءه وموعدة قدره على هذه النسخة كما كفة لكان عن العمل وقاب مبتدأ مضاف لعينيها ومذبحها ومن في قوله من خطمها ومن اللحية للابتداء وإضافة القاب للعينين والمذبح لادنى ملاساة والمرداقاب وجهها المنتهى الى عينيها وقاب عنقها المنتهى الى مذبحها وبرطيل خبر البتة الكنى على تقدير مضاف أى قدر برطيل معنى المول من حديد بالنظر للوجه ومعنى الحجر المستطيل بالنظر لانق فهو على التوزيع وحاصل المعنى على هذه النسخة كما ناقدر وجهها المنتهى الى عينيها حال كونه مبتدأ من خطمها قدر ممول من حديد في القوة والصلابة وقدر عنقها المنتهى الى مذبحها حال كونه مبتدأ من اللحية قدر حجر طويل في الطول والصورة في الجملة ولا يخفى ما في ذلك من التكلف (قوله تمر ٦٠) مثل عسيب النخل الخ أى تمر الناقة ذنباً مثل جريد النخل في الطول والغلظ وهذا

من الصفات المحمودة التي تكون في الابل قاله لعل ضمير يعود على الناقة وتمر بضم التاء مضارع أمرو مثل صفة لوصوف محذوف وهو المقول وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفاً وأما عسيب في قول امرئ القيس

اجارتنا ان الخطوب تنوب
واني مقم ما أقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقراة بيننا
وان تهجريننا فالغريب
غريب فهو اسم جبل
دفن عنده امرؤ القيس
وقوله ذا خصل أي صاحب
لقائف من الشعر فذا بمعنى
صاحب وخصل بضم الخاء
وفتح الصاد اللقائف من
الشعر وهى جمع خصلة بضم
الخاء وسكون الصاد وفي

(ما) في كتابنا اسم معنى الذي هو ضمه نصب بكان والحجر قوله برطيل وقت قال أبو عمرو ومناه تقدم وقال الاصمعي الوجه كله فانت العينين الالهية وقال هو ما قطع من المذبح وقات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينيها والمذبح والمنحروا حدوا الحطيم قال أبو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يخص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الحطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهن الموضع الذي يقع عليه الرسن مرستا وقد يستعمل في الأدمى كقول العجاج يصف امرأة
ازمان أبدت واضحا فملجا * اغر براقا وطرفا أبرجا
ومقلة وحاجبا مزججا * وفاحا ومرسنا مسرجا
الابراج الذي يابضه محدد بالسواد كله فلا يشيب من سواده شيء يقال منه امرأة برجاه بينة البرج ورجل أبرج وجههما مابرج وزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمرج قبل العجاج واختلف أهل اللغة في معناه على ثلاثة أقوال أحدها أنه كالمرج في البريق والثاني انه محسن من قوهم سرج الله وجهه أى حسنه ولم يذكر صاحب المحكمه أن الثالث انه كالسيف المرجمى في المدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له مريج ولم يذكر القيرى غير هذا القول وقال الاصمعي ما كنت أعرف
المرج ولم أسمع الا في بيت العجاج فسالت عنه أعرابيا فقال تعرف السرجيات بمعنى السيوف
فقلت نعم فقال ذلك أراد انتهى وارجع الاقوال من حيث الصنعة الثاني لأن صيغة المفعول لا تشتق
من اسماء الاعيان كالسراج وشذ نحو قوهم مدرهم لا من اسماء النسب كالسرجى وانما اشتقت من
الفعل وأرجحها من حيث المعنى الاخر لانه تفسير بامر يختص بالانف * والحيان نفتح اللام العظمان
الذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوانات والبرطيل بكسر الباء معول
من حديد أو أيضا حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه قال

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غار لم تخونه الاحاليل

(تمر) بضم اثنتا عشرة من فوق مضارع أمر متقول بالهمزة من مرقعه لضمير الناقة ومثل صفة محذوف أى ذنباً مثل وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفاً وأما عسيب في قول

ذلك اشارة الى كونه كثير الشعر وهو من الصفات المحمودة في الابل وقوله في غار رأى على ضرع فنى بمعنى على والمراد من امرئ التارزها الضرع وجعل التبرى أى أصله من قوهم غرزت الناقة بفتح الراء تبرز بضمها اذا قل لبنا قل ابن هشام وغل السوطى ولا أدري ما معنى هذا الاصل والجارو المجرو مرتبط بمر وقوله لم تخونه الاحاليل أى لم تنقصه خارج العين لكون الناقة حائلاً لا تحلب وذلك اقوى لما على السير فالقصود فى الضف عنها فلا حائل هي خارج العين لاهاجم احليل وهو يخرج العين وهذا هو المراد هنا وطاق أيضاً على خرج البول وتخونه بفتح التاء والحاء وتشديد الواو المفتوحاً وصلته تخونه بفتح السين حذف احد اها فمضارع تخون بمعنى تنقص ومنه قول لبيد * تخونها تزول وارتمالى * أى تنقص هذه الناقة تزول عنها وارتمالى عاها وليس يبعد ان يقال انما سمي ماؤ كل عليه خواناً بكسر الخاء وضمها لانه يصحون ما عليه أن ينقصوا والتخوف بالقاء ياتى بمعنى التخون بالنون ومنه قوله تعالى أو يأخذ من على تخوف أن تنقص ويأتى التخون بمعنى التصديق منه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحوننا بالوعظ غزاة السامة أى يصعدانها وحاصل معنى البيت أن هذه الناقة تمر ذنباً مثل جريد النخل في الغلظ والطول صاحب لقائف من الشعر

لكونه كثير الشعر على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن لكرتها لا تحلب فيكون ذلك أقوى لها على السير كما عادت (قوله فتواء الخ) أي هي فتواء الخ والفتواء بفتح الفاء وسكون الون وضع الواو بالمد والحدودة الألف واشتقاقها من الفتا وزن المصا وهو احديداب في الألف ومنه قيل للرجل أفتى إذا كان محدودب الألف وقد عدلتا هذا الوصف من الأوصاف المحمودة في الأبل لكن المتقول عن العرب أن الفتاة عيب في الأبل كما هو عيب في الخيل ويروي وجنأ بدل فتواء ويلزم على هذه الرواية التكرار لتقدم هذا الوصف في البيت الثامن عشر وهو قوله غلبا وجنأ عليكم مذكرة الخ ويمكن دفع التكرار بأنه تقدم تفسير الوجنأ بمعتين أحدهما الصلبة والثاني العظيمة الوجنتين فيجوز أن يكون قصده هنا المعنى الأول وهو الصلبة لأن كلامه من كثرة عظم خلقها والمناسب له (٦١) الصلابة والقوة

وقصد هنا المعنى الثاني وهو العظيمة الوجنتين لأن كلامه هنا في حسن الوجه والرأس والمناسب له عظم الوجنتين لا يقال يسكر على ذلك قوله وفي الخدين تسهيل لانا بقول المراد بالوجنتين طرفا الخدين فيجوز أن يكون الخدان أسيلين مسترسلين وطرفهما عظيمين ويكون كل منهما معدودا من الحاسن وقوله في حريتها للبصير بها عتق مبين أي في أذنها للعارف بها كرم طاهر فالحرثان يضم الحاء وتشديد الراء ويدها تاء مثناة من فوق الأذنان وقد روى العسكري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لا صحابه رضى الله عنهم ما حرثاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام ما أذناها والبصير بها معناه العارف بها بحيث يكون له معرفة بكرام الأبل والتقى بكسر العين وسكون التاء على الصواب وإن ضبطه

أمرى القيس أجارتنا أن المحطوب تنوب * واني مقبى ما أقام عسب
أجارتنا انا غريان ههنا * وكل غريب للغريب نديب
فان تصلينا فالقراية بيننا * وان تهجرينا فالغريب غريب
فهو اسم جبل دفن عنده أمرؤ القيس وذات صفة ثانية وهو المفضل ومثل حاله منه وكانت في الأصل صفة لهم تقدمت عليه والمفضل جمع خصلة من الشعر وفي معنى على مثله في قوله تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر
بطل كان نيا به في شرحه * بخذى نصال السبت ليس بتوأم
والفارز معجم الطرفين والمراد به هنا الضرع وجعل الثبر يزي أصله من قولهم غرزت الناقة بالتمتع تفرز بالضم أذا قل لبنا ولا أدري ما معنى هذا الأصل ونحوه أصله يتخونه أي تنقصه يقال تخونني فلان حتى إذا تنقصه منه قول لبيد * تخوننا زولي وارحالي * أي تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب أبجوز أن يقال لما يؤكل عليه وهو الخوان بكسر الخاء وضمة هاء تامة تسمى بذلك لانه يتخون ما عليه أي ينقص فقال ليس ذلك يبعدها وهو المشهور أنه مغرب فلا اشتقاق له ووجهه أخوة وخون وبأي التخوف بالفاء بمعنى التخون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على غفوف أي تنقص وبأي التخون بمعنى التصديق الحديث كان يتخوننا بالوعظ أحيا أخافة السائمة علينا أي يتهددنا بها وبأي قريام معنى هذا التخول باللام وقد روى الحديث باللام ومعناه ياتيناها بشيء يبدى من قولهم تساقطوا أخول أخول أي شتبا يبدىء والاحايل بالحاء المهملة جمع احليل وهو يخرج البول ويخرج اللبن من الثدي ويخرج من الضرع وهو المقصود هنا بمعنى انها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير ونفي الضعف عن الناقة بتفيه عن ضرعها قال رحمه الله تعالى
﴿ فتواء في حريتها للبصير بها * عتق مبين وفي الخدين تسهيل ﴾ ٢٤
(الفتواء مؤنث الألفي واشتقاقها من الفتا وزن المصا وهو احديداب في الألف والحرثان الأذنان وقد روى العسكري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لا صحابه ما حرثاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام ما أذناها يقول إذا نظر البصير بالأبل إلى أذنها وسهولة خد ما بان له عتقا أي كرمها ويروي وجنأ بدل فتواء أي صلبة أو عظيمة الوجنتين وهذه هي الرواية التي جزم بها عبد اللطيف ويضعفها أنه يلزم عليها تكرار لانا هذا الوصف قد تقدم في قوله غلبا وجنأ عليكم البيت ويرجعها ما قيل أن الفتاة عيب في الأبل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندب مدح فرسا * ليس ياسني ولا أفتى ولا سفل * يسقى دواء ففى السكن مريب * الاسنى بالسين المهملة ولقاءه الخفيف الناصية والسفل بالهال الأول واعجاب الثاني مكسورة واضطرب الاعضاء وقيل المزهول والفتى بفتح الفاء وكسر الفاء الشيء الذي يؤثر به الضيف والصبي والمراد بالدواء اللبن ووجه هذه التسمية أنهم يضمرون الخيل يسقيها إياه والسكن أهل الدار وفي الحديث السيوطي وتبعه الجمل بفتح التاء وفي آخره قاف الكرم والمبين الظاهر فهو اسم قاعل من أبان بمعنى إن أي ظهر ولا يخفى أن قوله في حريتها خير مقدم وعتق مبتدأ وخرو موبين صفة للبصير متعلق بمبين وبهاه متعلق بالبصير وكأنه يعصفها بحسن أذنها بحيث إذا ماها من له معرفة بكرام الأبل حجب عليها إناهم التوق الكرام ويستحسن في الأبل طول الأذنين فانه ما يدل على كرمها وقوله وفي الخدين تسهيل أي وفي خد ما ساهولة ولين لا خشونة ولا خزونة وقيل أي وفي خد ما انحدار لانه فيها أسيلان لا ارتفاع فيها وهذا من الصفات المحمودة في الأبل وحاصل معنى البيت أن هذه الناقة معدودة بالألف أو عظيمة الوجنتين على ما تقدم من الروايتين للعارف بالأبل الكرام كرم ظاهري في أذنها لحسنها وطولها فاقا ذامها لمن لم يعرفه بكرام الأبل أدرك فيها الكرم والتجاة وفي خد ما ساهولة وليونة أو انحدار

على ما تقدم من الخلاصات، نرى قوله في الحديثين تسهيل (قوله بخدي على سرات اخ) أي تسرع بقوا مخففات فتخذي بمعجزة فهيلة كترى بمعنى تسرع من بخدي البعير بخدي إذا تسرع كافي القاموس وروى مجتمعين بمعنى تسرعى من خدائكما وإذا استرخى كافي القاموس أيضا وهذا يلحق بالمدح لأنها مع استرخائها في السير تلحق الذوق السوابق فكيف لو أسرع وتعالى بمعنى البلاء ويصح أن تكون على حقيقتها باعتبار استسلام الماشية على قوائمها والسرعات بفحات القوائم الخفافا واشتقاقا من السيو وهو حاصل مع الخفة حصولا أو كمال وقوله وهي لاحقة أي والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها وبالبدار البعيدة عنها ولو أوال والحال ويروي وهي لامية أي وهي غافلة عن السير فهي تسرع فيه من غيرا كثرات ومبالاة كان ذلك صار سجيها وقد فرأين هشام اللاحقة بالصامرة قال وضيم هي للسيرات للناقة لا مريين أحدهما لقوله ذابل مسهن الأرض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة بأنها إن لم تحمل على ذلك تناقض مع قوله قدفت بالتحض وقد يقال التناقض لازم لقوله فعم (٦٢) مقيد بها لأن معناه أن أطرافها غليظة ويحجب بان المراد

بالقوة غلظ الاعصاب
والعظام والضمور قوة اللحم
فلا تنافي واذا كانت قوائمها
قليلة اللحم كانت أسرع
السير لانها لا تكون وهلة
ولا مسترخية وقوله ذوابل
بالتعويض للضرورة وهو خبر
ان احوال اوصفت سيرات
وان فصل بينها بقوله وهي
لاحقة لان الفصل بين الصفة
والموصوف جائز نحو قوله
تعالى وانه تقسم لوتعلمون
عظم وهذا اوفق بما به
من الجملة فانها صفة لها ايضا
والذوابل جمع ذابل وهي
المر مع الصلب اليابس والمعنى
على التشبيه والتقدير وتلك
السيرات كالذوابل اي كالرماح
الصلبة اليابسة وقوله مسهن
الارض تحليل وفي نسخة
وقهمن بدل مسهن اي مس
تلك السيرات للارض او
وقهمن على الارض شيء قليل
غير مبالغ فيه لسرعة رفع
قوائمها عن الارض فلا تمس
الارض الاخملة القسم كما
يخلف الانسان ليفطن

هذا الشيء ويفعل منه اليسر ليتجمل به من القسم لكن هذا بحسب الأصل ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه وفي الحديث لا يموت
 إلا حذرك ثلاث من الولد تنمسه النار الانحطه القسم فهو كذبة عن القلة وقال جماعة من المفسرين الانحطه بين القسم حقيقة وليس كناية
 عن القلة والمعنى ان النار لا تنمسه الا بمقدار ما يراقه تعالى به قسمه لانه عز وجل يقول وان منكم الا واردها وفي هذا القول نظر لان هذه
 الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفك على الجملة التي اوجب بها القسم من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم الآية قال ابن هاشم وفيه بعد
 وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة تسرع في السير بقوامها والحال انها لاحقة بالثوق السابقة عليها اوضامرة على ما تقدم كالمرامح
 الصلبة الشديدة سرية الرفع عن الارض كلها لانهم الارض الانحطه القسم فهي في غاية الاسراع في سيرها (قوله سمر العجايات
 النخ) أي هي سمر العجايات النخ فهو خير لبتنا محدوف تقدير وهي وهذا الضمير أعنى هي عائد على اليسرات ويصح ان

يكون قوله سمر العجايات صفة للسمرات والاضافة في سمر العجايات لفظة أي سمر عجاياتها فهي من اضافة الصفة لمفعولها والسمر جمع أسمر والسمر لون يقرب من السواد يصح ان تكون من اضافة التشبيه للتشبيه أي عجاياتها كالسمر أي كالرمح السمر في الشدة والصلابة فان السمر من أوصاف الرماح والعجايات جمع عجاية والعجاوات جمع عجاوة بضم العين والجيم في الجميع وبالياء أو الواو وهي الاعصاب المتصلة بالحافر وقيل للحملة المتصلة بالعصب المنحدر من ركة البعير إلى الفرس فبضم عصبها أو لم يفتح قواها بالرمح السمر لقوته وصلابه وقوله يترك الحصى زما أي يترك الحصى متفرقا فتركن بمعنى يجمعن ولذلك تعدى لمفعولين وهما الحصى وزما وقيل زما حال من الحصى وزما بكسر الزاي وفتح الياء كمنب التفرق والجملة صفة لسرات فالضمير لمن ولشدة (٦٣) وطها الأرض تجعل الحصى متفرقا

وأعلم أن فعلا بكسر أوله وفتح ثانيه كثير في الاسماء كضلع واماف الصفات فقال سيبويه لازم جاء صفة الا في حرف معتل بوصف به الجمع وهو قوم عدي اه وقد ورد عليه ألفاظ منها زيم كما في هذا البيت ومنها قبا في قراءة بعضهم دينا قبا منها سوي بكسر السين بمعنى مستوفى قوله تعالى مكانا سوي وقوله لم يقهن رؤس الا كم تنميل أي لم يق تلك السرات رؤس الروابي المرتفعة من الارض شد النعل على خفها لانها صلبة شديدة فلا تحفى في سيرها ولا ترق قدمها فلا تحتاج للتنميل الذي يقها رأس رؤس الا كم قد كانوا يشدون تحت أخفافها قطعاً من جلود لتقيها الحجارة فالضمير في لم يقهن للسرات والجملة صفة لمن ويق مضارع وفي من الوقاية وهي الحفظ وفي بعض الروايات لم يقهن من الابقاء وروس الاكم قبل

بها القسم من قوله فترك لتحشرهم والشياطين ثم لتحضرهم إلى آخرها وفيه بعد قال
﴿ سمر العجايات يترك الحصى زما * لم يقهن رؤس الا كم تنميل ﴾
(العجايات) والعجاوات بضم العين المهملة والجيم جمع عجاية وعجاوة وهي عند الاصمعي جملة متصلة بالعضب المنحدر من ركة البعير إلى الفرس وقال الجوهري العجايات عصبتان في باطن يدي الفرس وأسفل منهما هانة كالأظفار ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاية وقال التبريزي العجاية عصب قوائم الابل والخلب والريم بكسر الزاي وفتح الياء انفرقة أي انها لشدة وطها الأرض تفرق الحصى والا كم تخفف من الا كم بضم تين أي انها لا تخفى في سيرها فتفرق إلى التل * وهن ثلاث مسائل (الاولى) فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع واماف الصفات فقال سيبويه لانها جاء صفة الا في حرف معتل بوصف به الجمع وهو قوم عدي انتهى وكذلك قال يعقوب لم يات فعل في النعوت الاحرف واحدا يقال قوم عدي أي غرباء او اعداء قال

إذا كنت في قوم عدي لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب
وقال الاخطل أدياسمي يا هند هندی بكر * وان كان حيانا عدي آخر الدهر
يروى بالضم والكسر وقد أورد عليها ألفاظ أحدها زيم بمعنى متفرق كما في هذا البيت وفي قول الآخر بأت ثلاث ليال غير واحدة * بذى الجاز ترأعى منزلا زيم
أي متفرق النبات ودوا الجاز سوق عظيمة كانت تقام في الجاهلية بمعنى ومثلها عكاظ بالطاء المشالة بمعنى

الصرف كانت تقام بناحية مكة شرفها الله تعالى في كل سنة شهرا يقبسون ويتشادون الشعر ويتفاخرون وكذلك بحجة بفتح الميم موضع يقام به سوق على أميال من مكة في الجاهلية قال
وهل أردن يوما مياه بحجة * وهل يبذلون لي شامة وطفيل
والثاني ما صرى للذي طال مكثه مروي بضم الصاد المهملة وكسرها كماروي عدي هما اذا كان بمعنى الاعداء والثالث قبا في قراءة بعضهم دينا قبا والراجح سوي بمعنى مستوفى قوله تعالى مكانا سوي ولا تكون هذه سوي الطرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان تخلقا كلمة غير وقد أجاب عن سوي وصري بانهما السنان للمستوي وللطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قوله بقعة سوي ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التأنيت كما تقول مررت بارض عرج وأجيب عن قم بانه مصدر مقصور من القيام ولهذا أعلنت عنه ولو كان غير مقصور منه لصح كما يقال حال حولا واستدركه الزبيدي قوله ما مروي وهو خطأ لانه مصدر وصف به كما يقال رجل رضا (المسئلة الثانية) الا كم بضم تين جمع اك كم ككتب جمع كتاب والا كام جمع اك كالجبال جمع جبل والا كم جمع اك كالكثر جمع ثمرة وبجمع الاول وهو اك على اك كام كما يقال عني وأعناق ونظيره جمع ثمرة على ثمرة كشجرة وشجرو جمع ثمرة على ثمار كجبال وجمع ثمار على ثمرة ككتب وجمع ثمرة على ثمار كعناق وذكرها الجوهري وحكى الثاني عن الفراق

منسوب بنزع الخافض أي عن رؤس الاكم والاصوب على رواية لم يقهن كونه مفعولا ثانيا إذا الوقاية تعدى لمفعولين قال تعالى فقام الله شدة ذلك اليوم والا كم بضم الهمزة وسكون الكاف تخفف اك بضم تين جمع اك ككتب جمع كتاب واكام جمع اك بفتح تين كجبال وجبال واكم بفتح تين جمع اك ككثر جمع ثمرة وهي الراية المرتفعة من الأرض والتنميل شد النعل على ظفر الدابة ليقبها الحجارة وانما خص الا كم التي هي الروابي بالذكر لانها تنبئ بالحجارة تاحشنة ونحوها لقلة سلوكها فاذا كانت لا تحتاج للتنميل لمثل ذلك فغيره بالاولى وحاصل معنى البيت ان أعصاب قوائم هذه الناقة صلبة شديدة كالرمح السمر ولشدة وطها الأرض تجعل الحصى متفرقا ولصلابة خفافها لا تحتاج الى تنميل يقبها الحجارة التي تكون في رؤس الاكم فلا تخفى ولا ترق قدمها بل هي صلبة شديدة

(قوله كان أوب ذراعاً على الخ) أي كان سرعة قلب يدهم الخ فالأوب يفتح الحمز قوسكون الواو بعدها باء موحدة مرة القلب ويطلق على المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب أي من كل مكان وجهة وخبر كان قوله في البيت الحادي والثلاثين ذراعاً يعطل نصف لكن على تقدير مضى أي أوب ذراعاً يعطل نصف فتيه سرعة قلب يدهم الخ فافتحة في السرعة قلب يدهم امرأة عطيل نصف أي طولة متوسطة في السن في الظلم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ومن هذا ظهران في البيت العيب المسمى لتضمنين أن قصر يكون البيت مفقراً إلى ما بعده افتقار الأزمان فسر على قافية البيت الأول بالبيت الثاني فليس في البيت عيب وقوله إذا عرفت أي وقت عرقها لا قلب ولا لاغيا لمستقدم من وصفها (٦٤) بالقوة والصلابة بل لشدة الحر وإنما خص التشبيه بهذا الوقت لأنها اذا

كانت في غاية الأسراع في هذا الوقت فما بالك بها في غيره والعالم في اذا ما في كان من معنى التشبيه ولا جواب لها أن قدرت خالية عن معنى الشرط والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو جوابه فيه خلاف مذکور في كتب النحو وقوله وقد ترفع بالقور العساquil أي والحال أنه قد ترفع بالقور العساquil فالواو للحال وتفتح التاء المثناة من فوق وتفتح اللام والفاء المشددة والهمزة المهملة قبل ماض منناه التحف واشتمل وهو من اللقاع كتلحف من اللحاف وتقرب من النقاب قال الشاعر لم تلتف بفضل مژرها دعد ولم تنق دعد في الدلب والقور بضم القاف بعدها واو وفي آخره راء مهملة جمع قارة وهي الجبل الصغير والمساquil بفتح العين والسين المهملتين وبعدها ألف وكسر القاف بعدها

ولا أعرف لها نظيراً في العربية (المستفنة الثالثة) ذهب على رضي الله عنه ومن واقعته إلى أن المراد بالبادايات الأبل التي يجمع عليها وأن المراد يجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك أن من عدا أهل مكة كانوا يفتقون بمرقات لأنها موقف الانبياء عليهم السلام وكان المكيون يفتقون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوزها إلى الحل فإذا قصروا فتقون بعرفة واجتمعوا معهم في مزدلفة فامرأته تمالى المكيين بالوقوف بعرفة قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أي من عرفات وزعمه لا كثرون أن المراد بالبادايات خيل الفزاة استدلو بثلاثة أمور أحدها أن الخيل هي التي تقدر التاربوا فرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفافها لا بل والثاني أن الضيق صوت يخرج من أجواف الخيل لا الأبل والثالث أن الترفع غبار أرض الحرب وأجيب بأن الأبل اذا أجهدت نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضج ونار لها غبار يشبه النقع ودقت الحجارة بعضها في بعض فأورت النار وبان الحجاج لما كانوا يفتقون من جمع في أول النهار شبهوا بالمفتقرين ولهذا كانوا يقولون أشرق تير كيا تير واحتجوا بأن السورة مدينة زلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد قال (كان أوب ذراعياً اذا عرفت * وقد ترفع بالقور العساquil) ٢٧

للأوب أربعة معان أحدها الرجوع فها مراد أن متواز فان ومثله في المعنى إلا باب ومنه أن الدنيا أيهم والذني المطر سموه بذلك كما سموه رجلاً لانهم يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إليها أو أراد التناؤل له الرجوع والأوب أو لأن الله تعالى يرجعه وقتاً فوقتاً قال الله تعالى والماء ذات الرجوع أي ذات المطر ومن آيات إيضاح أني على رحمته الله تعالى رياء شفاء لا ياي لفتنها * الألسحاب والا الأوب والسيل الثالث سرعة قلب اليمين والرجلين في السرير يقال منه ناقة أوبوب على قول وهو مكتوب في الصحاح بوزن يمين وسه والراجح المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب والمراد في البيت المعنى الأول والثالث لا الثاني ولا الرابع وذراعها عتقوس لفظا مرفوعاً وحلا واذا عرفت كناية عن ويت الهجرة أي كان يرجع يدهم أو سرعة قلب يدهم وقت اشتداد الحر والمشي به مذکور في قوله بعد ذلك ذراعاً عطيل وإنما خص التشبيه بهذا الوقت لأن المراب انما يظهر عند قوة حر الشمس وتلفع أشتمل وهو من اللقاع كتلحف من اللحاف وتقرب من النقاب واللقاع ما يتلفع به أي يطلحف قال وضاح اليمن وأوجير لم تلتف بفضل مژرها * دعد ولم تنق دعد في الدلب ويروي ولم تنق والقور جمع قارة قال هل تعرف الديار يا علي ذوى القور * قد درست غير رمان مكفور والقارة الجبل الصغير * والمساquil معنيان أحدهما هو المراد هنا السراب قال الجوهري لم اسمع

وفي آخره لاه معنيان أحدهما هو المراد هنا السراب قال الجوهري لم اسمع بواحدة وثانيه ما نوع من الكهأ قوهي الكبير بواحدة البيض التي يقال لها شحمة الأرض وبواحدة عسقول وقد تحذف منه الياء للضرورة كما في قوله ولقد جئتكم كأؤا عسقا قلا ولقد بيتك عن نبات الأوبر كما أنها قد تزدل للضرورة كما في قوله تنني يداها الحصى في كل هاجرة * في الدنيا ترقى الصياريف بالصياريف أصله الصياريف جمع صيرف وزيدت الياء للضرورة وأما الدرهم فجمع درهم لفظة في الدرهم ولا يخفى أن القور هي الجبال الصنار وهي التي تلتف بالمساquil المراد به هنا السراب بمعنى أنه يرى عليها كالنفاذ الساتر لها فوقع القلب في كلامه كما تقول أدخلت الفلسفة في رأيي وعرضت الحوض على الناقة والمراد أدخلت رأيي في الفلسفة وهرضت الناقة على الحوض وقد اختلف في القلب فمن

التخوين من الحصة الضرورة ومنهم من أجازة في النجوم والبيان من قبله في الكلام الفصيح مطلقاً ومنهم من رده مطلقاً ومنهم من فصل فقال إن تضمن اعتبار الطيفاقيل والافلاو أشار للمصنف بذلك في شدة الحر لأن قوة الشراب وغلبته حتى صار كالفعاع للجبال الصغيرة لا تكون الا في وقت شدة الحر وإذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت كانت في غيره اولى بالاسراع (٦٥) وحاصل معنى البيت

بواحدة والثاني ضرب من الكأء الكأء البياض التي يقال لها شحمة الارض فواحدة
عسقول واما قوله ولقد جنبتك اذوا عسقلا * ولقد هبتك عن نبات الاوبر

قاصله عساقيل كمصافيه ولكن حذفت المدة لضرورة وعكس بيت الكتاب
تتبيدها الحصاصي كل ما جرة * في الدراهم تنقاد الصياريف
أصله الصياريف جمع صيرف شائع الكسرة فتولدت الياء فأما الدراهم فجمع درهم لثمة في الدرهم
والزواو وأو الحال وعامل الحال ما في كان من معنى التشبيه كقوله

كان قلوب الطير رطبا وبياضا * لدى وكرها العتاب والحشف البالي
ويصلق بهذا البيت مسائل احداها ان قنثرت خيطه من معنى الشرط فعملها الاوب أو ما في
كان من معنى التشبيه ولا حذف والاقبال جواب مقدور وهل هي حيثند منصوبة بفعل الشرط أو بفعل
الجواب فيه خلاف تقدم الثانية فيه اليب المسمى بالتضمن وهو ان يكون البيت مقتصر الى
ما بعده افتقار الازماقل قوم هو طلق قافية البيت الاول بالبيت الثاني وانشد الفرعقان على ذلك
قوله هموا وردوا الجفار على تميم * وم اصطب يوم عكاظ اني

شهدت له مواطن صالحات * اتتهم بصدق الود منى
وقول الآخر
لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتقي
سفي وما كئنا نجد وما * قرقر فمر الواد بالشاق
وعلى الضمير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن أقيح التضمين قوله
وليس المال قاعله مال * من الاموال الا الذي
يريد به السلا ويحيته * لا قرب أقربه وللقصي

فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكلمة الواحدة ولم يذكر تحليل التضمنين في العيوب وذكره الاخفش * الثالثة فيه القلب اذا معني ان السراب صار للاكم مثل اللثام والاصل وقد تلفعت القور بالمساقيل فقلب كما قال النابغة الجعدي رضي الله عنه

حتى لحقناهم تحدي فوارستا * كاتنا رعن قف يرفع الالا
أي رضى الالك وقد اختلف في القلب فريغان النحويون واليانيون أما النحويون فمنهم من خصه
بالضرورة وزعم انه غنى عن التأويل وهذا قد اذا من ضرورة الاولها وجه محالو المضطر نص
على ذلك سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وتشروط التأويل ومنهم من أجازة في الكلام واحتج بقوله
تعالى ما ان مقامعه لتتو بالمصبية أولى القوة والمناخ لا تنهض بالمصبية متناقلة بل المصبية هي التي تنهض
بها متناقلة وبقوله ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الخوض على الناقة وأما اليانيون فاختلقوا في
كونه مقبولا في الكلام التصحيح فقبله قوم مطلقا رد قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تتضمن اعتبارا
لطيفا قبل والاغلا في الاول قول رؤبة بن السجاج ومبهمة عبرة أراضؤه * كان لون أرضه ساءؤه
أي كان لون ساءئه لغيره بلون أرضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثاني قوله

فدیت بنفسه تقی و مالی * و ما أولك الا ما أطیق
 قال رضي الله عنه ﴿يَوْمَ يَظِلُّ بِهِ الْخَرَابُ مَصْطَفَا * كَانَ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَحْلُول﴾

(٨- بانت سعاد) الشمس ويكون في الظل أخضر ويكنى بأقرو وكنتاه أم حنين ويصير وقت الهاجرة في أعلى الشجرة وبه يضرب النمل لأنه يسكن ساق الشجر فلا يرسله إلا ويمسك ساقاً آخر كما قال الفاعل لا يشعلك شيء في زمانك من حب الملاح وحاذر كل ما طافا
وكن كأنك حار به المجير ضحي لا تترك الساق إلا عما كساها ومصطفها بكر الماء العجمه والبال في آخره أي عزق قاع الشمس
يقال اصطفا إذا اصطلي بحر الشمس وررى مصطفها لم في آخره أي مصطفها يقال اصطفا اصطفا إذا انصب قاءه قال اصطفا بالياء

انعموا ان خبز مسنون بليلة يفتح لهم وقد جعلت تسخيرها (قوله وقال لقوم اغ) اي وقد قال لقوم اغ فهو مضاف على تلغ الواقع حالا فيكون حالا ايضا وقوله حادهم اي ساقط اليهم لحدادهم وهو انتهاء تنشيط الابل على السير وهو ما قال ومقول القول قوله في آخر البيت يقولوا للمراد ان الحادي الذي من شأنه ان ينشط الابل على السير قال لقوم الذين هم اصحاب الابل يقولون من شدة الحر اشفاقا على الابل وقوله وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى اي والحال انه قد أخذت (٦٧) وشرعت الورق من

الجنادب أو الجنادب الورق.
يركضن الحصى بأرجلهم من شدة الحر فلا يمكنهم التمكن عليه لكونه ناعم بالحر ولا في الطيران عنه لا عيائهم بأثر الحر فيهن قالوا في الحال وقد لفت تحقيق وجعلت بمعنى أخذت وشرعت بالإضافة في ورق الجنادب على معنى من أو من إضافة الصفة للموصوف والورق بضم الواو جمع أورق كحمر جمع أحمر والأورق هو الأخضر الذي يضرب إلى السواد وقيل الورقة لون يشبه لون الرماد والجنادب جمع جندب بضم الدال وقد قطع وهو ضرب من الجراد وقيل هو الجراد الصغير وإنما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة من القوة الحرارة البعيدة من الماء ومعنى يركضن الحصى يحركن الحصى بأرجلهم لقصد النزول بسبب الإعياء عن الطيران من شدة الحر فالركض التحريك بأرجلهم ومنه ركض الدابة أي تحريكها في جنبها برجليه لتسيره كتحريك جمل بمعنى جعلها على السير مطلقا ومن الأصل قوله تعالى أركض برجليه وقوله يقولوا أمر من

(وقال لقوم حادهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى) قولوا عاظمة هي قوله وقد تلغ فعل المعطوف نصب بما نصب الحال للمعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت واو الحال وعامل الحال فعل القول أو قوله حادهم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد تلغ والواو للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق جمع أورق وهو الأخضر إلى السواد وإنما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوة الحرارة البعيدة من الماء وقال أرق بالهمزة لأن الواو مضمومة ضمة لازمة ومثله وجوه وأجوه وقعت وأقمت وقولنا لازمة احتراز من نحو هذا دلوا ما الورق في بيت الكتاب وهو أول بيت فيه وهو للعاج: قواطنا مكة من ورق الحصى جمع ورقاء وأصل الحصى الخماخض المم الثانية ثم قلبت الالف باه وقيل بل حذفت الالف للضرورة كما حذفت الالف الممدودة فاجتمع مثلاًن قائل الثاني يأ كما قالوا في فلاوريك لا وريك ثم كسر الهم للنسابة ولتصحيح الروي وقيل غير ذلك والجنادب جمع جندب بضم الدال أو جندب بفتحها ومن ضرب من الجراد وقيل هي الجراد الصغير ونونه عند سبويه زائدة إذ ليس عنده في الكلام فقل بضم أوله وفتح ثالثه وأثبت ذلك الاخفش في جندب وطلح وبألفاظ أخرى فعل قوله التون أصل ويركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة هي ركضة من الشيطان ومن هذا الأصل قالوا ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبها برجليه لتسيره كسر ذلك حتى جعل بمعنى جعلها على السير أو لم تدفع بأرجلهم ولا غيرها وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد بمعنى عدت عنه في اللحن الجوهري والحري وغيرهما وقالوا الصواب ركضت على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم ركض الدابة يركضها ركضت هي وأباها بعضهم انتهى والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا إذا أسرع في طيرانه قال كان نحيي بار يركضا وقال سلامة بن جندل يكي على فراق الشباب أن الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب ولي حثيثا وهذا الشيب يتيمه * لو كان يدركه ركض اليماقيب اليماقيب جمع يعقوب وله معنيان أحدهما ذكر القبيح بفتح القاف واسكان الباء الموحدة بدعاهم وهو الحجل فتحتين والثاني المقاب وهو غريب ذكره بعضهم وأنشد عليه قوله * عال يقصر دونه يعقوب * لأن الحجل لا يوصف بالمو في الطيران وقول الفرزدق يوما نزلن لا براهيم عاقبة * من النور عليه واليماقيب لأن الحجل لا تنزل على القتل ومعنى يركضن الحصى يقفن عليه فيندفع بفضه إلى بعض وجهة يركضن الحصى خبر لعل ومعناه شرح كقوله وقد جعلت إذا ما قتت شقطنى * ثوبي قاتض نهض الشارب النمل كذا أنشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب نهض الشارب السكر واستدل بأن بعده وكنت أمشي على رجلين متعدلا * فصرت أمشي على أخرى من الشجر والصواب أنهما مقصودان فكلم من الانشادين صحيح وقيلوا أمر من القائل والمجئفة محكية بالقول قال

قال يقل قولوه هي الاستراحة في وقت شدة الحر وإن لم يكن نوم ومنه قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قالني هنا استريحوا في وقت شدة الحر وحاصل معنى البيت أن هذا اليوم من شدة حره كان الحادي الذي من شأنه أن ينشط الابل على السير قال لقوم الحال انه قد جعلت ورق الجنادب يحركن الحصى بأرجلهم يقولون من شدة الحر في القفار الموحشة البعيدة من الماء لأن ورق الجنادب لا يكون إلا في تلك الأماكن فيكون هذه الثقة مع سيرها في الحر الشديد لها صبر على العطش في القفار الموحشة مع

صعب حركتها (وهو سمها ربح) أي من ذلك وقت ارتفاع النهار فتدجمع السنين العجومة وتشديد الدال الهمزة المفتوحة بنحو الارتفاع فهو مصدر جعل ظرفا على تقدير مضاف وهو وقت يقال جئتك شد النهار أي وقت ارتفاعه وهو ما لفته في شدة الحر وهو ما ظرف لأوب وألقوا وأوبدل من يوم (٦٨) في قوله يوما يظلم به الحراء الخ وقوله ذراع عيطل نصف خبر كان في قوله كان أوب

(شد النهار ذراع عيطل نصف * قامت فجاذبا نكد مئا كبل) ٢٠

شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفي شدة وكذلك شد الضحى قال عنترة

فطمته بالرع ثم علوته * بمهند صافي الحديد عتدم

عهدي به شد النهار كأنما * خضب البناور وأرأسه بالعظم

المخدم بكسر الميم وإعجام الحاء والذال القاطم والعظم بكسر العين وبالضاد المعجمة شجر الكتم فتحتين

وهو الذي يصنع به الشيب وغيره أي عهده وقت ارتفاع النهار وقد تخضب رأسه وصدره يده

وأصله عند أبي عبيدة أشد النهار خذفت المزموز عزم في الأشد من قوله تعالى حتى إذا بلغ أشده انه جمع

لأشد على حذف الزيادة وهو شد واستشهد بقوله شد النهار نفس هذا شد أشد مثل قولهم للمرعى باب

وأوب وهذا أحذقولي السرا في وقال سيبويه أحذتها شدة كنمته وأسم وقال أبو الفتح جاء على

حذف التاء كافي نعمة وأسم وقال الأزهري لا أحذله وهو الثاني من قول السرا في وانصب شد

النهار على الظرفية على حذف شيء فإن كان الشداسما للارتفاع كما هو المشهور فالحذف مضاف أي

وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جئتك صلاة العصور أن أصله أشد كما زعم أبو عبيدة

فهو موصوف أي وقت أشد النهار (وقوله ذراع عيطل) خبر لكان ما تقدمنا وهو على حذف مضاف إذ المنى

كان أوب ذراع عيطل في هذه الحالات أوب ذراع عيطل والعيطل الطويلة والنصف التي بين الشابة

والكحلة وما أحسن قول الحماسي لا تتكحن عجوزان دعيت لها * وأخلع ثيابك منها بمنهارها

وان أنوك وقالوا أنها نصف * فإن أمثل نصفها الذي ذهب

وتصغير النصف نصف بغيرها لا أنها نصف وجهها ونصف وقال أيضا رجل نصف ورجل نصف

وحكي يعقوب نصفون أيضا وهو غريب لأن مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصف جمعا للتأنيف وهما

كالخادم والمخدم وما دونهي والنوق التكند التي لا يعيش لمن ولدوا واحدة تكدي وفي المحكم التكند

من الأبل التزيرات اللين وقيل هي التي لا يبقى لها ولد قال السكيت

ووحوح في حضن الفتاة ضجيجها * ولم يك في التكند المفايت مشغب

انتهى ويظهر لي أن أصله التزيرات اللين ولهذا وصف التكند بالمفايت وهي جمع مفلات وهي التي

لا يعيش لها ولد وكل مفلات تكدي لكثرة لبنائها لا ترضع أذلا ولدا والتاء في المفلات أصل

وابست ثلثا نيت واشتقاق المفلات عهدي من الفلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفي الحديث

للمسافر وماله على قلت الاما وفي الله وقال الشاعر

لو علمت اثباري الذي هوت * ما كنت منها مشفيا على الفلت

وهو مصدر قلت بالكسر قلت بالفتح والمثا كيل جمع مثكال وهي الكثيرة التكل أي التي مات لها أولاد

كثيرة والمنى كان ذراعى هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في الظلم لما فقدت ولدها

وجاوبها نسافقتن أولادهن لأن النساء المتأكل إذا جابنها كان ذلك أقوى لحزنها واشتاق ترجع

يديها عند الناحية مساعداً ولك لها ونظير هذا البيت قول المتنب العبدى

سكأنما أوب يديها الى * حيزومها فوق حصا الصدف

نو ابنة الجون على هالك * تندبه راقعة المجد

ذراعها الخ على تقدير

مضاف كما قدمناه أي كان

أوب ذراعى هذه الناقة

في هذه الحالات أوب

ذراعى امرأة طويلة في السن

بين الشابة والكحلة وما

أحسن قول الحماسي لا

تتكحن عجوزان دعيت لها

وأخلع ثيابك منها بمنهارها

وان أنوك وقالوا أنها نصف

فإن أمثل نصفها الذي ذهب

وانما وصفها بالطول في

نوله عيطل وبالتوسط في

لسن في قوله نصف لان

لطويلة تكون أطول

راعا والمتوسطة في السن

كون في حين استحبال

وتها وبوخ أشدها وحيث

كون أسرع في الحركة

أمكن في القوة وقوله قامت

ي تلك العيطل النصف تلطم

بجها لشد حزنها على ولدها

قوله فجاوبها تكده مئا كيل

ي فتسبب عن قيامها العظم

نه جاوبها في العظم نسوة

يعيش أولادهن ويفقدن

لادهن كثيرا قاله

سببية والتكند بضم النون

سكون الكاف وبالذال

همله جمع نكداء كحمر جمع

راء وهي التي لا يعيش لها ولد

مئا كيل بفتح الميم وبالدال

لثة ألف ثم كاف مكسورة يدها أي ثم لام جمع مثكال بكسر الميم وسكون المثلة وبالدال كاف ألف ثم لام وهي كثيرة التكل بوزن قتل فتحتين وهو فقدان المرأة ولدها كافي المختار وحاصل معنى البيت أن ذلك كان وقت ارتفاع النهار وهو ما لفته في شدة الحر وسرعة حركة ذراعى امرأة طويلة متوسطة في العمر قامت تلطم وجهها لحزنها على ولدها فجاوبها و لا يعيش أولادهن ويفقدن أولادهن كثيرا فيشتد حزنها ويقوى ترجع يدها عند الناحية لرؤية حزن غيرها على

أولادهم وشدة لطمهم (قوله نواحة الخ) أي هي نواحة الخ نواحة الخ رفع خير بعد اخذ وف تقدير هي ويصح أن يكون الجاء على أنه صفة ليعطل وبالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقدير ما هي ولا يحسن تقديره أمح لأنه غير مناسب للمقام والنواحة بفتح النون وتشديد الواو بعدها ألف ثم جاء مبهمة وفي آخره تاء التانيث كثيرة النوح على ميتها فواحة صيغة مبالغة تقتضي كثرة النوح وقوله رخوة الضمين أي مسترخية المضدين فتكون اسر حركته من غيرا فرخوة بكسر الراء وسكون الحاء المجهمة وفتح الواو وفي آخره تاء التانيث بمعنى مسترخية ومعنى الضمين بسكون الباء المضدان وهو متى ضبع بسكون الباء وهو المضدو جمعه أضياع على غير قياس كفتح واقرأه وأما الضبع بضم الباء فهو الحيوان المعروف وجمعه ضبايع كسبع وسباع وقوله ليس لها (٩٩) لما نى بكرها الناعون مفعول أي

المخزوم والخزيم وسط الصدر وما يشد عليه الخزام والجلد بكسر الميم قطعة من جلد تكون في بد الناحية تطلم به وجهها قال

﴿ نواحة رخوة الضمين ليس لها * لما نى بكرها الناعون مفعول ﴾

نواحة مبالغة في الناحية اسم فاعل من ناحت المرأة تنوح ونحو نياها هي بالخفض صفة ليعطل أو بالرفع خبر لشي محذوف أو بالنصب بتقدير أمح أو أهي والأوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فاما جاز أن تقع صفة للنكرة لأن اضافتها لفظية كحسن الوجه والرخوة المسترخية والضبع بسكون الباء المضدو جمعه أضياع على غير قياس كقراخ وازدادوا حال في قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن وأما المضدوم الباء فالحیوان المعروف وقد غنفت وهو اللاني وجمعه ضبايع كسبع وسباع واسم الذي كرهه ابن كسر حان وجمعه ضبايع كسر حين ولما اعتدسيه بحرف فانه قال أما ولما كان سيقع لوقوع غير وما لما نى للامر الذي وقع لوقوع غيره جمع بينها وبين لوقوع الذكر وقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتيمه تليذ الفارسي وتيمه تليذها ابن جني وأبو طاب المبدى وبكر الام بكسر الباء أول أولادها ذكرًا كان أو أنثى ويقال للام بكرو للوالد بضاق

يا بكر بكين ويأخبط السكيد أصبحت مني كذراع من عضد

أي يا بكر ابني بكين يثبت له هذا الوصف الصلابة والقوة ومن جمعي ذلك في الابل قول أبي ذؤيب الهذلي مطافيل أبكار حديث فاجا * تشاب بما مثل ماء المقاصيل والمناد بما للمفاصل مياه تجري في مواضع صلبة بين الجبال وذكروني بعض الطلبة انه أقام مدة يسال عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور وأما البكر ففتح الباء فهو القوي من الابل والانتى بكرة والجمع بكرو بكارة والناعون جمع ناع وأصله الناعون فاستقلت الضمة على الياء المكسورة ما قبلها فعدفت فالتقى ساكتان خذفت الياء لا تقاها ثم ضمت العين لاجل والجمع ومثله القاضون والرامون وبكسر على ناة قياسا وسما قال جرير

نمي النماء أمير المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعتبرا

والمفعول العقل وهو أحد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله المصور والميسور والمفتون في قوله تعالى يا أيها المفتون أي الفتنة قاله الأخفش والقراء وانكسر سيويه بجي المصدر زنة مفعول وتاول قولهم دعه من مسوره الى مسوره على أنه صفة لزمان محذوف أي دعه من زمان يسير فيه الى زمان يوسر فيه وقولهم ماله مفعول على معنى ماله شيء يثقل ويلزم من انتفاء الشيء المستعمل انتفاء العقل كاليوم من انتفاء المضروب وانتفاء الضرب وأما الآية فثقل الياء زائدة في المبتدا (ومعنى البيت) أن هذه المرأة كثيرة النوح مسترخية المضدين فيداها سريتا أخرجة فلما أخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فقبلت تشقق فظايرها متفرها وصدرها ومدروها رتدقها يدها كاسيا في في البيت بعده قال

ليس لتلك المرأة حين أخبرها الناعون بموت أولادها عقل لأن أولادها أعز عليها من غيره وقد ناه لها المخبرون بموته النادبون له ولم تره نفسا بمرضه فهي مع استرخائها وسرعة حركتها وبها وكثرة نياحتها ليس لها من العقل رادع يردعها ولا زاجر يزجرها ولا محس بالاعياء والنصب فكانت نياحتها حينئذ أشد وكذلك هذه الناقفة في سيرها وبؤ كذا ذلك قوله في البيت السادس والعشرين وهي لاهية على احدي الراجلين كما تقدم هناك فالضمير في لها يعود على المرأة الموصوفة بالصفات المذكورة ولما بمعنى حين فهي ظرف كا ذهب اليه الفارسي وقيل حرف وجود لوجودني بمعنى أخبر بالوت يقال نني ينني غيا مثل سعي يسعي سيما اذا أخبر بالموت فالتنى بسكون العين خبر الموت ومثله التنى بكسر العين وتشديد الياء يقال جام نني فلان وتنبه أي خبر موته كما في

الخطار ويكرها بكسر الباء وسكون الكاف هو أول في أولادها ذكرًا كان أو أنثى وأما البكر ففتح الباء فهو القوي من الابل والانتى بكرة والناعون هم المخبرون بالموت النادبون له وهو جمع ناع كافون جمع عاف وبكسر على ناة كقضاة قال جرير نمي النماء أمير المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعتبرا والمصدر أو العقل في واحد المصادر التي جاءت على مفعول كصور وميسور مفتون قال الله تعالى يا أيها المفتون أي الفتنة وحاصل معنى البيت أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها مسترخية المضدين فيداها سريتا في الحركة ولما أخبرها الناعون بموت أولادها لم يبق لها عقل فلا عس بالاعياء والنصب فكذلك هذه الناقفة لا عس بالاعياء ولا تنب في سيرها

(قوله تعالى البان الخ) أي تقطع تلك المرأة صدرها بآصال كفيها فلذهب عقلها صارت تقطع صدره باناملها فالحكمة صفة أخرى للمرأة الوصوفة بتلك الصفات وتقرى بفتح التاء من فري يفرى وبضمها من أفرى يفرى يقال فريته وأفرته بمعنى واحد كما في القاموس وقال الكسائي أفريت الادم قطعته على جهة الفساد فريته قطعته على جهة الاصلاح فصناعتها مختلف والبان بفتح اللام وهو الصدر وأل فيه نائية عن الضمير والاصل لبانها أي صدرها وبكتفيها متعلق بفري وهو على تقدير مضافين والاصل بانامل أصابع كفيها فان دفع ما أو دعليه من أن القرى بانامل الاصابع لا بالكفين وقوله ومدرها مشققة عن تراقبها رعايل أي والحال أن قميصها مشقوق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فالدرع بفتح الدال وسكون الراء وبالهمز هو القميص وكذلك الدرع وهو مذكر كالقميص وأما درع الحديد فثلاثة كالحلقة والمشقوق المشقوق كثير أو عن تراقبها متعلق بمشقوق والترافى جمع ترقوة بفتح التاء على وزن فعلوه وهي عظام الصدر التي تقع عليها الفلادة والرعايل كمصافير القطع جمع رعبول كمصفور وهو القطعة من الشيء ومنه رعبلت اللحم اذا قطعته وجزأته ولا يخفى أن قوله مشقوق خبر أول ورعايل خبر ثان ويصح أن يكون صفة لمشقوق وحاصل معنى البيت أن هذه المرأة تقطع صدرها باناملها فلذهب عقلها وقميصها مشقوق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فلما كانت هذه المرأة مسلوبة العقل صارت لا تحس بما تلاقى من الألم في صحتها (٧٠) وما تفسده من ثيابها والمراد من تشبيه الناقة بهذه المرأة في الحالة المذكورة ان الناقة صارت

مسلوبة الادراك فلا تحس بما تلاقى من مشاق السير وهذا آخر ما ذكره الناظم من أوصاف الناقة والله أعلم (قوله تسمى الوشاة الخ) هذا شروع في القسم الرابع من أقسام الفزل وهو المتعلق بغیر الحب والمحجوب بسببها كما تقدم وتسمى مضارع سمي بمعنى وشي يقال سعى به الي السلطان اذا وسى في مضارع سعى اذا أسرع في سيره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنت تسعون أي وأنت تسرعون في سيركم أو مضارع سعي اليه اذا تأومنه قوله تعالى فاسموا الى ذكر الله والوشاة جمع واش ككثرة

(تقرى البان بكفيها ومدرعا * مشقوق عن تراقبها رعايل) ٧٢
تقرى تقطع ويكون في الذوات كذا البيت وفي المتن كقول زهير

ولانت تقرى ما خلقت وبسض القوم يخلق ثم لا يفري

أي ولانت تقطع الذي تقدم في نفسك ويجوز في حرف المضارعة التفتح والضم يقال فريته وأفرته بمعنى وقال الكسائي أفريت الادم قطعته على جهة الفساد فريته قطعته على جهة الاصلاح والبان بفتح اللام الصدر قال عنترة فاز ومن وقع القتا بلبانه * وشكا الى بيرة ونحجمم وأن فيه نائية عن الضمير والياء للاستعانة مثلهما في كتيب بالقلم ومدرع المرأة ودرعها قميصا وهو مذكر كالقميص وأما درع الحديد فثلاثة كالحلقة يقال في الأول درع سايف وفي الثاني سائفة ومشقوق أي مشقوق شقا كثيرا والترافى جمع ترقوة بفتح التاء والعامة يضمونها وهو خطأ ووزنها فعلوه وهي عظام الصدر التي تقع عليها الفلادة والرعايل بالهمزتين القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته وجزأته قال تهرى الملوك حوله مرعبة * ويقال ثوب رعايل أي قطع وجاء فلان في رعايل أي في اطرافه واخلاق وانعنى انها تضرب صدرها بكفيها مشققة الدرع تلهاهل ولدها ورعايل صفة لمشقوق أو خبر ثان والجملة العلوية صفة أخرى لميلت تابعة ان كان ما قبلها تابعا أو مقطوعة بالرفع والنصب سواء قدر ما قبلها تابعا أو مقطوعا وحال من ضمير نواحة والجملة الاسمية حال امان فاهل تقرى فان كان تقرى حالا من ضمير نواحة فالحالان متداخلان واما من ضمير نواحة فهما مترادفان والصحيح جوازها وعن متعلقة بمشقوق كما تقول تشقق الكمام عن الثمرة ونظيره في أحد الوجهين ويوم تشقق السبا بالعام قيل البلاء بمعنى عن وقيل بلاء الآلة مثل كتيب بالقلم والمتنى مختلف قال

(سعى الوشاة جنايبها وقولهم * انك يا ابن أبي سلمي لم تقول) ٧٣

جمع غاز وم يشون بين الحب والمحجوب ليسدوا بينهما سموا وشاة لانهم يشون الحديث أي يزيتونه ومحسنونه تسمى أخدامن الوشي الذي هو زين الثياب وتحسينها وقوله جنايبها أي جنايتي ساد التقدم ذكرها والجنانان تخليّة جناب بفتح الجيم وهو فناء الشيء بكسر القاء وما قرب من محلة القوم ويرى حواليا بدل جنايبها وهو جمع حول بمعنى جهة قلنني تسمى الوشاة في جهتها الفساد بيته وبينها تغييره عاتنه وهذا قد اقبل به كثير من المحبين فيمن يحبونه فقل ان يظفر الانسان بمن يحبه الاحسد عليه ونطرت عيون الوشاة اليه فاستألموه عنه وان كان الصادق في المحبة لا يصرف قلبه عن محبة اعراض ولا صدود ولم تزل الناس قدما واحدنا على دم الوشاة والتحذير منه والله دال الخ اعلى عندى لكم يوم لتواصل دعوة * يا معشر الحسلاء والتدماة أشوي كودا والحاسدين بها وألسنة الوشاة وعين الرقباء وقال بعضهم لأنتم من الحسود مقالة * لو كان حقما يقول الواشي وقد وردت الكتاب والسنة بدم السعاية والمشي بالنسيمة وفساد ما بين الاحبة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فقبيظوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم ندمين وانما هي والله تعالى فاسقانه لا أنهم ومن في السامية خرج عن أن يكون ثقة ولذلك نصيبا انسان على شخص في كلام نقل عنه فقال من أخبرك به قال الثقة قال لو كان ثقة مأموقا وقدمه الله تعالى ونهى عن طاعته بقوله ولا تطع كل حلاف مبين فما ز مشاء بنعم متاع الخخير مستدام وعده الزويل في قوله تعالى ويل لكل مزمة لمزة وقال صل الله عليه وسلم انضيمكم الى

المشاورين لتسمية للقرن بين الاحبة وهذا امر من قدامي به كثير من الناس فيصير فيه طمعا مريكا وغريزة ثابتة فلا يستطيع ان يسمع
حديثا الا فله ولا جلسا الاحكام فاقبل تراه يلتقط الاخبار مجتهدا * حتى اذا ما وعى هازقا ما لقطا ووشى وانس رجل الى
ذي القرنين فقال ان شئت سمعنا منك ما نقول فبه على ان نسمع منه ما يقول فك وان شئت خفو ناعتك فقال المغرور ولا اعود وقد جرت
المادة بان من قال لك قال عليك ومن قال حديث غيرك اليك قل حديثك الى غيرك وقوله وقولهم انك (٧١) يا ابن ابي سلمى لقتول

نسى من قولهم سعى به الى السلطان سعا به اذا وشى به او من قولهم ساسعا اذا عدا ومة قوله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت الصلاة فلا تأوها وان تسعون اومن قولهم سعى اليه اذا تاه و منه قاسمو الى ذكر
الله والوشاة جمع واش كل ما وقع الفزة والقضاة والواشي اسم فاعل من وشى به وشى وشاة وشوشا اذا
سعى به سوا بذلك لانهم يشون الحديث أي زبونه ومنه سعى الوشى وشيا والجناب يفتح الجيم
الفاء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم وجمعه احنية مثل قذال واقدلة وطمام واظمة يقال اخصب
جناب القوم وساروا جنايهم أي ناحيتهم واما قولهم فرس طوع الجناب فانه بكسر الجيم ومعناه
سهل القيادة ومثل الجناب بالفتح الجنابة والجنبة معناها ايضا الناحية يقال نزل جنبة الوادي أي ناحية
منه قال الفرزدق فبتن جناحي مطرحات * وبت افض مقود الختام
واختصاب جنايها على الظرفية المكانية لانه مبهم لانه بمعنى الناحيتين وهذا ولا يخرج عن
الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقعت موضعه وزيد مكان عبيد الله
وموضعه وفي امثلة سبويه ما خطان جناحي اغنا بالنايت وأورده في صنف المبهم والابهام
فيه ظاهر كما ذكرنا ونظره سبويه بقول الامشي

نحن القوارس يوم الخوضاضية * جني قطيمة لا ميل ولا عزل

وقطيمة جبل وقيل امرأة تعدت مع بناتها وقاتل قومها بناتها فخص الجنبتان باضا فترما الى الجبل
او المرأة بل هو ياق على ابيه لان أصله الابهام وانما عارض له الاختصاص في التركيب بخلاف المسجد
الدار اعمالا ينطلق على كل موضع بل هو باطل وضعه لمن خصوص ويري حوالها وهو بمعنى جنايها
يقول قدروا حوله وحواله وحاوله وحاوله قال تعالى فلما اضاءت ما حوله وقال الشاعر
* وانا امشي الدالى حوال الكا وقال آخر * ما رواء ونصي حوله * وفي الحديث اللهم حوالنا
ولا علينا والدامل هنا محذوف أي اللهم انزل المطر حوالنا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس
فقلت سباك الله انك قاضعي * ألسنت ترى السهار والناس احوالي

ولم يسمع احوال هذا المعنى الا في هذا البيت وضمير جنايها احوالها السعاد التي ذكرناه لا يلفه
أرضها الاتعاق لمزاسيل التي وصفها أي ان الوشاة يسعون اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامه جملة تسمى الوشاة حوالها مستأمنة للتحلل للبدح احوال من سعاد أي فارقت والحال ان الوشاة
يسعون حولها وقوله وقولهم الوالو للعالم وما بعدهما مرفوع بالابداء والجملة بعده خبر وهي نفس
الابتداء في المعنى فلا يحتاج الى رابط ويري بصص ما بعد الوالو على انه مصدر تاب متاب فعله مثل
سبحان الله وماذا الله بمعنى أسجبه وأعوذ به أي يسعون ويقولون والوالو على هذا واو العطف
ويضف أن تكون ذوا الحال حتى يقدر ان الاصل وهم يقولون لتكون الواو داخل على الجملة الاسمية
ويروي وقيلهم رضوا نصبا يقال قال قولا قالوا وقيلوا وقالوا لوق في كتاب الوقت والابداء لا ي
حاتم السجستاني في قوله تعالى وقيله يارب انتصب قبله على المصدر وقد روي الاصمعي وغيره قول
كعب بن زيد الله عنه وقولهم منصوبا على تقدير ويقولون قولهم ولا يجوز أن تقرأ الآية الكريمة
الا بالنصب وامر من جرأ ورفعه قوله بظن وتخلطا انهم ملخصا وهذا تخليط منه وجنون فان
القرأة بالجر ناجحة في السبعة وهي قراءة حمزة وعاصم ووجهت بالعطف على الساعة
وابضار مضاف أي وعنده علم الساعة وعلم قبله وهما مبيدات وابضار

بالقتل الذي اوعده به النبي صلى الله عليه وسلم حين اهدر دمه قبل اسلامه والحاصل ان امر الوشاة منه يرجع الى مقصد
الاول سبهم عنه وبيننا لتفريقا عنه وهو المعنى بقوله تسمى الوشاة جنايها احوالها الثاني ارجافهم له وتخوفهم اياه واظهار
الثبات به وهو المعنى بقوله وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لقتول قريتك كيف كتبنا لاقاة من صدحوا به وبعدها عنه بحيث صارت
الى ارض لا يلحقها الا الناقة التي وصفها بالصفات السابقة بل تضاعف غم وكثر همه ليكون الوشاة يسعون بينه وبينها

ويعدون عنه وصلها ونحو فونه بالقتل ويشمتون به (قوله وقال كل خليل الخ) عطف على قوله قولهم انك الخ فهو من صلف الجملة
الفتيلة على الجملة الاسمية لانها ترجم في المعنى الى الفتيلة قاله تقدير وقالوا انك الخ وقال كل خليل الخ فلما سمع الوعيد من الوشاة جاء
لاخلاته الذين كان يأملهم للشدة ان يستجيبهم فقالوا له ما ذكر يا سامن سلامته وخوفان غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
ان آووه ونصروه لا نه صلى الله عليه وسلم أهدر دمه (٧٧) واذن في قتله لكل من لقيه ولفظه كل هننا لمبالغة كافي قولهم اعرض

فصل القسم وحرفه ويكون ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم ولا يصح في قراءة تالته نصب ما ذكر
من كونه مصدر ابل يجوز ان يكون على نصب بعد اضرار حرف القسم ويتم حينئذ توجه القراءة
وان يكون عطف على مقول مذكور وهو سمر ونحوهم او عذوف ممول ليكتبون او ليملون
أى يكتبون ذلك ويكتبون قيله أو يملون الحق وقيله وأعلى عمل الساعة وفيه بدو أما الرنغ قراءة
شاذة وهى على الابتداء وما بعده خبراً وعلى الابتداء والخبر عذوف أى قسمى أو بمعنى مثل أئمن الله
ولعمركه وقوله يا ابن سلى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ونسب بنوته لجدته كقوله عليه الصلاة
والسلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وسلى بضم السين قال التبريزي وليس في العرب سلى
يا نضم غيره وقوله لمقتول أى لصائرا الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا
فله سلبه قال (وقال كل خليل كنت أمله * لا الهيك انك مشغول) ٧٦

لما سمع هذا الوعيد الصيا الى اخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فغير وأمنه يا سامن سلامته وخوفان
غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة كل هننا لمبالغة كما تقول اعرض الناس كلهم عن فلان ومثله
ولقد أربنا آياتنا كلها وكان وممولاها صفة لخليل فموضعا مخفضا أو لكل فموضعا رفعا والاول
أولى لان كلا انما تدخل لافادة العموم والمستدالية بالحقيقة مخفوضا ومن كان ضعيفا قوله
وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر ابيك الا الترددان

من وجهين احدهما استعمال الافة مع امكان الاستثناء وانما بحسن ذلك عند تعذر كقوله تعالى
كان فيهما آلهة الله لقد تافوا قولهم لو كان معتارجل الا زيد لقبنا اذا الاستثناء من التكررة انما يجوز
اذا كانت عددا تحوله عدى عشرتالا واحدا وموصوفة بصفة عيدة النصب نحو جاءني رجال جاؤك
الا واحد منهم أو كانت في غير الاعجاب نحو ما جاءني رجل الا زيدا ولا يجوز فيها هذا ذلك لا يقال
جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا عمر او الثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضا
لانه المقصود والخليل فيل من الجملة بالضم وهى الصدقة ويكون الخليل بمعنى التقدير من الجملة بالفتح
وهى الحاجة وفي ذلك يقول زهير

وان آتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالي ولا حرم
وجوزوا ذلك قولهم في حق ابينا اترأهم عليه الصلاة والسلام خليل الله ان يكون بمعنى فقير الله
وقوله أمله أى أمل خيره وموقفه لان الذوات لا تؤمل وقوله لا الهيك الجملة نصب بالقول ولا
نافية فالتوكيد بانثون ضرورة وأجاز في الذكر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا النافية فانه
قياس ويجوز كون لا نافية على حد قولهم لا أرىك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يفرنك مامنت
وما وعدت وقدمضي شرحه ومعنى لا الهيك لا أشغلنك عما أنت فيه بان أسهله عليك وأسليك فاعمل
لنفسك فاني لا أغني عنك شيئا يقال لميت عنه الهى مثل خشيت أخوتي اذا تشاغل عن غيره وفي
الحديث اذا استأثر الله بغيري فانه أى تشاغل عنه وتناقل وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن لها عن
كل ما يحضرته فاذا اردت تنديته ادخلت عليهم همزة النقل فقلت ألهيته عنه أى شغلته
عنه ومنه الهاكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لاجل
حرف الخاق وعنه متعلق به وان وممولاها اما بدل من لا الهيته كقوله تعالى أمذكر بما
تعملون أمذكر بماض وبنيهن وجنات وعيون وقول الشاعر * أقول له ارحل لا تقيم ههنا *

كل الناس عن فلان والخليل
من الجملة بالضم وهى صفة
المودة ويكون من الجملة بالفتح
وهى الحاجة كافي قول زهير
وان آتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم
وأما الجملة بالكسر فهى
النبت المعروفة ومقام
الخليل مقام قبول محض
ولذلك قال ابن القارض
أخلى انم أحسن الدهر
أم أسى
فكونوا كاشتم فاني أنا الخلل
وجملة قوله كنت أمله صفة
لخليل فهى محل جراؤ
صفة لكل فهى في موضع
رفع والاول أولى لان لفظه
كل انما تدخل لافادة العموم
فالمستدالية فى الحقيقة
مخفوضا والمراد كنت أمل
خيره وترجى اعاقته لى فى
انهما لان الذوات لا
تؤمل وجملة قوله لا الهيك
بلا النافية وفى رواية
لا الهيك بلا القسم فى
عمل نصب مقول القول
والتوكيد على الرواية
الاولى ضرورة بخلافه على
لرواية الثانية فانه مقيس
والمعنى على الرواية الاولى
لا أشغلنك عما أنت فيه من
لخوف والفرع بان أسهله
عليك وأسليك فاعمل لنفسك

فاني لا أغني عنك شيئا وعلى الرواية الثانية والله لا جعلنك مشغولا هى فلا تطلب منى نصر ولا موعة وألهيته بضم الهيمزة وأما
من الهى بمعنى شغل قال تعالى الهاكم التكاثر أى شغلنك وجملة قوله انى عنك مشغول فى موضع التعليل لما قبله فان كان
لتعليل على طريق الاستئناف فان مكسورة الهيمزة وان كان على اضرار لأم التعليل فان مفتوحة الهيمزة أى لاني مشغول عنك
امور تسمى فلا تطلب منى نصر ولا موعة وهنك جار ومجرور متعلق بمشغول وحاصل معنى البيت ان كل صديق كان يرجو

لشبهه ومجابه وقت مصابه لال لا اشلطك عانت فيه اول اهلنا مشغولاه على الروايع الساجتني لاني مشغول عنك بامور نفسي والبشور لا يشغل (قوله نقلت خلا سبيل الخ) اى نقلت للاخلاص الزكوا طري لاذهب لرسول الله ﷺ وأعتل بين يديه غلوا بمعنى ركوا لانه نقل امر من الخلية على الترك والبل كاطر يق و ز فاف معني فلما ايس من نصره اخلاصه ومحقق انهم لا يمنون عنه شياً اأمر أن يخلو طريقه ليذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل بين يديه (٧٣) لانه محقق انه صلى الله عليه وسلم يقبل

وأما في موضع التعليل فإن كان على طريقة الاستثاف كسرت أن كما في وجهه الإبدال وإن كان على
أصهار اللام فتحت وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله * أن الاماني والاحلام تضريل * قال
(فقلت خلوا سبيل لآلِهم * فكل ما قدر الرحمن مفعول)
لا يثبت من نصرته إخلاله أمرهم أن يخلوا طريقه ولا يحبسهم للتول بين يدي النبي ﷺ فيمضي فيه
حكمه فإن نفسه قد أبقت أن كل شيء قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا أمر من التخلية وهي التترك
والسبيل والطريق متفان في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز تخفيف الجمع بالإسكان
والصراط مثلها لا في الوزن ويجوز في الثلاثة التذكير والتأنيث ومن أدلة تأنيث السبيل قوله تعالى
ولتسعين سبيل الحجر من في قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحفص بتأنيث الفعل ورفع السبيل
وأما استدلال كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل هذ سبيلي فليطأ لأن المراد هذه الطريقة التي
أعلىها سبيل وليست الإشارة للسبيل ولوصح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على أن الرحمة
مذكورة بقوله تعالى قال هذ رحمة من ربي ومن أدلة تذكيره قوله تعالى وإن يروا سبيل الرشدا ليتخذوه
سبيلا وإن يروا سبيل الفتن يتخذوه سبيلا ولأدليل في قراءة أبي بكر والآخرين ليستين بالتذكير
وسبيل بالرفع لأن التأنيث الجازي يجوز معه تذكير الفعل المستدلى ظاهر (وقوله لآلِهم) لآنية
للجنس وأبا سمي وهو مررب والكاف والميم مضاف اليه واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا
تعلق بشيء وأقحمت بين المتضافين كما أقحمت بينهما في قوله

بابؤس للحرب التي • وضعت أراهم فاستراحوا

وهي ممتد بها من وجه دون وجه أو موجه الاعتداد قان اسم لا لتبيرة لا يضاف الى المعرفة فهذه
اللام منزلة لصورة الاضافة وأما وجه عدم الاعتداد فهو ان ما قبلها مررب بدليل ثبوت الالف
وانما يرب اسم لا اذا كان مضافا أو شيئا بالمضاف هذا قول سيويو والجمهور ويشكل عليه قولهم
لا أبلى ولا يجوز أن تهرب الاسم الستة بالاحرف اذا كانت مضافة ليا، وذهب هشام وابن كيسان
وابن مالك الى أن اللام غير زائدة وانها ومعجوها صفة للاب فيتملك يكون محذوف مرفوع أو
منصوب وأنهم تزلوا الموصوف منزلة المضاف بطوله بصفته ولما شاركه للمضاف في أصل معناه اذا
معنى أبوك وأب لك شي واحد ويشكل عليه أن الأسماء الستة لا تهرب بالاحرف الا اذا كانت مضافة
وأنهم يقولون لا غلام له فيحذفون النون ويحجب عنهما بان شبه الشيء جار مجراه وعلى القولين
فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن يسون وابن الطراوة الى أن اللام زائدة قوامة ومجرورها
خبر فيتملك يكون محذوف مرفوع وان اسم لا مفرد مبني ولكنه جاء على لغة من يقول
ان أباه وأب أباه * قد بلغ في الخد غاها

وبرده امران أحدهما ان الذي يقول جاني أبك بعض العرب والذي يقول لا أبأزيد جميع العرب والثاني قوله لا غلامي له يحذف التنون (واعلم) ان قوله لا أبأزيد الكلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول ان يراد تنفي نظير الممدوح ينفي أبيه ووجه الثاني انه يراد أنه مجهول النسب والمتميان محتملان هنا

(١٠) كانت حساد اللام بين المتضايقين جعلت الاضافة كالدم وقيل ان اللام اصلية والجار والمجرور متصل بحذوف صفة اللام وانما لم يثن جملته على المضاعف على كل من هذين القولين فغير محذوف وقيل ان الجار والمجرور هو الخبر وعمل هذا القسم لافرد مبنى ولكن جماعا على لفتن يقول ان اباها و اباها قد بلغنا في الجديغاها وقوله فكل ما قدر الرحمن مفصول أي لان كل شيء قدره الرحمن من حياة او موت او غيرهما فنقول ان احاطة قاءا فمقتبل وانكرة موضوعة بمعنى شيء والجملة بعدها صفة ومفعول غير

كل فتيقن ان ما قدره الله له أو عليه لا بد ان يسعوفيه لا يحيد عنه ولا راح له عن استيفائه توفيقا له مذهب أهل الحق ومنهج الصدق قال تعالى
 ناكل شيءا خلقناه بقدر وقال تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا وقد أخرج أبو داود من حديث عباد بن العوام انه قال لا يته يا بني انك
 تجد علم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول أول
 اخلاق الله العلم قال اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب مقدار كل شي حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني وفي صحيح
 سلم بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اكتب الله مقدار كل شئ حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني وفي صحيح
 نعمس بن الف سنة والحاصل ان كعبا أدر كنهه السناية الالهية من وجهين الاول قوة عزمه على لقاء النبي ﷺ والمسير اليه كما يشير اليه
 قوله فقلت خلوا سبيلا لأبائكم والثاني ركونه الى القدر واعترافه بوقوعه عمالة كما أشار الى ذلك بقوله فكل ما قدر الرحمن مفعول (قوله
 كل ابن أتي الخ) كل مبتدأ أخرجه محمول وان مضاف اليه والمراد بالابن ما يشمل البيت وان كان لفظ الابن لا يقع في اللغة الا على الذكر
 اقتصر على نسبه لانه لا ياتي لان لحوقه (٧٤) بما قطعي بخلاف لحوقه بالرجل فانه ظني ولان بعض الافراد لأب له كعيسى

عليه السلام وقوله وان طالت سلامته عطف على حذف والثقدير ان قصر ملامته وان طالت وابلجنا ان عمل نصب على الحالية من نعيم محمول أي مستويا هر سلامته وطولها لان جملة الشرطية يجوز ان تقع حالا اذا شرط فيها شيء وتقيضه نحو ضربته ان ذهب وان كثر والذي سوغ حذف جملة الاولى التي هي ان هرت أنه اذا ثبت الحكم على تقدير طول سلامته ثبوته على تقدير قصر ملامته من باب أولى على حد زيد وان كثر ماله بخيل ان وصيلة فلا جواب لها قيل الجواب محذوف دلالة خير المبتدأ عليه أي ان قصرت سلامته وان

انما الثاني فواضح لانهم لما يتنوعوا شيئا أمرهم بتخليته سبيله ذانما لم وأما الاول فملى وجه الاستهزاء وقوله فكل الفاء للتعليل والمطل الالمرو ما بينهما اعتراض وما معنى شيء أو بمعنى الذي وعائد الصلة أو الصفة محذوف وهو مفعول قدر (والرحمن) معناه الواسع الرحمة هل هو صفة غالبية ملتحقة بالاعلام كالدبران والبقوق أو صفة محضة كالفضبان الاول اختيار الاعم وابن مالك وعليه فهو في البسطة بدل والرحيم صفة له أي الرحمن لاصفة فلا يلائم لا يتقدم البدل على التمت والثاني قول الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان وحينئذ يصح ايراد السؤال المشهور وهو ان قال لم يبدى بالوصف الا بلفظ وانما المألوف ان يمتن به فيقال عالم تحرر وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك أجوبة مذكورة في موضعها قال (كل ابن أتي الخ) وان طالت سلامته * يوما على آله حدياء محمول ٧٨ يقول اذا كان كل من ولده أتي وان عاش زمنا طويلا سالما له من التواب فلا بد له من الموت لم الجزع يا نفس وم تفرحون بها الشامتون ومنه اذا ما الدهر جر على أناس * كلا كاذب أناخ يا خرسا فقل للشامتين بنا أيقوا * سيليقي الشامتون كما لقينا وللآلة ثلاثة ممان أحدها النمش ذكره الجمهورى وانشد عليه هذا البيت وما أحسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغزا في النمش أعترف شيئا في السماء يطير * اذا سار صاح النثار حيث يسير فلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير يتليه أسير يحض على التقوي ويكره قربه * وتفر منه النفس وهو نذير ولم يستتر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم الزور يزور الثاني الحالة وعليه حمل التبريز وغيره هذا البيت والحالة والآلة متقاربان أحرفا متماثلان وزنا ومعنى قال قد أركب الآلة بعد الآلة * وأترك العاجل بالجدادة

لالت فهو محمول على حد قوله تعالى وان شاء الله يمتدون ويوما ظرف لحمول مقدم عليه أي محمول في يوم وليس الثالث متعلقا بالالت لسداد المعنى عليه وعلى آله جار مجرور متعلق بحمول وحدياء من معانيها الضيقة ومن معانيها أيضا المرتفعة ومنه الحذب ان الارض أي المرتفع منها والمراد بالآلة الحدياء هنا النمش سمي بذلك لضيقه ولا ارتفاعه على القوائم المذكورين في معنى الحدياء وقيل صموبة سب مرتقا وهو الموت وقيل أخذ من قولهم ناقة حدياء اذا بدت جوانبها لان النمش كذلك والظاهر انه سمي بذلك تشبيها لرجل الاحدب لان العرب لم تكن تعرف الاسرة المعمولة من الخشب وانما كانوا يأخذون عصيا ربوعونها تريعا مستطيلة وينسجون سطحا لها لجال ثم يحملون عليها ما تروم والعرب في البوادي على ذلك الى الان وهذه الآلة اذا وضعت عليها الميت وتقل على الجبال برزن عن معنى من جهة السفلى فاشبهت الرجل الاحدب في بروز ظهره وما أحسن قول الشاطبي ملغزا في النمش أعترف شيئا في السماء يطير * اذا سار صاح الناس حيث يسير فلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير يتليه أسير يحض على التقوي ويكره قربه * وتفر منه النفس وهو نذير ولم يستتر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم الزور يزور وحاصل معنى البيت أن كل مولود

وان طالت سلامته من العوارض والآفات فلا يدين ورود محياض الموت وحله الى الرمي وهو تراب القبر قالوا لا غرض منه
 بالقرار ولا امتناع منه بالحسن فسم الجرح يا صاحب الفزع يوم تخرجون اهل الشامون وقته درمن قال وقل للشامتين بنا افيقوا *
 سيق الشامتون كما قبينا (قوله ان ثبت ان رسول الله الخ) وروي ثبت ان رسول الله الخ وهو بمنه وكل من ان ثبت ونبئت بصيغة الجحول
 وناصب المعامل فمقول اول وان ومعمولا هادست مسد الثاني والثالث لان كلامنا بآيا يطالب ثلاثة معانيل وترك ذكر القائل لانه
 لا يطق بعينه غرض ولا مقام الاستعفاف يناسبه مرض الخبر بالوعيد كان يقول روي كذا لا تحققة وقوله او عدي أي بالقتل وقد
 تقدم ان اودع في الشرور عدي الخبر ولذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعدني واذا اوعد عفا وقوله والنعو عند رسول
 الله مامول اي والحال ان النعوى والصنع مر جوه ومطموح فيه عند رسول الله ﷺ وانما اعداد ذكر رسول الله لاظهار التعظيم وللشعار
 بالتعظيم ففى ذكر صريح اسمه ما ليس في ضمير من التعظيم والتعظيم ولا في تكرار الاعتراف بالرسالة وهو مستجلب للنعوى ومقتضى
 للرضا وروى انه ﷺ باسم هذا البيت قال النعوى عند الله مامول اشارة الى ان اصل (٧٥) النعوى الذى عندهم عند الله فهو الاصل

وجميع ما تقدم نوطه لهذا
 البيت فان غرضه من القصيدة
 الاستعفاف واسترضاه
 عليه الصلاة والسلام
 واستجلاب اخلاقه الكرام
 وكان صلى الله عليه
 وسلم من اشد الناس
 غضبا واسرعهم رضا
 والاحاديث بحله ﷺ
 واردة والاخبار والاثار
 بقوة وصفحه متواتره ففى
 حديث عائشة وما اتفق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لنفسه الا أن تاتيك
 حرمان الله تعالى فيتعلم
 لذلك وجى اليه صلى الله
 عليه وسلم برجل فقيل له
 هذا أراد أن يقتلك فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم لن
 تراع لن تراع لو أردت ذلك
 لم تسقط على وتصدي لصلى
 الله عليه وسلم غورث بن
 الثالث الاداء التي يعمل بها (والحداية) تأنيث الاحدب ومناها هنا قبل العصبة وقبل المرتبة ومنه
 الحدب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدباء اذا بدت حراقيها لان الالة التي يعمل عليها تشبه
 الناقة الحدباء في ذلك واصل الحدب الميل ومنه قولهم لمن عطف على شخص حدب عليه بكسر الهمزة
 مال اليه وانخفض له والفرقان معمولا لان غير كل ورما يسبق الى الخطا تعلق برما بطا وهو قاسد
 فى المعنى وما بين المبتدأ والخبر مترض وجواب الشرط محذوف سد مسده خبر ما قبله ومثله واذا ان شاء
 الله لم يهتدون والواو من قوله وان قال جماعة والحال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة
 للخبر والتقدير ععمل لوجهين احدهما أن يكون الاصل مجول على آله حدباء على كل حال وان طالت
 سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني أن يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان
 طالت كما قول آتيك ان آتيني وان مات وبجوز الجملة الشرطية ان نعم حالا اذا شرط فيها الشيء
 ونقضه نحو لا ضربنا ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى الا الثانية ابدأ متافية
 لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوتها فاذا أثبت الحكم على تقدير وجود المتاني دل ثبوتها على تقدير
 المناسبات من باب اولي ودل هذا على ذلك التقدير موقى اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى قال
 ﴿أُنَيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعِدَنِي * وَالنُّعُودُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَامُولُ﴾
 جميع ما تقدمه نوطه لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التوصل والاستعفاف ومعنى أُنَيْتُ اخبرت
 خبر اصادقا وروى نبئت وهو بمنه وترك ذكر الفعل لان امرين احدهما انه لا يتعلق بعينه غرض
 ومثله اذا قيل لم نفسحو اذا قيل انشروا اذا حيت بصيغة الثاني ان مقام الاستعفاف يناسبه ان
 لا يحق الخبر بالوعيد لان يوفى به برضا كما يقال روى كذا وان وصلتها اما على تقدير الباء وهو
 الاصل مثل انيهم بآسائهم يؤذي بلم واما سادة مسد للنعوى على تضمين آيا ونبأ معنى اعلم واري
 والوعد في الخبر والابادى في الشر ولذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعدني واذا اوعد
 عفا قال الشاعر واني اذا اوعده او وعدته * تخلف احادي ومنجز موعدى

الحرث في بعض الفزوات وهو صلى الله عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قالوا الناس قالون قرا بنبته صلى الله عليه وسلم الا هو
 قام بالسيف في يده فقال من يمكن منى قال الله فسقط السيف من يده فاخذ صلى الله عليه وسلم وقال من يمكن منى قل كن خير اخذ
 ضفاعة فجاء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وجاهز يد بن شعبة قبل اسلامه يقاضاه ﷺ دينا كان عليه فيجذب ثوبه بمكنية
 واخذ مجامع ثيابها واغظ عليه القول ثم قال انك يا بني عبد المطلب معلن عروشد في القول والنبي ﷺ يتسم فقال النبي
 ﷺ انا كنا الى غير هذا احوج منه تأمرني بحسن القضاء وتأمرني بحسن التفاضي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بى من اجله ثلاث
 وامر عمر بن الخطاب بانه وزيده عشرين صاعا لاروعه فكان ذلك سبب اسلامه الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة والاخبار
 المتواترة وقد تقرر ان النعوى والصنع من اخلاق رسول الله ﷺ فالصلح خلقه والتسك بستره امر مندوب اليه ومرغب فيه تأسيا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكري رسول الله اسوة حسنة وقد امر الله تعالى بالنعوى والصنع في قوله وليفوا
 وليصنعوا وقال عز وجل لن عني واصبح قاجره على الله فيبني للانسان النعوى والصنع خصوصا عن صديقه فان المفوات

قد تعرض في المودات المستقيمة كما تعرض الامراض للاجسام السليمة وقد قال بعض الحكماء لا صدق لمن اراد صدقا لا عيب فيه
وله در الثمال حيث يقول اقل ذالودعتره توقفه * على سنن الطريق المستقيمة ولا تسرع بحجة اليه * فقد فهو ويتعق سليمة بالجملة
فالناس لا يسمون من الحقوات ولذلك قيل من رام سايلما من حقوة فقد رام من الدهر خلاف ما هو عليه (قوله فقد آتيت رسول الله الخ)
دعطف على آتيت الخ أي فقد حدث رسول (٧٨) أنه حال كوني معترله والحال ان المعر عند رسول الله مقبول قالوا وللحال قال

بعضهم والذعر عند خيار
الناس مقبول

وما أحسن قول ابن الفارض
مقي أوعدت أولت وإن وعدت لوت * وإن أقسمت لا تيوي القم برت

وإنما يستعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالى النار وعد الله الذين كفروا وفي البيت اعادة ذكر
رسول الله ﷺ لاظهار التعظيم والتعظيم ولهذا أتى بتدو لم يأت بمن لان عند ادل على التعظيم ولتقوية
الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصنيع من اخلاق رسول الله ﷺ وأنه لا يجوز بالسيئة السيئة ولكنه
يعفو ويغفر في ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير ولان فيه تكرر الاعراف بالرسالة الذي هو مقتضى
للعفو ومستجلب الرضا وبذكر ان عليه الصلاة والسلام لا سمع هذا البيت قال العفو عند الله قال
(مهلا هداك الذي اعطاك ذلة القرآن فيها مواعظ وتقصيل) * في

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطف والاستعطاف فيه من جهات أحداها ما اشتمل
عليه من طلب الرفق له والاناة في أمره بقوله مهلا وأصله امهلا وهو مصدر انيب عن فعله
وحذف زائده الهزمة والالف والثاني الدعاء له في قوله هداك الذي فانه خبر لفظا ودعاء
معنى ومثله غفر الله لك وصى الله على محمد وهو أبلغ من صيغة الطلب والثالث التذكير بنعمة
الله عليه ليكون ذلك ادعى الي العفو شكرا للنعمة ووجه اشبهه على التذكير بالنعمة أمر ان
أحدها أن معنى هداك الله زادك هدي فاقضي ذلك هدي سابقا وطلب هدي متجددا
والثاني ان في قوله نافلة القرآن اشارة الى أن الله انعم على رسوله عليه الصلاة والسلام بعلوم
عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم وهذا أحسن ما يظهر في تفسير قوله تعالى ثم
آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن أي زيادة على العلم الذي أحسنه أي اتقن معرفته والذي دل
على ارادة ذلك قوله نافلة القرآن اذ النافلة العطية المنطوق بها زيادة على غيرها ومنه قيل لازيد على
الفرض من العبادات نافلة وقال الله تعالى ومن القليل فمن جدده نافلة لك ولهذا أيضا سمي ابن الابن
نافلة قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والراجح الاقرار بالتزويل وما اشتمل عليه من
المواعظ والتفصيل والخامس التذكير بما جاء في التزويل من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين روي انها لما نزلت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عنها فقال لا
أدرى حتى أسأل فمضى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك أمرك أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك
وتعفو عن ظلمك وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التزويل
آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشئ وإنما المراد الكتاب المنزل على
الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه فقلتموا انوا الاضافة في نافلة القرآن مثلها في اخلاق
نياب أو يعني في تقديره مضاف أي نافلة قوائم القرآن أو المضاف مقحم كقائه في قول لبيد
تمنى ابتغى ان يعيش أبوها * وهل أنا الامن ربيعة أو مضر
قان حان يومان يموت أبوكا * فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لاصديقه * أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر

واللطف من شيم السادات
ما مول وهذا البيت أعنى
قول فقد آتيت رسول الله الخ
غير موجود في أكثر النسخ
ولذلك لم يكتب عليه أكثر
أشراح (قوله مهلا هداك الخ)
هذا البيت وما بعده تتميم
للاستعطاف وقد التفت عن
النية في البيت السابق الى
الخطاب في هذا البيت وأصل
مهلا امهل على امهلا فهو
مصدر انيب عن فعله وحذف
زائده وهما الهزمة والالف
ومعنى هداك زادك هدي
فاقضي ذلك هدي سابقا
وهدي لاحقا وقيل المراد
هداك الله للصنيع والعفو
عني فيكون في الحقيقة
داعيا لنفسه وعلى كل
بالجملة خبرية لفظا انشائية
معنى وهو أبلغ من صيغة
الطلب وقوله الذي اعطاك
نافلة القرآن أي الله
الذي أنزل عليك نافلة هي
القرآن فالإضافة للبيان
وسماه نافلة لانه زائد على
العلوم النبوية التي اعطاه
ياها وجعل القرآن زيادة
على تلك العلوم اذ النافلة
عطية المنطوق بها زيادة على

غيرها ولذلك قيل لما زاد على الفرائض من العبادات نافلة قال تعالى ومن القليل فمن جدده نافلة لك وفي ذلك اعتراف بانزال
أمران من عند الله وان ليس شرا ولا كهانة كازعم كفار قرش وهذا من تمام الاسلام الذي يحق الدم ويصون عن القتل وقوله فيه
في القرآن وفي نسخة فيها أي في النافلة وقوله مواعظ في نسخة مواعظ ولا تتوبين لقصر وقوله وتقصيل بالصاد للجملة
ي تبيين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد واحكام الاصول والفروع للعباد والجملة صفة للقرآن أو لنافلة القرآن أو مستأنفة

كانه قبل ما فيه أو ما فيها فقال فيه أو فيها ما عبط ونصبل وفي ذلك تذكير بما جاء في التنزيل كقوله تعالى خذ الفجر وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين روي أنه لما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عنها فقال لأدري حتى أسأل فضي ثم رجع فقال
يا محمد أنزلك بامرلك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (قوله لا تأخذني بأقوال الوشاة الخ) هذا البيت من تنمة
الاستعطاف والتلطيف في القول فلا وإن كانت ناهية بحسب وضها لكن المراد منها التضرع والتذلل والمضي لاستتيع دى بسبب أقوال
الوشاة الساعين بيني وبينك لا فساد والكذب والبهتان تصيرهم عنهم لوشاة يضم الواو الذين هم جمع واش وقد تقدم أنه هو الذي يسمى
بين المحب ومحبوه بالافساد إشارة إلى كذبهم وحرصهم بفسادهم اذ السابغة والمشي تلمية وفساد ما بين الاحبة خصوصاً بالزور والبهتان
أمر مذموم شرعاً ومرفوض عقلاً وقوله ولم أذنب أي والحال أني لم أذنب ذنباً أكون وأخذه بل الله هادي للإيمان والالمان يجب
ما قبله من الذنب أو لم أذنب الذنب الذي قيل عني كله وغرضه بذلك التبري من الذنب (٧٧) والتصل من له عدم الاعتراف بالذنب

أي أم السلام عليك ويحوز نصب القرآن على أن يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل
للتلغا السالكين كما في قول أبي الاسود قال فيه غير مستتب * ولا ذكر الله الا قليلا
وتكون نافلة حينئذ اما حلا تقدمت واما قولاً ثانياً والقرآن بدل وقوله تفصيل أي تبين ما يحتاج
اليه من أمرى المعاش والمعاد قال (لا تأخذني بأقوال الوشاة) * أذنب وان كثرت في الاقويل *
لا تأخذني * وال وتصرع لانهى وأكذب النور كما أكد كسب بن مالك رضي الله عنه فعل الدعاء بالنور في
قوله لام لولا أنت ما احدثنا * ولا صدقنا ولا صلينا
فانزل سكتة علينا * وثبت الأقدام ان لا تقينا

والذي لاستتيع دى أقوال من يزوق الكلام قصد الانسداد وقوله ولم أذنب تنصل والجملة حالية أي
لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب وإست الجملة مسطوقة لانه خلاف المعنى ولأن الجبر لا يطف على
الطلب واما قوله يا بني رجال يا شيمو اسيو فهم * ولم تكثر القتلى بها حين سات
فلاما نفع في القطن الطفل لان الجاهل خير بان واما ما ع فساد المعنى أقلل اذ انهم لم يمددوا سيوفهم
في حالة انتفاء كثرة القتلى بها بل في حالة نبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلهم
(وقوله وان كثرت) شرط حذف جوابه مدلول عليه بقوله لا تأخذني لان المتقدم هو الجواب
خلافاً للسرد واني زيد والكرفين (والاقاويل) جمع أقوال والاقوال جمع قول قال
(لقد أقوم مقاماً لو يقوم به * اري واسمع ما يسمع القيل) الخ

في هذا البيت حذف سبعة أمور احدها جملة قسم لان لقد لا تكون الاجواب لقسم ملفوظ
نحو تالله لقد أترك الله علينا أو مقدر نحو لقد كان لي في رسول الله أسوة حسنة وروي
اني أقوم مقاماً والثاني حذف فمقول أرى أي أرى ما لو يراء القيل والثالث والراج
ظرفان مولان لاري وأسمع ان قدر صفتين ثانية وثالثة لقما أي أرى به واسمع به فان
قدر أرى حالاً من ضمير أقوم سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان للو الثانية
ولو الثالثة لان قوله في البيت بعده لظل يرعد جواب للاولى وهو دال على جواب لو الثانية للمقدرة
في صلة معمول أري ولو الثالثة الواقعة في صلة مفصول اسمع والسام مفصول يسمع وهو عائد ما
واتصبا مقاماً على الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له وال رابط بينهما مجرور الباء بين يقوم ويسمع

عذراً فلجأ الى الكذب وقد قال عليه السلام اياكم والمأذوران أكثرهما فاجر وانظر الى كرم الاخلاق من يوسف عليه الصلاة والسلام
حين قال له اخوته تالله لقد أترك الله علينا وان كنا غاططين اذ كان جوابه لهم لا تريب عليكم اليوم يفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين والله در الفائل حيث يقول الطبري بحقه التحريف والكذب * وليس في غير ما رويك لي أرب وقد أسأت في انما التي
سلفت * الامنت بمفوماه سبب وقوله وان كثرت في الاقاويل عطف على عذوف أي أن لم تكثر في شاني الاقاويل وان كثرت
فلمنر على كل حال والاقاويل جمع أقوال وهي جمع قول فهي جمع الجمع والمراد منها الاكاذيب وحاصل معنى البيت لاستتيع دى
ولا تأتيني في جرمي بسبب أقوال الوشاة عني والحال اني لم أذنب ذنباً يقتضي المؤاخذة بصدان هادي الله للإيمان أو لم أذنب الذنب
الذي قيل على كله وان كثرت في شاني الاكاذيب من القول (قوله لقد أقوم مقاماً الخ) أي والله لقد أقوم مقاماً الخ فهو جواب قسم
عذوف على حد قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وروي اني أقوم مقاماً الخ والرواية الاولى هي المشهورة وهي المبلغ في
الطنى لا كدها بالقسم المحنوف والمقام فصح الميم ظرف مكان والمراد به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بإتيان فيه حضوره والمعنى

على المضي أي لقد حضرت وقوله لو يقوم به أي لو حضر فيه فيقوم بمعنى حضر وبه معنى فيه وقع التنازع بين يقوم ويسمع في القاعل وهو القيل فاهما أعلمته فيه أعطيت الآخر ضميره وقع التنازع أيضا بين لو يقوم ولو لم ير المصدق في ضمن مقبول رأي ولو يسمع القيل في الجزء الآخر في البيت بعده أعني قوله لظل يردد فيجوز صرف الجزء إلى الآخر ويحذف عنه من الأولين ويجوز صرفه للأول ويحكم بحذفه من الآخرين وجملة لو يقوم به مع جوابها صفة مقاما والرباط الضمير في به وأشار بذلك إلى هيئة جلسته عليه السلام وأنه في غاية الاحترام والجلال وقد وصف سيدنا علي كرم الله وجهه جلسته عليه السلام فقال إذا تكلم أطرق جلساؤه كما تهاطل رؤسهم الطير وإذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده عنده الحديث من تكلم عندنا نصتوا له حتى يفرغ حديثه ولا شك أن ذلك من هيئته صلى الله عليه وسلم هندم واحترامه لديهم فلمزل عليه السلام عظام الهيبة عندهم رفيع القدر لديهم لا يزبدن تلغافهم وتأنيسه لهم الاهیة وقوله أري مفعوله عذوف والتقدير أری ما أراه القيل وجواب الشرط عذوف يدل عليه لأنه كورای لظل يردد وليس بين أری وأسمع تنازع في المقول وهو ما لو يسمع القيل أذ ليس المراد أري ما لو يسمع القيل بل المراد أري ما لو يراه القيل لظل يردد وأسمع ما لو يسمع القيل لظل يردد وجملة أسمع معطوفة على جملة أری بما لطف المذكور وهو الواو ثم أنه يحتمل أن جملة أری وأسمع في عمل الحال من قائل أقوم أي لقد أقوم مقاما حال كوني أری فيه ما لو يراه القيل لظل يردد وأسمع فيه ما لو يسمع القيل لظل يردد ويحتمل أنها معطوفة على جملة أقوم بما لطف مقدر وجملة أسمع معطوفة على عليها فكانه قال (٧٨) لقد أقوم مقاما وأری وأسمع الخ والمعنى المضي أي لقد كنت ورايت وسمعت وأشار

بجملة أری إلى هيئة رؤيته عليه السلام فقد كان عليه السلام مهابا في نفسه عفوفا بالجلال والمظنة مهابه كل من رآه وبجله كل من لاقاه فقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم من رآه بداهة هابه ومن عاشره أحبه وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن المأمور رضي الله عنه وما كنت أطيح أملا عيني منه اجلاله ولو قيل لي صفه استطعت لاني لم أكن أملا عيني منه وقوله وأسمع ما لو يسمع القيل أي وأسمع الذي لو يسمعه القيل أو شيئا لو يسمعه القيل فاما وصولة

تنازع في القاعل وهو القيل فاهما أعلمته أعطيت الآخر ضميره وقال القراء العمل لهما معا وقال الكسائي إذا علمنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه لا تضار بدالذ كر في الحقیة وإذا أعلمنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يجوز سائر ما البصريون من الاضمار قبل الذكر ولا ما يجوز للقراء من نواذر المالمين على معمول واحد وعني قوله في البيت حذف ثامن وليس بين أری وأسمع تنازع في المقول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد أري ما لو يسمع القيل بل المراد أري ما لو يراه القيل لظل يردد وأسمع ما لو يسمع القيل لظل يردد وفي البيت تضمن لان الجواب في أول البيت الآتي قال

(لظل يردد الا أن يكون له * من الرسول بأذن الله تنويل) ٤٤

اللام بأعله للجواب الذي بعدها بل ووظل بمعنى صار وقوله لظل يردد يقتضي ثبوت الفعل ودوامه ولو قال لا رعد لم يقتضي ذلك ويردعه بنى المفعول يقال أرعد فلان إذا أخذته الرعدة ذلك في اللام أربعة أوجه أحدها أن تطلقها يكون اما على انها تامة أو على انها ناقصة وأدعى انها دالة على الحدث وان أحد الطرفين الباقيين خبر الثاني ان تعلقها باستقرار عذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير التقصان أو على الحالية على تقدير التمام أو التقصان والخبر غير هاو الثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لأنه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا في قوله

نبئت أخوالي بني يزيد * ظلمنا علينا لهم فديد

ان ظلمنا يجوز أن يكون مفعولا لاجله عام له فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول

بمعنى الذي والجملة التي بعدها صلة أو موصوفة بمعنى شيئا والجملة التي بعدها صفة وقد عرفت ان جواب الشرط قوله في البيت به لظل يردد ففي هذا البيت التضمن لتوقفه على البيت الذي بعده في استقامة التركيب وأشار بذلك إلى هيئة سامعه عليه السلام وكأنه يشير إلى سماع القرآن فإن له هيئة تلحق السامعين له عند تلاوته لمظم خطر وقوة جلالة قال الله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) وقال عز وجل تشر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تخلي جلودهم وقلوبهم الذي ذكر الله (قوله لظل يردد الخ) هذا جواب لوعلى ما تقدم فهذا البيت مرتبط بالبيت قبله ولذلك تكلم عليها الشراح بما وظل بمعنى صار ومعنى يردد بفتح الياء وضم العين تأخذه الرعدة وهو البناء الفاعل ويصبح بناءؤه للمفعول يقال أرعد فلان إذا أخذته الرعدة والمعنى لصار القيل يضطرب ويتحرك من الفزع وانما خص القيل بذلك لأنه أراة التظيم والتحويل والقيل أعظم الدواب جنة وشانا كما قاله البرزقي وقوله لا أن يكون له من الرسول بأذن الله تنويل أي الا ان يكون له من الرسول بأذن الله تأمين يسكن به روعه وتثبت به نفسه فالمراد من التنويل التأمين وان كان معناه في أصل اللغة إعطاء النوال الذي هو نعمة عظيمة ثم أنه محتمل أن يكون مضارع بان الناقصة فيكون تنويل اسمه مخرواؤه خبره مقدا ما وانه مضارع كان التامة فيكون تنويل قاعله وحال منه قد تقدم عليه وقوله من الرسول متعلق بكون أو بتنويل وكذلك قوله بأذن الله وحاصل معنى البيتين اني قد حضرت مجلسها لا أرايت فيه امرأ عظاما وسمعت فيه كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه القيل ورأي ما رآيت وسمع ما سمع لا يصاحبه الرعدة لان في نفسه الثانية جامعين الرسول له وقد جاء أنه عليه السلام

دخل عليه رجل فجل برء فقال هو ن عليك انما انا امرأ من قريش تاكل القديد (قوله حتى وضعت بمعنى الخ) اي فوضعت بمعنى الخ فحتى بمعنى العاء وهي عاطفة على قوله لقد أقوم وما يدعني داخل في حجة ما قبلها فانه كان عند وضع يمينه في كسر رسول الله ﷺ أخوف منه في غير تلك الحالة وانما خص يمينه لان الاشياء الشرعية كالأخذ والاعطاء والاكل والمصافحة فعل باليمين والاشاء الحسنة كالاستسقاء ومس الذكرو وما شاكل ذلك فعل باليسار ولا شك ان مصافحة النبي ﷺ من أعلى الامور الشرعية وارفها رتبة وحجة لا تازعه حال من قاعل وضعت اي حال كوني غير متنازع له وغير مخالف له في شيء أصلا بل طاعة له وارضاء بحكمه في ولا شك ان عدم تنازعه ﷺ بالدخول تحت امره والابقاء لطاعته من الامور اللازمة والواجبات المتبعة حتى ان الله قارن طاعة بطاعته حيث قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقل أطيعوا الله والرسول وقال جل من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله اي غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب طاعته وقوله في كف ذي نقات اي في كف (٧٩) صاحب نقات بفتح النون وكسر القاف وهي جمع نقمة بكسر

المصدر مطلقا وهذه الارجحة في كل من الطرفين وحيث قدرت احد الطرفين حاله في الاصل صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد هنا الامان قال

(حتى وضعت يميني لا تازعه * في كف ذي نقات قبلة القليل) ٤٩

اي لقد قمت فوضعت يميني في يمينه موضع طاعة والمنازعة المجاذبة وحجة لا تازعه حالية ونقات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة نحو كليات وكلمة وفلن كضرب يضرب بدليل وما تقوموا منهم هل تنعمون منا وكم يعلم القليل والقال والقول بمعنى وقد قري ذلك عيسى بن مريم قول الحق وقال الحق وروى بالاروجه الثلاثة قول الشيخ

وتشكوبين ما أكل ركاها * وقيل المنادى أصبح القوم ادلجى

وفي هذا البيت سؤال وهوانه يقال ادلج القوم اذ صاروا أول الليل فكيف يجتمع الامر بالادلاج مع قوله أصبح القوم والجواب ان كان يادي مرة أصبح القوم كما تاملون ومرة ادلجى ومعنى قوله وتشكوبين انها تشكوب بينها رمزا واءاء لانها لا تغدر على الكلام لاجل من حو لها وما مفعول بمعنى الذي وهي واقعة على السير وقوله قبلة القليل جملة اسمية صفة لذي نقات والمعنى قوله القبول المعتد به لكن نه نافذا ماضيا قال (لذلك أهيب عندي اذا كلمه * وقيل انك منسوب ومسؤل

لللام للاجتماع ويحتمل ان يكون قبلة قسم مقدرا لان المقام يقتضيه والاشارة الي الرسول صلى الله عليه وسلم ويروى ارب و كلاهما اسم تفضيل مبنى من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النجيين وأزهي من ذلك وقصبل بين افضل ومن بطرف مكان وطرف من حال وعلمين افضل ويحتمل ان عامل الحال يكلمني أو أ كلمه على اختلاف الروايتين والحال عكبة على كل تقدير لان القول متقدم ومنسوب مسؤل عن نسبك اي لما مثلت بين يديه وكنت قد قيل لي قبل ذلك انه باحث عنك ومسا لك عما قل عنك حصل لي من الرب ما حصل وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالبيت الذي بعده وقال النبر يزي اذ أ كلمه جملة في موضع الحال وكذا الواو في وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لذلك أهيب عندي متكلما مسؤلا ومنسوبا هو نسخه عبد اللطيف بحر وفه في كتابه وهو مترص من ثلاثة اوجه احدها ان اذ أ كلمه ليس بجملة بل اذ مفرد مضاف الى جملة والثاني انه ليس في أ كلمه شيء منتصب على الحال بل اذ ظرف وأ كلمه

متنازع له ولا خلاف له في شيء من الاشياء يشير بذلك الى حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في المسجد ووضع يده في يده وقال يا رسول الله ان كسب من زهر جاء ليستأمنك تأميا مسلما فهل أنت قابله ان انا حجتك به قال نعم فقال يا رسول الله انا كسب على ما تقدم قوله (قوله لذلك أهيب الخ) اي والله لذلك أهيب الخ فاللام واقعة في جواب قسم مقدرا لان المقام يقتضيه ويحتمل انها للاجتماع وفي نسخة فذلك الباء وعلى كل قسم الاشارة عائدة على ذي النقات وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويروي لكان بدل لذلك ومعنى أهيب أشد هيبه ويروي أرب أي أشد رهبة أي خوافا وكل منهما أفضل تفضيل مبنى من فعل المفعول على حد قولهم اشغل من ذات النجيين وبين الفضل عليه بقوله في البيت الذي بعده من خادر وعندني ظرف لأهيب أو أرب على الروايتين وكذلك اذ على الصواب وجملة أ كلمه في محل جر إضافة ذاليه اي وقت كلامي اياه يروي اذ يكلمني اي وقت كلامه اياي وقوله وقيل عطف على أ كلمه او حال من ضميره اي واذا قيل لي او حال كونه قد قيل لي قبل ذلك وقوله انك منسوب اي انك يا كعب منسوب الي

القاف وهي جمع نقمة بكسر النون ومكون القاف ككلمات جمع كلمة والمراد بصاحب النقات النبي ﷺ لانه كان ينتقم من الكفار فكان شديد السطوة عليهم والاغلاطلم في القول امثالا لقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهذا لا ينافي انه رؤوف رحيم للمؤمنين كما قال تعالى بالؤمنين رؤوف رحيم وقوله قبيله القليل اي قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا فاقبل بمعنى القول فيها والجملة صفة لذي نقات المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقر قولاً من وعدا وعيد الا يقع ولا بد وحاصل معنى البيت انه وضع يمينه في كف النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الانتقامات من الكافرين الذي قوله هو القول النافذ حال كونه غير

أمر صدرت منك كقولك سفة كما المأمون ومنك أخاك بجر من الإسلام وتغييرك له وقوله قول أي من سببها أو من حبسك
 فقد سألته عليه السلام عما أوتيت في حقه لني عليه السلام ليطالبه بالخروج منه وتكلم منه في نفسه ومن أي قبيلة هو قال قبيلة هو قال قبيلة
 نسبة وإي غرض يعلق بذلك أجيب بان ذلك من باب التوبيخ والتفريع له إذ أن أوي إلى قبيلته التي هي من ذرية نعيم من النبي عليه السلام ثابت
 ذلك على ما تقدم ذكره وكأنه يقول من قبيلتي التي نعيم لك مني ومن قومك الذين يصمونك مني فقد تبرأ منك وتخلوا عنك وحاصل
 معنى البيت أن النبي عليه السلام أشد هبة وأشد ردة عند كذب رضي الله عنه وقت كلامه منه عليه السلام وأخبر قبل ذلك بأنه منسوب له أمور
 صدرت منه ومسؤول عن سببها أو عن نسبة فلذلك أشدت عليه هيبته في خطأ به وعظم وقع كلامه في نفسه حتى وهنت قوامه ودخله
 الروح وعظمت به الرهبة وقد تقدم من وصفه عليه السلام أنه إذا تكلم أطرق جلساً أو كأنما على رؤسهم الطير (قوله من خادر الخ) أي من
 أسد خادر الخ والجارو الخور أي من خادر متفقد باسم التفضيل والجرور هو المفضل عليه والخادر بخاء معجمة وتوابعه الألف دال
 ثم راء مهملة نون هو الداخل في خدره أي اجتمع وهي الشجر الملتف وأما خص الأسد إشارة إلى أنه أعظم الحيوانات هيبته حتى يقال أن
 الإنسان مجرّد رؤيته لا يستطيع الرقار منه لشدة الخوف منه فإن قيل ما وصف الأسد بالخادر مع أن الشجاعة تقتضي البروز أجيب
 أن الأسد في الوحوش كالملك في الأدب مبن كلما كان تخفياً عن البيوت كان أشد هيبته وقها في النفوس ولذلك لا تنزل الملوك
 من حجب عن الرعية ليعظموا في نفوسهم (٨٠) ولو خالطهم لما نوا عليهم وإيضاً الأسد إذا أزم الحياء ازداد توحشه فتعظم

جراته وأقدامه وقوله من
 لبث الأسد أي كائن من
 لبث الواحد واللبث جمع
 لبث والأسد بضم الهمزة
 وسكون السين جمع أسد
 فإن قيل اللبث والأسد
 مترادفان فكيف تصح
 إضافة أحدهما إلى الآخر
 إذا لا معنى لقولك من أسود
 الأسد أجيب بثلاثة أجوبة
 الأول أن اللبث مشترك بين
 الأسد وضرب من السناكب
 يصطاد الذباب بالوتر
 بها إضافة من إضافة اللفظ
 بالمشترك إلى أحدهما ني كمين
 الشمس الثاني أن المراد
 بالأسد القوية الباقية في

مضاف إليه ولا تكون إذا خالعا عني متعلقة بكون منصوب هو حال لأن الزمان لا يكون حالاً من الجملة
 والثالث أن الجملة المقرونة بالواو وليس تقديرها منسوباً بمسؤولاً بل مقولاً لي أنك منسوب ومسؤول
 قال (من خادر من لبث الأسد مسكنه * من بطن عثر غيل دونه غيل) ٥٠
 أي من لبث خادر وهو بالحاء المعجمة والدال المهملة أي داخل في الخدر وهو الراجعة والظرف صفة
 لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية وأحوال والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف ثم أنه نقل
 موضع الأسد وقال لبث الأسد أيضاً خادر وأجرة وخيس وعرين وعريس وعريسة وزارة بفتح
 الزاي وسكون الهمزة شاقق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير يقال زأر بالفتح زئراً بالكسر وقد
 يعكس والوصف من هذا زئركم وح ومن الأول زائر كضارب قال عنترة
 (حلت بارض الزائرين قاصبحت * عسرا على طلابك ابنة عجم) ٥١
 أي بارض الأعداء وعثر بفتح الهملة وتشديد المثناة اسم مكان واعتناحه من الصرف العلمية والوزن
 الخاص بالفعل ونظيره من الأسماء الآتية على وزن فعل خضم لمكان قال
 (لولا الآلهة ماسكننا خضماً * ولا ظلالنا بالمشائي قياً) ٥٢
 وقيل الصواب أن خضم لقب اعترين عمرو بن تميم وأن التقدير ماسكننا بلاد خضم أي بلاد تميم لأن
 خضم منهم وبدر اسم ماوشلم بالمعجمة لبث المقدس ويقم اسم ابنت يصيغ به وقوع عثر في شعر زهير
 والكعب قال (لبث بعثر يصطاد الرجال إذا * ما لليبث كذب عن أقرانه صدقا) ٥٣
 وقوله من بطن متعلق بمحذوف على أنه حال من غيل وكان في الأصل صفة له ولا يعلق بمسكنه لأن أسماء

الشجاعة والضخامة والقوة ملبث بحيث تكون هي الأسد بالنسبة إلى غيرها من الأسود كما يقال خواص الخواص الزمان
 فيترجم الإضافة إلى إضافة السالم للخاص الثالث أن اللبث اسم للأسد بقدر الجلادة يقال رجل لبث إذا كان شديد الجلادة وحينئذ
 فيكون بين اللبث والأسد مفارقة ما فكانه قال من أجل الأسد أو أقوامه وقوله مسكنه من بطن عثر أي مأواه من بطن عثر بفتح
 العين المهملة وتشديد المثناة كشم وهو اسم مكان مشهور بكثرة السباع ومن أهدائية الجار والجرور متعلق بمحذوف
 صفة خادر أي لمن خادر ناشئ من بطن عثر فقيه الفصل بين الصفة والموصوف بالجنبي وهو مسكنه الواقع بمد وأخيره غيل الأول والجملة
 صفة أخرى لخادر وغيل فاعل بالظرف قبله أو مبتدأ أخيره الظرف قبله والنيل بكسر الغين المعجمة الراجعة وتوابعه أي قرب منه وفي
 نسخة بعده والمعنى أن مسكنه أجمع قربة من أجمع وذلك أشد لتوحشه وقساوته وأكد لضرره وضراوته فإن قيل لم يخص هذا
 الأسد بكونه من بطن عثر أجيب بأنه مكان معروف بالأسد لا يقال لا يكون تخفياً في مكان داخل مكان الأشديد الخوف من غيره
 فلا نقول قد تقدم أن الأسد كالملك كلما كان تخفياً كان أبغ في الهبة ومقتضى ذلك أنه كلما إذا اختفاؤه أشدت هيبته وهم ما تقدم
 بأن مسكن الأسد يقال له خدر وغيل ويقال له أيضاً جرة زارة بفتح الزاي وسكون الهمزة من الزئير وهو - وت الأسد يقال زأر زئراً
 بفتح الهمزة في الماضي وكراهي المضارع كضرب يضرب وقد يعكس كفرح فرح وحاصل معنى البيت أنه صلى الله عليه وسلم
 أجيب من أسد داخل خدره أي أجمع من أجل الأسود ناشئ من بطن عثر مسكنه أجمع بجرماً أجمع أخرى فيكون أشد

توحشاً في أقوى ضراوة (قوله يندو الخ) الجملة صفة أخرى لخادر ومعنى يندو وبين معجزة ودال مهمة يذهب في أول النهار يطلب صيداً
لولده وفي بعض الروايات يندو وبين وذال معجزة من غدت الصبي بالبن اذاريته وقد حصل التنازع على هذه الرواية بين يندو
وبين يلحم في ضرغامين فاعل الثاني واضمر في الأول ضمير هاء التقدير يندو هاهنا حذفه بخلافه على الرواية الأولى فلا تنازع فيها وإنما
خص ذهابه بالندو فالتالي هي أول النهار على الرواية الأولى لأن الحركة في أول النهار أقوى بخلافها في آخره ولأن ذلك أبلغ في الضراوة من
حيث أنه لا يأتي الصيد ليلاً وهو قائم وإنما يأتيه نهاراً وهو في نشاط طموقه وقوله فيلحم ضرغامين أي يقطعها لهما يقال لحنه من باب قطع
أي أطعمته اللحم وحكي الأصمعي ألحمته فيلحم بفتح الباء والحاء على الأول وبضم الباء وكسر الحاء على الثاني والمراد بالضرغامين ولدهما
وهاتين ضرغام بكر الضاد وسكون الراء وفتح التين المعجمة وألف ثم هم وهو كما قال ابن الأسيوطي الأسد الضاري الشديد الأقدام
وأطلقه على ولد الأسد الذي هو الشبل باعتبار ما يؤول إليه فقه عاز الأول فإن قيل لم خص المثنى حيث قال ضرغامين ولم يقتصر على ذكر
واحد ولم يدعى الاثنين أجيب بأنه لم يقتصر على ذكر واحد لأن في أطعام الاثنين زيادة شجاعة على أطعام الواحد بكثرة الاصطيد وإما
عدم زيادته على الاثنين فلعن الاثنين أكرم ما لهذا الأسد وقوله عيشها لحم من القوم أي قوتها لحم مأخوذ من القوم وهم جماعة الرجال قالوا
من عيشها قوتها فإن قيل لم خص طعامها بلحم الأدميين أجيب بأن الأدميين أكثر مدافعة من سائر الحيوانات خصوصاً وقد خص ذلك
بلحم القوم الذين هم جماعة الرجال مبالغة في الشدة والقوة وقوله مغفور صفة لحم أي ملقى في الغفر بفتحين وهو التراب وإنما خص اللحم
بكونه يلقى على التراب لأن الفاء عليه دليل على عدم أكثراته وهو يبادل ذلك على الشبع وعيافة اللحم (٨١) لكثرة كافي قول امرئ

الزمان وأما المكان وأما الآلات لا عمل شيئاً لافي ظرف ولا في مجرور ولا في غيرهما فإن
جعلت السكن مصدر أقدرت مضاعفاً أي مكان مسكنه من هذا المكان غيل صح ذلك وفيه تكلف
ويروى يطن فيحتمل الحالية والخبرية وغيل الثاني فاعل بالظرف لأنه صفة أو مبتدأ خبره
الظرف والجملة صفة لغيا أي أنه في أجرة داخل أجرة وذلك أشد لئوحشه وقساوته ويروى من

ضيقهم من إه الأسد الضيق فيلحم من الضم وهو المضى قال أشده سيبويه
وقد جعلت تسمى تطيب لضممة * لضمهما ما يقرع العظم ناهياً
والضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على غير قياس وإنما حقه ضراة كساع وسعاة ورام ورامة
وهو من قولهم ضرى بكذا إذا أولع به قال

(٩٧) يندو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم مغفور خراذيل *

يصف هذا الأسد المشبه بالضرأوة ويقول يذهب هذا الأسد في أول النهار يطلب صيد الولد به
فيقطعها لهما ويجوز في ياه يلحم الفتح رجحاً والضم مرجحاً حكي الجماعة لحنه أي أطعمته لهما وحكي
الأصمعي ألحمته والحاء مضمومة إذا فصح الباء مكسورة إذا ضمتها والعيش هنا القوت أي قوتها
لحم بني آدم مغفور أي ملقى في الغفر بفتحين وهو التراب والخراذيل القطع يقال خردت اللحم إذا
بالذال النجمة وبالدال المهمل إذا قطعتة صغاراً صغاراً قال

(٩٨) إذا يساور قرناً لا يمل له * أن يترك القرن إلا وهو مجذول *

(٩٩) يمل ذلك من باب الحنو على أولاده ليسل عليهم كله وحاصل معنى البيت أن هذا الأسد يذهب في أول النهار
يطلب صيد الولد به فيقطعها لهما وقوتها لحم من لحم القوم ملقى في الغفر وهو التراب قطع صغاراً وهذا كناية عن كونه أخوف وأهيب
من غير أنه يستلزم كونه كثيراً الاصطيد عظيم الأقراس (قوله إذا يساور الخ) أنشأ طيبة وساور فعل الشرط وجملته لا عمل له الخ جواب
الشرط والجملة الشرطية بتمامها صفة أخرى لخادر ويساور بضم الباء لثلاث تحت وفتح السين المهملة بعدها ألف ثم أو مكسورة وراء مهمل
فعل مضارع من المساور وهو المشاورة التي هي معاقلته من الجانيين لأن كلا يشب على الآخر والقرن بكسر القاف وسكون الراء وبالنون
في آخره المقادوم في الشجاعة والتم وأغبرها وإنما خص القرن إشارة إلى أن هذا الأسد لا يساور ضعيفاً ولا جباناً وإنما يساور مقاومه في
الشجاعة ومساو به في القوة وهذه طريقة الشجعان في الحرب حتى أن أحدهم إذا نزل من هودونه في الشجاعة لا يزل ولا يقابله وقوله
لا يمل له أن يترك القرن إلا وهو مغفور أي لا يأتي له التكو من والغرب فيمنع نفسه من ذلك حتى كأنه يحرم عليه أن يترك للمقاومة إلا وهو
مكسور مزهزوم فلقول بفتح الميم وسكون الفاء وضم اللام وبد الواو الساكنة لأم منه المكسور المزهزوم وأصل القتل الكسر
الحسي ومنه قل الحسام الذي هو السيف وهو ثم حده قال الشاعر ولا عيب فيه غير أن سيوفهم * بن فلان من قراع
الكعاب ثم استعمل في غيره أنساعاً ونجوز أو يروي إلا وهو مجذول أي الأوهو ملقى على الجذاة وهي الأرض فالجذول

افتتح المم وسكون المملة وبعد الواو الساكنة لام منها الملقى على الجدة وهي الارض ولا تخفى ان في قوله فان يرك
القرن انظارا في مقام الاخبار اذ مقتضى الظاهر ان يقول ان يركوه وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد اذا التقى مع مقاومه في الشجاعة
لا يتأخر عنه ان يركه كذا المقام له الا وهو مكسور ومهزوم او ملقى على الجدة على اختلاف الروايتين السابقتين واذ كان بهذا الصفة كان
جذرا بان باب لان هذه الحالة اتم حالات الشجاعة وكان من خصائصه ^{بشجاعة} انه لا يجوز له ان يولي عن العدو ولو كان اوقا ولذلك لم
يعرف انه ^{بشجاعة} (٨٧) ادبر يوما في الحرب ولأولى (قوله منه تظلل اخ) أى من اجل ذلك الحاد تصير سباع

المسورة للمواثبة والقرن بكر القاف المقام لك في شجاعة أو علم والسوار بتشديد الواو والواو باب المر بد
ومن هنا قيل للواحد من فرسان القوس اسوار بكسر الهمزة وسوار بضمها وجمعها اساور واهاء
عوض من الباء كزناقة وقوله لا يعمل له أى لا يتأخر ذلك له حتى كان يحرم عليه وفي تكرار الظاهر
والجدول للملقى بالجدة هي الارض ويرى مغلول أي مكسور ومهزوم وأصل الفعل الكسر الحسي قال
ولا عيب فيهم غير أن سرفهم * بين قول من قراء الكتاب
قال رحمه الله تعالى (منه تظل سباع الجوضامة * ولا تخفى بواديه الاراجيل)
يصف هذا الاسد بان الاسود والرجال تخافه قالاسود ساكنة من هيئته والرجال تمتنع عن المشي
بواديه والجو البر الواسع وأخطأ من فسر هنا بما بين الباء والارض وضامز بالضاد والاي المعجمين
يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز بالضم ضمزا اذا سكنت والبير اذا امسك جرت فيه فيه فلم يجترها وكل
ساكت فهو ضامز وضموز قال الشاعر يصف حمار وحش وابنه

وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحي عذاة أمره وهو ضامز
المذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذواة وأمره منتصب بقضاءه
عذوقا مبدلا من قضاءه المذكور ولا ينتصب بالذكور لان الباء مجرورها متعلقان ينتظرن
ولا يفضل المصدر من معموله وقال الرازي يصف فاضي

قد سالم الحياة منه القدما * الافقوان والشجاع الشجما * وذات قرن ضموز اضرمزا
بري رفح الحيات فالافقوان اما بتقدير فعل عنفوى وى ومالت القدم الافقوان واما بدل من الحيات
وان كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معني ويروي بنصب الحيات فلا اشكال في بدل الافقوان منه ثم
قيل القدما فاعل متي حذف تونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب الفاعل والمفعول معا لان
الالباس كما يجوز ضربه لذلك كقوله ان من صاد عتقا لشوم * كيف من صاد عتقا وبوم
وكما يجوز عكس الاعراب عند أمن الالباس أيضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسبار
وتلخص من هذا انه سمع في اعرابي الفاعل والمفعول أربعة أوجه رفعها ونصبها ونصب الفاعل
ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عده لا يقع الا في الشعر أو في شاذ من الكلام بشرط أمن
الالباس وقوله تمشي بضم التاء وضع الميم بمعنى تمشي بفتح التاء وسكون الميم قال الشاعر
وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه * فسرت وساءت كل ماش ومعيرم
تمشي بها الدرماء تسحب فصيحها * كان بطن حبل ذات أوبين متمم
اي ورب روضة خيفاء أي مختلفة ألوان أزهارها وكل مختلف اللون فهو أخيف وخيفاء الليث الاسدي أنها
مطرت بنوء الاسد والماشى صاحب الماشية الكثيرة يقال أمشي ومشي بالشد إذا كثرت ماشيته
قال وكل فتى وان اترى وأمشي * ستمخلجه من الدنيا منون
وقياس الوصف منه تمشي وقد سمع ولكن الاكثر ماش فأجع فهو يافع وأبغى الترفه يافع وأبقل

ما اتسع من الاودية أو البر
الواسع ساكنة بمسكة فمن
تعليلة والضمير عائد على
الحادز ويقرأ منه بالاشباع
وتظل بمعنى تصير
وبالسباع جمع سبع وهو في
الاصول اسم لكل حيوان
كسرم غلب استعماله في
الاسد والجوما اتسع من
الادوية وقيل البر الواسع
ويطلق على ما بين الباء
والارض والضامة بضاد
معجمة وبعد الالف ميم ثم
زاي وفي آخره ناء التأنيث
بمعنى الساكنة المسكة
أفي القاموس ضمز يضمز
ويضمز من بابي ضرب ونصر
سكت ولم يتكلم فهو ضامز
وضمير البير اذا امسك جرت
في فيه ولم يجترها بعضهم قال
ان الرواية ضامرة بالراء
المهملة وفسرها بان سباع
الوادي تظل جيساعا لدم
قدرتها على الاصطياد خوفا
منه فتصير ضامرة وقوله ولا
تمشي بواديه الاراجيل اي
ولا تخفى في وادى ذلك
الحادز الرجال خوفا منه
تمشي بضم المثناة التوقية

وفتح المم وتشديد اللين المعجمة بمعنى تمشي والباء بمعنى في والضمير في واديه عائد على الحادز والاراجيل جمع ارجال السكان
كانهم جمع اناهم وارجال جمع رجل كترافخ جمع فرخ ورجل اسم جمع لرجل وهو ضد الفارس كالصاحب اسم جمع لصاحب
وحاصل معنى البيت ان هذا الاحد من اجل هيئته وشجاعته تصير سباع ما اتسع من الوادي أو البر الواسع ساكنة بمسكة
ولا تخفى في واديه الرجال تخاف منه جنسه من السباع وغير جنسه من الرجال وهذا أعلى ما يكون من الهيبة والشجاعة

(هو) ولا يزال في البيت * ولا زال منهلا بجر عاتك القطر والضمير في واديه عاتد على الخادر السابق وقوله أخو ثقة المراد منه هنا الشجاع
 الوثاق بشجاعته فكأنه يواخي الوثوق بنفسه ولازم وقوله مطرح الزوال والمراد به هنا مطرح بزمه ودرسه انطرح بضم الميم وفتح الطاء
 وتشديد الراء المهملة المتقو حقه وبما مهملة في آخره بمعنى مطروح وهو صفة لقوله أخو ثقة وان كان نكرة لان إضافة مطرح لما بعده
 ليست عضمة فلا تنهيد التصريف والز بفتح الباء الموحدة وبإزاء المشددة المراد به هنا السلاح وان كان مشتركا بينه وبين أمثلة البرازين
 والخدران بكسر الدال وسكون الزاء وفتح السين المهملة وبدها ألف ثم نون جمع درس بكسر وسكون وهو الثوب الخلق الذي قد
 درس فعني الدرسان الثياب الخلق التي قد درست وقوله مأكول صفة أخرى لقوله أخو ثقة أي مأكول لذلك الخادر وحاصل معنى البيت
 ان ذلك الخادر لا يزال في واديه الشجاع للثوق بشجاعة نفسه المنطروح سلاحه وثيابه الخلقه (٨٣) التي قد درست والمأكول لذلك

المكان فهو باقل والمصرم الذي ذهب ماشيته والمعنى فترت هذه الروضة صاحب الماشية وساءت
 الذي ذهب ماشيته ولا يدمن تقدير مضاف أي وكل مصرم اذ في البيت لقه نشر ولا يستقيم الا
 بذلك والمراد بالمال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها وانما سمي دارم بن مالك دارما
 لان أباه سئل في حالة قماره أن يأتيه بخريطة فيها مال فجاء وهو يدرم تحتها من ثقلها والقصص بضم
 القاف واسكان الصاد المهملة للمعنى وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار وذلك لانه اول
 من سيب السوائب ويجر الحياثر والجمع أقصاب قال الاعشى

وشاهدنا الجمل واليا سمين * والسماحات باقصاها
 أي باوتار هوليها تستخدم من الامعاء يعني أن الارنب تسحب بطنها في هذه الروضة كأنه بطن حبي
 ذات ثقلين في بطنها ولدان والجمل في بيت الاعشى بضم الجيم فارسي مغرب والاراجيل جمع أرجال
 كالانعام جمع انعام وارجل جمع رجل كفراخ جمع فرخ ورجل اسم جمع راجل كالصاحب اسم جمع
 صاحب قال * ولا زال بواديه أخو ثقة * مطروح الزوال الدرسان مأكول ٥٠
 هذا البيت في توسط خبر زان بمنزلة قوله

الا يا سلمي ياداري على البلى * ولا زال منهلا بجر عاتك القطر
 وذلك لان الظرف خبر مقدم وأخو ثقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الوثاق بشجاعته ومطرح
 صفة له وان كان نكرة لان إضافة مطرح ليست عضمة فهو نكرة أيضا والز بفتح الباء وبإزاء مشترك
 بين أمثلة البرازين والسلاح وهو المقصود هنا والدرسان أخلاق الثياب وهو مطروح على البر
 وأخره مهملة مكسورة الاول جمع درس بالكسر أيضا وهو الدريس أي الثوب الخلق الذي قد درس
 ومنثله في تكسيفه على فلان صنو وصنوان وقنو وقنوان وماكول صفة ثانية لأخو ثقة قال
 (٨٤) ان الرسول لسيف يستضاء به * مهتد من سيف الله مسلول

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله أي هلك لان السيف سبب الهلاك وفيه نظر لان
 المعروف أساف الرجل يسف أي أهلك ماله وساف المال يسوف بانواوى هلك حكاية بقوب وحي
 ايضا ماله الله بالسواف بالفتح أي بالهلك وحكامه الاصمعي بالسواف بالضم وافتقا على الواو ويقال

وانما يسمي مثل هذا عند أهل البيان تشبيها مؤكدا وهو ناظر لطريقة الجمهور وقوله يستضاء به أي مهتدي به الى الحق وقد كانت عادة
 العرب انهم اذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم مشرو السيف الصمقل فيبرق فيظهر له من يهدى تون اليه مهتدين بنوره
 ومؤتمنين بهديه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بالنور المبين والمميزات الظاهرة ودعا الناس اليه أتوا مهتدين بنوره الساطع
 ومؤتمنين بضياءه الالام وقوله مهتد بضم الميم وفتح الهاء وتشديد التون المتقو حقه وبإدال المهملة في آخره أي منسوب الى الهند وانما
 نسب اليه لان سيوف الهند أحسن السيوف وقوله من سيف الله أي من سيف عظمه الله بيل الفانور والانتقام ويرى ان كبا قال
 أولا من سيف الهند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيف الله وقوله مسلول أي خرج من غمده ولا وصل كماله في قوله ان
 الرسول لسيف يستضاء به رى في قوله عليه برده الثرى فغنى بذهابها معا وعشرة آلاف فقال كبا ما كنت لا تثر بوب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعت معاوية الي ورثته عشرين الفا واخذها منهم كبا كبا قدم والرواية الثانية أعني قوله
 ان الرسول نور الخ أحسن كفا قال ابن هشام وقد ورد في القرآن من هذا المعنى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

وداعيا الى الهادنه و من اجامته اقصاه الله سر اجامته اعل سبل التشبه لكونه يهتدى به كما يهتدى بالمرج المثل (قوله في قية من قريش الخ) لما مدح النبي ﷺ بما تقدم اخذ في مدح المهاجرين من الصحابة رضي الله عنهم فقال في قية قريش الخ أي حال كونه كائنا أو مبعوثا في قية من قريش فقولاً في قية متعلق بمحذوف حال من الرسول في قوله ان الرسول لسيف وبضهم جملته معلقاً بمحذوف خبراً آخر أي كائناً أو مبعوثاً في قية من قريش والفتية بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الياء وجاء التاء نيبة في آخره جمع فتي وهو السخي الكريم وان كان شيخاً و يروي في عصبة وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين ومن قريش صفة أولي الفتية ومن معنى ض وقريش قبيلة مشهورة وقد اختلف في أيها فذهب قوم الى أنه النضر بن كنانة والراجح أنه فهر بن مالك بن النضر المدرك كما قال المراقبي في السير أما قريش فلا يصح فهر جماعها والا كزور النضر وانما خص قريشا بالذكرك لان غالب المهاجرين كانوا منهم وقوله قال قائلهم أي قال القائل الذي هو من تلك الفتية فالجملته ثمانية للفتية واختلاف في ذلك القائل فقيل هو حمزة بن عبد المطلب وقيل هو عمر بن الخطاب وقوله بطن مكة أي في بطن مكة قاله بمعنى في (٨٤) وبطن مكة وادها و بطحاؤها ومكة اسم للبلد الحرام ويقال لها أيضا بكة بالياء بدل الميم وبها

جاه القريش الكريم قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديهم عنهم بطن مكة وقال عز وجل ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقيلا بالميم الحرم كله وبالياء المسجد وقيل اسم لموضع الطواف خاصة وقوله لا أسلموا أي حين أسلموا فلما بمعنى حين وهي ظرف فقال وأول من اسلم خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ بالتوافق ثم اسلم بعدها علي بن أبي طالب ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اشتراه واعتقه ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم اسلم جماعة كثيرون وقوله زولوا فعل أمر من زال فاعلهم أي غلبوا وانتقلوا فاعلهم أي غلبوا وانتقلوا بن مكة الى المدينة فهو

سيف مهند وهند وفي مسوب الى الهند وسوف الهند أفضل السيف ويستضاء به معناه يهتدى به الى الحق و يروي لنور يستضاء به وهو حسن قال التبريزي وجملته سيفاً استمارة فاعله وهذا في اصطلاح البيهقيين انما يسمى تشبيهاً مؤكداً الاستمارة ان شرط الاستمارة عندهم طي المشبه و يروي ان لبارضي الله عنه أنشد من سيف الهند فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيف الله قال

(في قية من قريش قال قائلهم * بطن مكة لما أسلموا زولوا) ٥٢

في قية خبر آخر ومتعلق بمسول والفتية والفتيان والغزو التي يضم أوله وبكسر كالعصي جمع فتي والاولان في كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ لان أصله فتي على فعل فكان حقهم أن يبدلوا او ياءه ويدغموها في الياء ومنه قول جذيمة في فتو أنا رايهم * من كلال غزوة ماتوا

ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة والمفر دافتي وهو السخي الكريم وان كان شيخاً و يروي في عصبة وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين والظرف والجملة القطعية صفتان لفتية أو لعصبة وهذا القائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وزولوا انتقلوا من مكة الى المدينة يعني بذلك أنه هجره قال (زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل) ٥٣

زال هذه تامة معناها ناذهوا او انتقلوا وهي التي بنى فيها الامر في البيت السابق ومضارعها زول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالنا ان أمسكها من أحد أي بما مسكها من أحد من بعده وأما الناقصة فهي زال يزول ولا تقيم الا بعد نفى أو نهي نحو ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر

صاح شمر ولا تزال ذاكر الملو * ت فنيانه ضلال ميين

والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضيف الميّن شبه بالنكس من السهام وهو الذي انكسر فوقه فيجمل أعلاه أسفله والكشف بضمين جمع انكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع أميل وله معنيان كل منهما صالح أحدهما الذي لا سيف معه والذي لا يحسن الركوب ولا يستقر

هم لهم المجرى وحين انشد كسب هذا البيت نظر النبي ﷺ الى أصحابه الكرام كالمحب لهم من حسن مقوله وجودة شعره وكأله على حاله وقال لهم اسموا أخرجه الحاكم البيهقي وحاصل معنى البيت أنه ﷺ كائناً أو مبعوثاً في جماعة من قريش وصفة تلك الجماعة أنه قال القائل منهم حين أسلموا تحولوا من مكة الى المدينة فاختاروا الهجرة من أوطانهم ليفوزوا بدينهم (قوله زولوا الخ) أي ذهبوا هاجروا من مكة الى المدينة وهذه الهجرة الثانية كان الصحابة رضي الله عنهم هاجروا هجرة تين الاولى الى أرض الحبشة وذلك أنه اشتد أذى كفار قريش لمن أسلم بمكة أذن رسول الله ﷺ لمن ليس له عشيرة بحماية الهجرة الى أرض الحبشة فهاجر منهم جماعة أقاموا في جوار النجاشي فأحسن زلم وعاملهم بالكرامة وأرسلت قريش له في طلبهم وهاذوه على ذلك فلم ير ض الثانية الى المدينة شريفة وكان ابتداءها ان النبي ﷺ يدعو قائل العرب في موسم الحج الى الله تعالى ويقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم أن تهتدوا به وحده ولا تشركوا به شيئا وان تتروكوا ما تعبدون من دونه وان تؤمنوا بي وتصدقوني فز عبي أحد فاتفق أنه خرج بالموسم مرة فلقى ستة رجال من أهل المدينة وكانوا من الخزرج فرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فآمنوا به ثم انصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فأسلم منهم خلق كثير وفشا فيهم الاسلام ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم في السلام

الآخر لثاني عشر رجلا من الانصار فياهم على ان لا يتركوا الله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
وبعث معهم مصعب بن عمير فلما قدم المدينة دعا من بها الى الاسلام فكان من اسلم في يديه سعد بن ماذ وحل قومه على الايمان بالثاني
صلى الله عليه وسلم فأتوا به عن آخرهم فوشا الاسلام للمدينة حتى لم يبق فيها دار من دور الانصار الا دخلها الاسلام ثم عاد مصعب
الى مكة في ثلاثة وسبعين رجلا من اسلم من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج فاجتمعوا بالثاني صلى الله عليه وسلم عند
العقبة فقالوا يا رسول الله ما لنا ان قتلتك قال الجنة قالوا فابسط يدك انبايك فباي يومه على ذلك وانصر فوار جميعا الى المدينة وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فنصر جوامع متباينين واقام هو صلى الله عليه وسلم بمكة حتى اذن له ربه فها الذن له
خرج من مكة ليلا ومعه أبو بكر الصديق واقام بغار ثور ثلاثة ايام ثم خرجا منه وتوجها الى المدينة واقام على بعد النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة الى ان ادعى ودائع للناس كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لما زال انكاس اى لما تحولوا فنقل ضعافا نكاسا ففتح
الهمزة معناه الضعاف جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضيف وقوله ولا تكشف بضم الكاف والشين المعجمة جمع اكشف وهو
الذي لا تر من معه في الحرب وكان مقتضى القياس تسكين الشين كأجر وحرق فلضمها سماعي (٨٥) اول ضرورة التظلم وقوله عند

اللقاء أى عند ملاقاته اعداءه
وقوله ولا ميل بكسر الميم جمع
أميل وهو الذي لا سيف معه
أو الذي لا يمن الركوب
ولا يستقر على السرج قال
جرير هجوقوما لم يركبوا
الحيل الا بدما همزوا * فهم
تقال على اكها ميل وقوله
معاذيل اي ولما زيل فالعنى
على الطفل ولما زيل بفتح
الميم والعين المهملة وبعد
الالف زاي مكسورة ثم ياء
ساكنة ولا فى آخره جمع
معزال بكسر الميم وهو الذي
لا سلاح معه والمشهور فيه
أعزل ومنه سمى النجم
المشهور الاعزل لقابله النجم
الآخر المسمى بالراع لكونه
في هيئة رجل يده راع ويقال
لهذين النجمين السماء كان وما

على السرج قال جرير هجوقوما
لم يركبوا الحيل الا بدما همزوا * فهم
تقال على اكها ميل
ومن يجوز حمل المشترك على معنييه أو على مما فيه دفعة جاز عندهما الحمل على المعنيين ما ووزن
ميل فعل بضم أوله والكسرة عارضة لتسليم الياء ومثله عيس ويض والممازيل جمع معذل وهو
الذي لا سلاح معه والمشهور رجل أعزل قال
ولكن من لم يلق أمرا ينوبه * بدته ينزل به وهو أعزل
والاصل ولكنه أي ولكن الشأن فعذفه وقالوا لاحد السماء كين الذين في السماء السماء الاعزل
لانه لا رمح معه كالسماء الرامح وما أحسن قول المعري
لا تظلمن بشير حظ رتبة * قلم البليغ بشير حظ منزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا رمح وهذا أعزل
وبجوز أن يكون جمعا لعزال وهو الضيف الاحق والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم
من هذه صفته بل هم أتوباء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال
(شم الرانين أبطال لبوسهم * من نسج داود في الميحا سرايل)
الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة أشعه علوم استواء أعلاه والمصدر الشم واصله الارتفاع مطلقا
والرانين جمع رنين وهو الالف والاطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده السماء وتذهب هدر
ولا يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه والبوس بفتح اللام القلباس قال
البوس لكل حالة لبوسها والمراد به هنا ما ليس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي عليه
الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع وقعدة كانت الدروع قبله صفائح وهو أول من سردها وحلقها

أحسن قول المعري في ذلك لا تظلمن بشير حظ رتبة * قلم البليغ بشير حظ منزل
أى لا رمح له مع ثم قال قوله لما زال انكاس الخ كناية عن قوة شجاعته لانه يدل على انه من الزاوية مكانهم وانتقلوا عن أوطانهم
ومع ذلك لم يزل عن لقاء الأعداء ومعاربتهم ضعفاؤهم ومن ليس معه ترس ولا سيف ولا سلاح فكيف باقوا بينهم وأصحاب الترس
والسيف وقيل المعنى هاجروا من مكة الى المدينة وليس فيهم من هذه صفته بل المهاجرون كلهم أقوياء ذوو أسلحة كلما
سموا أصبحوا طاروا اليها وقاموا اعلاها ونبتوا الدنيا وهذا هو الذي اقتصر عليه السيوطي (قوله ثم الرانين الخ) أي هم شم الرانين
الخ فهو خبر مبتدأ أعذوف والشم بضم الشين المعجمة جمع اشم وهو الذي في قصبة أشعه علوم استواء أعلاها مأخوذ من الشم وأصله
الارتفاع مطلقا والرانين بفتح الراء جمع رنين بكسر ها وهو الالف ثم قال قوله ثم الرانين يحتمل لثنتين أحدهما انه أراد ان يكون
في قصبة أو فهم ارتفاع حقيقة قومه من الأوصاف الجيدة تأتي في تكون خلق الانسان وقد جاء في وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اشم الرانين فانهما ان يكون استمار ذلك لرفعة القدر والعلو لانه يقال للرجل الرضع القدر في أشعه شم وقوله أبطال صفوة وخبر ان
والابطال جمع أبطال بفتح الباء وهو الشجاع معى بذلك لانه تبطل عنده دما مخممه وتذهب هدر افلا يؤخذ منه بالثار لشجاعته أولا لانه
تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه فوصفهم بكونهم شجعانا ولا شك ان الشجاعة من أهدا الاوصاف التي يمدح بها ويقع الافتخار بسببها

وقوله لبوسهم بإشباع المم متعباً آخره وقوله سرايل ومن نسج داود دفعة لقوله لبوسهم في الهيجا مصلى محذوف حال من المظاف اليه وهو الضمير في لبوسهم أي حال كونهم في الهيجا. و محتمل أن قوله من نسج داود خيرا ول وسرايل خيرا ون واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والمراد بنسج داود عليه الصلاة والسلام منسوجه وهو الدروع والهيجا بالقصر هنا ويجوز فيه المدا أيضا لكن في غير النظم وهي الحرب والسرايل جمع سرايل وهو الدروع أو القمصين كما في الصباح ومراده بذلك وصفهم بأن لبوسهم في الحرب من أصنع الدروع وأمنعها لأنه جعلهم من نسج داود نبي الله عليه الصلاة والسلام ولا شك أن دروعه أحكم الدروع صنة لأن تعليمه لتلك الصنة من الله تعالى كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحصنكم من بأسهم فهل أنتم شاكرون ولأن الله تعالى الألة الحديد كما قال تعالى وألله الحديدان اعلم باغات الآية وقوا حاصل معنى البيت أن في أنوفهم أرهاغا وأنهم ذوورفة وعلوم مقدرو في الحرب في غاية من الشجاعة ومنعة من السلاح * وفيه إشارة إلى امتثال قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الآية فإن قيل كيف مدحهم بلبس الدروع مع أن القتال دونها أعلى في رتبة الشجاعة أجيب بأن تمام الحزم للاحتراز ولذلك أمر الله تعالى باخذ الحذر والاسلحة في قوله تعالى خذوا حذركم وأسلحتكم وقد أنكر عبد الملك بن مروان على الشاعر حين امتدحه بقوله على بن أبي العاص دلاص حصينة * أحاد المسدس سردها (٨٦) قائلها يود ضعيف القوم حمل قناته ويستطيع القرم الاسم أحاطها

ولم يمدحه بمثل قول الأعشى في قيس بن مديكرب وإذا أتى بكتيبة ملوذة شهاب يخشي الرائدونها لها كنت المكرم غير لابس جنة بالسيف تضرب بهما بطلها واجاب الشاعر عبد الملك بقوله يا أمير المؤمنين قد وصفتك بالحزم ووصف الأعشى صاحبه بالحنون وبالجملة فالدح بلبس الدروع وأخذ السلاح أم ولذلك ذهب إليه كعب رضي الله عنه في مدح المهاجرين رضي الله عنهم (قوله ييض سوايخ المخل) البيض جمع أبيض وهي صفة أول سرايل والمراد منها المجولة الصافية المصقولة

فجمعت الخفة والتحصين والسرايل جمع سرايل والظرف صفة لسرايل قدم عليه فاتصّب على الحال قال (بيض سوايخ قد شكت لها حلق * كأنها حلق القفء مجدول * ٥٥) ييض سوايخ صفتان لسرايل ومعنى ييض مجلوة صافية ومعنى سوايخ طوال تامة مفردها أبيض وسايخ لأن السرايل مذكرو فاعل يجمع على فواعل في مسائل منها أن يكون صفة لما يسئل كقوله لنا قمرها والتجوم الطوالع * وأصل الشك إذا دخل الشيء في الشيء ومنه قوله * فشككت بالمرح الطويل ثيابه * والمراد به إذا دخل بعض الحلق في بعض وإنما يكون ذلك في الدروع المضاعفة ويروي سكت بالسين المهملة أي ضيقت يعني أن حلق الدروع قد ضيق بينا والسك الضيق ومنه إذا نسك أي ضيقة من قولهم استسكت الأذن إذا استندت وقيل إنما الأذن السك التي لا يبين لها تنوء كآذان الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرايل والاسمية صفة لحلق والحلق بفتح الحاء جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالفه الأصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الحاء كبدرة و بدر وقصعة وقصع وخالف أبو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال أبو عمرو والثيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حلق والقفاء بقاء بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينسبط على وجه الأرض يشبه حلق الدروع والمجدول المحكم الصنة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين هذا هو الصحيح قال

لكنهم يدعون للحرب لأن الحديد ما استعمل أنجلى وصفى وانصقل ولم يركبه الصدا والسوايخ بالسين المهملة وبالعين المديمة (لا جمع سايخ وهي صفة ثانية لسرايل والمراد منها الطوال السوايل ويلزم من ذلك أنهم في غاية القوة ولا الدروع إذا كانت طويلة - لا كانت أقل من غيرها وحملها في الحرب مع ثقلها يدل على الشدة والقوة وقد شكت بالبناء المام بسم قاعله ونائب الفاعل ضمير يعود على الدروع وهذه جملة فعلية وقوله لها حلق جملة اسمية فهما مجتمعتان على هذا ويحتمل أن نائب الفاعل هو حلق ويكون الكلام جملة واحدة واللام في لها على هذا بمعنى من أي شكت منها حلق ثم انه يروي شكت بالسين المعجمة بمعنى أدخل بعضها في بعض وإنما يكون ذلك في الدروع المضاعفة كالشك بالسين المعجمة في الأصل إذا دخل الشيء في الشيء ويروي سكت بالسين المهملة بمعنى ضيقت فذلك الدروع قد ضيق بين حلقتها فالكس بالسين المهملة أضيقت ومنه إذا نسك أي ضيقة والحلق بفتح الحاء والضبطه الأصمعي بكسر الحاء ومفردها حلقة بالاسكان اللام على الصحيح أيضا وضبطه أبو عمرو والفتح وقال أبو عمرو والثيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حلق والقفاء بقاء بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينسبط على وجه الأرض يشبه حلق الدروع والمجدول المحكم الصنة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين ومعنى مجدول محكم الصنة فيه إشارة إلى أن لهم اعتناء بالآلة الحرب حيث يصفونها بأنها الأصمعي الصنة عزز الوجود حاصل معنى البيت أن دروعهم صافية مجلوة مصقولة طويلة تامة

تداخل بعضها في بعض بحكمة الصنعة (قوله لا يفرحون اذا انما الخ) أي لا يحصل فرح ولا سرور لهم اذا أصابت رماحهم الاعداء وعلبهم بان ذلك من عادتهم يكونهم يكثر ون الظفر بالاعداء والفرح انما يكون بالنسي. النادر القليل الوقوع فثابت بمعنى أصابت رماحهم بشياخ الدم والرماح معروفة تقدم أن القوم هم الجماعة من الرجال وقوله ليسوا بجازما اذا نيلوا أي وليسوا كثيرين الجزم والخوف اذا أصيبوا وعلبوا الحمد وهو صيرهم على الحرب فاذا عليهم العدو فلا يجزعون ولا يمتنعون ذلك من ملاقاته مرة ثانية خوفا فجازما يفتح الميم ويجمع ويأى مجمعة وبالياء الساكنة وعين مهمل جمع جزع وهو كثير الجزع والخوف وهو هنا صرف للضرورة ومعنى نيلوا أصيبوا وحاصل معنى البيت انهم اذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك لكونهم من عادتهم التي تقع لهم (أص) كثير او اذا غلبهم العدو لا يجزعون من لقائه ثانيا (قوله يشون مشي الجمل الخ)

(لا يفرحون اذا مات رماحهم * قوما وليسوا بجازما اذا نيلوا) يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع يصعهم بالمشجاعة وكبر الهمة وشدة العبر وقلة المبالاة بالخطوب والجازع جمع جزع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال (يشون مشي الجمل الزهر يصعهم * ضرب اذا عرد السود والتايل) يصعهم باعتبار دالة وعظم الخلق ورياض البشرى والرفق في المشي وذلك دليل على الوقار والسودد وازهر جمع أزهر وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشي مصدر ميم للتحرك وهو في الاصل نأب عن صفة مصدر عذوف أي مشيا مثل مشي ويصع منع ومنه ساء وى الى جبل يصع من الماء والجملة حال والمشي يحسبهم من أعدائهم ويكفهم عنهم ضرب وعرد مهمله الا حرف أي فر وأعرض قال التبريزي ومن روى غردني بالعين للمجعة أراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسودد جمع أسود والتايل القصار والمقرد تنال والتاء فيزائد وهو أحد ما جاء من الاسماء على فعال بالكسر كالتساح والاكتر تسح بالقصر والتبرك والتعشار لموضعين والتلقا والتقصار للقلادة الشبيهة بالخنفة ويقال تقصارة أيضا والجمع قصاير واذا كان الفضل مصدر فهو يفتح الاول لا غيرا نحو والو والطواف الا كلمتي التبيان والتلقا قال الله تعالى تبيا ناكلك شي وتقول لقيته تلقا أي لقاء وما قوله تعالى تلقا أصعب النار فهو من باب الاسماء وانصبا به على الظرف وقد خطى من ينشد قوله وما زال تشاري الخمر ولذي * ويبي واثاق طريق ومتلدي بكسر التاء ويقال انه عرض بهذا البيت بالانصار رضى الله تعالى عنهم وان سبب ذلك انهم كانوا احرارا على قتله ويقال انه شرب بامهاني بنتاني طالب رضى الله عنه وأراد بعض الانصار قتله ويروى ان المهاجرين رضي الله عنهم لاسمعوا هذا البيت قالوا ما مدحنا من هذا الانصار فمدحهم رضى الله عنهم

أجمعين قال (لا يقع الطن الا في نخورهم * ومالم عن حياض الموت تهليل) ٥٨ وصعهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطن في ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطن في نخورهم وروى أنما تشد هذا البيت نظر عليه الاقوة والسلام التي كان يحضرته من قریش كأنه يومئذ بهم أن اسمعوا ومثل لهذا البيت قول الحصين بن الحزام

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل ان أقدمها
فلست على الاعقاب تدمى كلوما * ولكن على أقدامنا تقطر الدما
تعلق هامانا من رجال اعزة * علينا وهم كانوا احق واغلاما
روى تقطر بالثناة من فوق قاله اما مقول لانه يقال قطر الدم وقطرته والمشي تقطر الكاوم الدم وأما تميز

السود جمع اسود وقوله التايل يفتح المثناة القوية ثم نون تحالف بعدها ياء موحدة مكسورة وياه مثناة تحية ساكنة ولأم في آخره جمع تنبال كتمساح وهو القصير وحاصل معنى البيت انهم يشون الى الحرب كشي الجمل البيض ويمنعهم من الاعداء ضربهم لهم وقت فرار القوم ومن لازم ذلك كمال شجاعتهم وغاية رسوخهم في امر الحاربة (قوله لا يقع الطن الخ) أي لا يقع طن القوم لهم في ظهورهم بل في نخورهم اذا لا ينهزمون حتى يقع الطن في ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فلا يقع الطن الا في صدورهم فعنى نخورهم بشياخ الدم صدورهم وقوله ومالم عن حياض الموت تهليل ويروى فالمهم بالهاء أي ليس لهم من الامكنة التي فيها يجمع الموت كحيضان الماء التي فيها جمعة تهليل أي تأخر قالحياض بالفضاء للمجعة جمع حوض بمعنى الامكنة التي فيها

تجميع الموت كحيضان الماء ويروي (٨٨) حياض الموت بالصادق عليه جمع حوصي بمعنى مضائقه وشدا كده وحله وماله الخ اما

على ان الالف واللام زائدة كقوله

وأنا لما ان عرفت وجوها * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ويروي بالثناة من أسفل قاله ما فعل استعماله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل في الثنية دميان قال

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراز والثنية وتهيل مصدر هلل على الشيء اذا تأخر عنه

يقول لا يتأخرون عن حياض الموت اذا تأخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان

مصدرا وقدمضي القول في ذلك غير مرة وهذا آخر ما تلخصته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد

تفطنت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه استشفع الي ربي أن يصلح قلبي ويغفر

ذنبي وينجح قصدي ويوفر من احسانه جدي وان يغفر ذلتي ويصلح لي في ذريتي وان يفعل ذلك بي

وبإحبابي وبجميع أهلي بمنه وكرمه والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

وصحبه آمين (قال المصنف) تفعمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فرديس الجنان وافق

الفراغ من ذلك الثامن عشر من رجب القرد سنة ست وخمسين وسبعائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

٨ رجب ٧٣٥

الخاتمة

تم بحمد الله ومعوته شرح علامة الأدب واللغة الامام ابن هشام الانصاري على

قصيدة (بانت سعاد) التي مدح بها كعب خاتم الرسل عليه أفضل الصلاة والسلام وبها مشه

حاشية شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجوري على هذه القصيدة الفراء.

ولقد بذلنا في العناية به من المجهود ما نرجو أن يرضي الأدب والأدباء، وعلماء اللغة

والمعلمين لا تقصد بذلك الا رضاه الله تعالى وإرضاء العلم والأدب.

تمع الله به والأدباء والمتأدبين والعلماء والمعلمين.

وكان الفراغ من طبعه في شهر شعبان المكرم سنة ١٣٤٦ هجرية على صاحبها أفضل

صلاة وأزكى تحية. م ١٩٥٧

بداية المجتهد ونهاية المقتصد

خير ما أخرج للناس في الفقه جمع بين المذاهب الاربعة في أسلوب طريف. عنيت

مكتبتنا بالطلبع طبعاً متقناً على ورق جيد ومعنى بصحيحه فلا يفتك اقتناؤه

اطلعه من مكتبة (محمد علي صبيح) بميدان الازهر وثمة عشرون قرشاً وأجرة البريد

مطلوقة على الجملة الفلية

أو حالية من الضمير في

البحر أو مترضة للدرج

وقد روي أنه لا أنشد

كتب هذا البيت نظراً رسول

الله ﷺ إلى من كان

بحضرته من قريش كأنه

يؤي اليهم ان اسمعوا

و أخذ من هذا ومن نظيره

في تقدم استحباب سماع

هذه القصيدة لما اشتملت

عليه من نعت الحضرة

البوية وأوصاف أصحابه

الراضية وغيرها من

القضايا البوية والشمال

السنية ومعرفة القواعد

المرية والقوائد الادبية

ويوجد في نسخ المتن بيتان

ليس من كلام الناظم وهما

قبله يا خير حاف بل ومتمل

قالهم مجتمع والقلب مشغول

نكون للآل والأصحاب

قد جمعت

لكلهم في محبوب وموصول

ولم يكتب عليها ما يبدنا

، الشراح لكونها ليسا

من كلام من قال بالفلاح

وقد ختم كلامه في المبنى بما

يناسب إبداءه في المعنى فانه

بد إبداءه بذكر الفراق

أختمه بذكر الموت ولا

يرتاب في انه ليس بين

ثبوت والفراق فرق عند

رباب الاشتياق فيلقت

القصيدة من الحسن أقصي

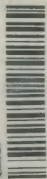
نايته وانتهت إلى منتهى

بأية فنسأل الله تعالى

نرفع فضل عينا بالجزء الا وفي وأن يبلغنا المقام الاسنى ويطبقنا بالرفق الاعلى من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

Bibliotheca Alexandrina



0431740